الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز الجامعي نور البشير –البيض–
معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

استراتجية فرنسا لاجهاض ثورة التحرير الجزائرية في بدايتها 1954-1956 م (انموذجا جاك سوستال)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين:
- إكرام شريفي.
- يمينة بلفرح.

إشراف الأستاذ:
- د. موسى شرف.

أعضاء المناقشة:

الأستاذ	الجامعة	الصفة
أ.د. منصوري أمحمد	المركز الجامعي نور البشير البيض	رئيساً
أ.د. موسى شرف	المركز الجامعي نور البشير البيض	مشرفاً و مقرراً
أ.د. مجروني الطيب	المركز الجامعي نور البشير البيض	مناقشاً

السنة الجامعية: 2024- 2025م / 1445-1446هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان:

نحمد الله عزّ وجلّ الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة فالحمد الله حمداً كثيراً.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور "شرف موسى" على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

كما أشكر الأساتذة وكل الزملاء وكل من قدم لنا فائدة أو أعاننا بمرجع خاصة الأستاذ "إيدو شعبان" نسأل الله أنّ يجزيهم خيراً وأن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

شريـــــفي إكرام.
بـلفرح يمينـــة.

إهداء

بـــــــــســـــم اللّـــــه الرحـــــمن الرحيـــــــــــم

"يَرفَع اللهُ ٱلذينَ آمَنُوا منكُمْ وٱلذينَ أوتُو الْعلْمَ دَرَجَات" المجادلة الآية 11.

الحمد الله رب العالمين، لم تكن الرحلة قصيرة ولاطريق محفوفة بالتسهيلات لكني فعلتها فالحمد الله الذي يسر البديات وأكمل النهايات وبلغنا الغايات الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات .

أما بعد

أهدي تمرة نجاحي إلى نفسي الطموحة أولاً ابتدأت بطموح وانتهت بالنجاح.

بعض الأشخاص أوجدهم الله في حياتنا كنعم تستوجب الشكر فأنتي صاحبة الفضل العظيم علي فطالما وقفتي بجانبي وساعدتني في كل الأوقات، فأنتي من رفعتي معنوياتي فلكي كل الشكر والتقدير إلي صديقي التي شاركتني فالعمل "يـــمينة"

أهدي عملي إلي من رباني وكافح من أجلي ... إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار أرجو من الله يمد في عمرك لترى من ثمار قد حان قطفها بعد طول الإنتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بيها اليوم في الغد وإلى الأبد..."والدي العزيز"

إلى التي تعجز كل الكلمات عن وصفها إلى التي كانت نور عتمتي إلى التي كان دعاؤها سر نجاحي ورافقتني في كل أوقاتي...."أمي"

إلى من ساندوني بكل حب وقت ضعفي وأزاحو عن طريقي كل المتاعب ممهدين لي الطريق زارعين الثقة والإصرار بداخلي سندي والكتف الذي استند عليه دائما...."أخوتي"

إلى الذي غمروني بالحب والتوجيه وأمدوني دائما بالقوة وكانوا موضع الإتكاء في كل عثراتي "صديقاتي" شريـــــفي إكرم

إهداء

بســـــــم الـلـه الرحمـــــن الرحـــيـــم

"قُل هَل يَستَوي الَّذينَ يَعلَمُونَ والذيَن لَايَعْلَمُونَ وإنَّمَا يَتَذكَّروا أُولُو الألبَاب."

"سورة الزمر: الأية 09"

الحمد الله حمداً مباركاً، شكراً وامتناناً على ما أنعم به علينا من التوفيق والسداد فهو المستحق للحمد في البداية والنهاية.

إلى نفسي الطموحة لم تكن الرحلة قصيرة ولاينبغي أنّ تكون، لم يكن الحلم قريبا ولكنني فعلتها.

إلى من ساندتني طيلة هذا المشوار وكانت بمثابة الأخت والصديقة وشاركتني التعب والفرح. وإن كان في الصدف الأزمان رائعة فإن صديقتي هي خير ماجاءت به الصدف..."إكـــرام"

أهدي نجاحي إلى من مصدر الأمان الذي دعمني بلاحدود وعلمني النجاح يأتي بالصبر والإصرار.

"والدي العزيز"

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وساندتني وألهمتني لمواصلة المسيرة وسهلت لي الشدائد بدعائها لي.

"أمي العزيزة"

إلى ضلعي الثابت "إخوتي" حفظهم الله، وإلى كل من ساندتني جميع الأوقات "أختي الغالية".

إلى "صديقاتي" الذين غمروني بالحب ودعموني دائما بالقوة.

الحمد الله على التمام وحسن الختام. **بلفرح يمينة.**

مقدم

شكّل اندلاع الثورة الجزائرية نقطة لمرحلة حاسمة في تاريخ الكفاح الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، ومع تصاعد حدتها وتأييد الشعب الجزائري لها وانتشارها الواسع، دفعت الإدارة الإستعمارية إلي تطبيق سياستها القائمة على الإستراتيجية العسكرية والإصلاحية، كحل وحيد لإحتواء الثورة والقضاء عليها في المهد. وفي هذا السياق تم تعيين جاك سوستال حاكم عام على الجزائر لتوليه هذه المهمة التي تجلت في مجموعة من المخططات والمشاريع في جميع الميادين على رأسها الإصلاحات الإدارية والسياسية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية، أما الجانب القمعي والعسكري تمثلت في قانون حالة الطوارئ وإقامة المحتشدات، إضافة إلى مبدأ المسؤولية الجماعية والإمدادات العسكرية وصولاً إلى العمليات الاستخباراتية التي تستهدف إختراق الثورة وجيش التحرير الوطني المتمثلة في عملية العصفور الأزرق. ومن هذا المنطلق جاء موضوعنا المعنون بـ استراتيجية فرنسا لإجهاض ثورة التحرير الجزائرية في بدايتها1954-1956.

يعتبر هذا الموضوع ذو أهمية بالغة، في كونه يسلط الضوء على سياسة الإصلاحات وإجراءات القمعية والعسكرية التي جاءت بها الإدارة الإستعمارية في هذه الفترة من أجل إنهاء الثورة الجزائرية وإبعاد الشعب عنها، وماترتب عن هذه الإستراتيجية من آثار ورد فعل الثوار عليها.

دوافع اختيار الموضوع:

ومن دوافع اختيار الموضوع هناك دوافع ذاتية ودوافع موضوعية.

الدوافع الذاتية:

– الرغبة الشخصية في فهم المغزى من المشاريع الإصلاحية والمخططات العسكرية التي قدمتها الإدارة الفرنسية والغوص في حقائقها.

– إبراز الإستراتيجيات التي إعتمدتها فرنسا للقضاء على الثورة في مرحلتها الأولى.

الدوافع الموضوعية:

– محاولة تسليط الضوء على الإجراءات التي استخدمتها فرنسا لإجهاض الثورة الجزائرية، والتعرف على الشخصيات التي نفذت هذه الخطط خلال الفترة ما بين 1954–1956.

– معرفة مدى صمود الثورة في وجه السياسة الإصلاحية والعسكرية الفرنسية.

– المساهمة في إثراء مكتبة المركز الجامعي.

الإشكالية:

كرست السلطات الفرنسية مجموعة من الأساليب والإجراءات لاجهاض الثورة الجزائرية قبل اشتدادها وانتشارها والتفاف الشعب الجزائري حولها، حيث عمدت فرنسا إلي تنفيذ مخططات إجرامية متنوعة لإبادة الجزائريين. فماهي الإستراتيجيات السياسية والعسكرية التي طبقتها فرنسا لتحقيق أهدفها تجاه الثورة الجزائرية في السنوات الأولى لإندلاعها؟ وتندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تمثلت في مايلي:

– ماهي التدابير السياسية والإدارية والإقتصاية والاجتماعية والثقافية التي اتخذها الوالي العام جاك سوستال للقضاء على الثورة الجزائرية؟

– ماهي الإجراءات والوسائل العسكرية والقمعية التي وظفتها السلطات الفرنسية لعزل الشعب الجزائري عن الثورة التحريرية؟

– كيف تم التخطيط لعملية العصفور الأزرق وفيما تمثلت نتائج وانعكاسات العملية على الطرف الجزائري والفرنسي؟

– فيما تمثل موقف الفرنسيين والجزائريين من إصلاحات جاك سوستال؟

– إلى أي حد استطاعت الثورة الجزائرية التصدي لسياسة جاك سوستال؟

المنهج المتبع:

اقتضت طبيعة الموضوع استخدام المنهج السردي قصد سرد الأحداث وربطها بأسبابها وتتبع مسارها زمنياً ومكانياً، يتخلله بعض التحليل لدراسة المعطيات التاريخية من أجل الوصول إلى النتائج المرجوّة.

خطة الموضوع:

لإنجاز هذا الموضوع اعتمدنا على خطة مكوّنة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملاحق إضافة إلى قائمة البيبلوغرافيا والفهارس.

عرضنا في **المدخل:** التحضرات لثورة أوّل نوفمبر 1954 والمواقف التي تلت الأحداث سواء من جانب الحكومة الفرنسية والمستوطنين أو من جانب التيارات الوطنية الجزائرية والشعب الجزائري.

والفصل الأول: جاء تحت عنوان سياسة جاك سوستال لتطويق الثورة الجزائرية، تم الإشارة في المبحث الأول إلى إصلاحات سوستال، أما المبحث الثاني إستعرضنا فيه السياسة القمعية والإجراءات العسكرية التى إنتهجها سوستال.

أما الفصل الثاني: تطرقنا فيه للمواقف الفرنسية والجزائرية من إصلاحات سوستال هذا في المبحث الأول. وبالنسبة للمبحث الثاني خصصناه لردود أفعال الثورة الجزائرية على هذه الإستراتيجيات. والخاتمة كانت بمثابة الحوصلة العامة حاولنا فيها تقديم أهم إستنتاجات الموضوع المتوصل إليها.

الدراسات الأكاديمية السابقة عن الموضوع:

ومن الدراسات السابقة التى إعتمدنا عليها في دراستنا نذكر مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية بعنوان خطة سوستال لمواجهة الثورة 1955م لأعراب مراد، فقد وجدنا في هذه الرسالة جزء من موضوعنا الذي تمثل في الإصلاحات الإدارية والإقتصادية لسوستال والسياسة القمعية المتمثلة في إقامة المحتشدات. بالإضافة إلى مقال بعنوان سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية (1955-1956م) لمحمد شبوب ومحمد بن موسى، أفادنا في التعرف على الإصلاحات السياسية لجاك سوستال وعملية العصفور الأزرق بالإضافة إلى موقف الجزائريين من الإصلاحات.

مصادر الموضوع ومراجعه:

وللإجابة على الإشكالية اعتمدنا على مجموعة المصادر والمراجع باللغة العربية والفرنسية.

نذكر من أهم المصادر باللغة العربية كتاب بن يوسف بن خدة بعنوان جذور أوّل نوفمبر 1954 تعرفنا من خلاله على التحضيرات لثورة أوّل نوفمبر، وكذلك كتاب عملية العصفور الأزرق لمحمد صالح الصديق الذي أفادنا في التعرف على عملية العصفور الأزرق وكيف تم التخطيط لها، وكتاب مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 الذي ساعدنا في رصد أهداف ونتائج هجومات20 أوت 1955 وهناك أيضا مصدر باللغة

الفرنسية:

Jacques Soustélle, Aimée et soufrante Algérie.

هذا الكتاب الذي تناول تجربة جاك سوستال في الجزائر منذ توليه منصب الحاكم العام في سنة 1955 إلي غاية تنحيته سنة 1956 أفادنا في التعرف على أعمال الإصلاحية لسوستال في الجزائر.

أما عن مراجع معتمدة ومتنوعة نذكر من أهمها كتاب غالي غربي فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 الذي تبعنا من خلاله السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر في عهد الحاكم العام جاك سوستال. وكتاب التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية لعقيلة ضيف الله عالجنا من خلاله خطة جاك سوستال الإصلاحية. بالإضافة إلى كتاب أحسن بومالي استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى أفادنا في التعرف على إستراتيجية التي إتبعتها الثورة رداً على سياسة جاك سوستال. وكذلك مقال معنون بـ نماذج من الاستراتيجية الفرنسية ضد الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس لخي عبد الله وناصري معمر ومن خلاله تعرفنا على ردود الفعل الأولية الفرنسية اتجاه اندلاع الثورة التحريرية بالإضافة إلى الاجراءات الاصلاحية لجاك سوستال.

واعتمدنا أيضا على رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ العام بعنوان الحاكم جاك سوستال والثورة الجزائرية (1955-1962) لكوثر هاشمي تعرفنا من خلال هذه الأطروحة على مبدأ المسؤولية الجماعية التي تعد من الإجراءات القمعية لسوستال، وكذلك اعتمدنا على مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر لبوهناف يزيد بعنوان مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962 ساعدتنا في التعرف على موقف فرنسا من مشروع الاصلاحي لجاك سوستال.

صعوبات البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتنا عند انجاز هذا البحث نذكر منها:

- محدودية الإمكانيات التي تعيق وصولنا إلى الأرشيف والوثائق المتعلقة بالموضوع، ماصعب علينا الحصول على مادة علمية.

- صعوبة الوصول إلى مصادر بالغة الفرنسية التي تتحدث عن موضوعنا بالتفصيل.

وفي الأخير نتقدم بشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذه الدراسة سواء من قريب أو بعيد بعد الله سبحانه وتعالى، نذكر في مقدمتهم أستاذنا المشرف "شرف موسى" الذي قبل الإشراف على مذكرتنا وساهم بشكل كبير في توجيهنا من خلال نصائحه الثمينة التى رافقتنا طيلة إنجاز العمل، وجهوده المبذولة في معالجة أخطائنا لنجاح هذا البحث.

المختصرات

المفردة	رمزها
– الجزء	ج
– الطبعة	ط
– تعريب	تع
– ترجمة	تر
– الصفحة	ص
– صفحات متتالية	ص ص
– الميلادي	م
– الهجري	هـ
– دون مكان طبع	د. م. ط
– دون تاريخ طبع	د. ت. ط
– دون طبعة	د. ط
–Page	P
–Pages	PP
–Opera Citato	Op.cite

مدخل

مدخل: ا لتحضيرات لثورة أوّل نوفمبر 1954 والمواقف المختلفة منها.

أدّت الحرب العالميّة الثّانيّة ومجازر ماي 1945 المروّعة إلى إحداث وعي جديد للجزائرين وتجارب مؤلمة في الجزائر، لكّنها كانت قيّمة. فقد شهدت سنوات الحرب العالميّة الثّانيّة نشاطاً سياسياً ملحوظاً، وبحلول عام1944، أصبحت الحركة الوطنيّة أكثر نضجاً وقوّة من أيّ وقت مضى، ممّا أدّى إلى صراع شديد مع فرنسا، لاسيما بعد مجازر 8 ماي 1945، التي كانت نقطة تحوّل حاسمة في تاريخ الجزائر ومسار الحركة الوطنيّة،حيث تمثّل بداية قطيعة نهائيّة مع النّظام الإستعماري وأساليب النّضال القديمة، وظهور جيل جديد يُؤمن بالثّورة المسلحة ويستعدّ للجهاد.[1]

1/التّحضرات لثورة أول نوفمبر 1954.

1-1: إنشاء المنظمة الخاصّة (L.O.S) 1947.

بعد عودة مصالي الحاج[2] من منفاه الكونغو برازفيل واستقراره في بوزريعة، تولّى قيادة حزب الشّعب للمشاركة في انتخابات التّشريعيّة في نوفمبر 1946 تحت تسمية جديدة لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الدّيمقراطيّة(M.T.L.D).[3] أدّت مشاركة الحزب في انتخابات إلى حدوث انشقاقات داخل الحركة، حيث اعتبر شّباب الحزب أنّ الانتخابات تمثّل تراجعا وتفتيتا للجهود. ممّا دفعهم لرفضها، فكادت أنّ تحدث أزمة داخل الحزب لولا أن زعيمه مصالي تدخل وأعلن.[4] عقد المؤتمر الأوّل لحركة انتصار الحريات الدّيمقراطيّة بشكل سري، في منتصف شهر فبراير،

---

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989**، ج .1، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص: 459.

[2] ولد أحمد مصالي الحاج في 16ماي 1898 بتلمسان، شارك في عدة مظاهرات شعبية ضد قانون التجنيد الإجباري وأسهم في تأسيس منظمة نجم شمال إفريقيا عام 1926، تولى مصالي رئاسة نجم شمال إفريقيا سنة 1927، ثم أسس حزب الشعب الجزائري (p.p.A) 11 في مارس 1937. وبعد عودته من منفاه برزافيل أسس حزب الشعب تحت اسم حركة إن إ نتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) 1946، ثم أنشأ الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A)1954. توفي في 3جوان 1973. أنظر: - أسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، د.ج، د. ط، دار المسك، الجزائر، 2008، ص: 91.

[3] بلاح، **المرجع السابق**، ص: 473.

[4] محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1958**، د.ج، د. ط، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص: 47.

حيث تمّ الاجتماع في يومي 15 و16 من سنة 1947.[5] عقب مؤتمر الحزب، انقسم المشاركون إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى هي حركة انتصار الحريات الّديمقراطيّة، وهي تنظيم علني يشارك في الانتحابات التي تنظمها السّلطات الاستعماريّة. الفئة الثّانيّة هي تنظيم السّري المعروف باسم حزب الشّعب. الفئة الثّالثة هي التّنظيم العسكري الذي يؤمن بالعمل المسلح.[6] بهذا الشّكل تمكن مصالي من التّوفيق بين جميع التّيارات التي ظهرت في المؤتمر من خلال تلبية رغبات كلّ طرف.[7] في إطار تنفيذ القرار الأخير أسس الحزب في 15 فيفري 1947 منظمة عسكريّة تعرف باللغة الفرنسيّة(L.O.S) باسم المنظمة السّريّة شبه العسكرية.[8] تمّ تكليف عضو المكتب السّياسي محمّد بلوزداد.[9] برئاسة المنظمة الخاصّة،[10] .

---

[5] يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954**، د.ج، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص: 33.

[6] سهام بن غليمة، **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954-1958، بين التخطيط الإستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، 2016-2017م، ص: 16.

[7] أزغيدي، **المرجع السابق**، ص: 49.

[8] أحسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية**، د.ج، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص: 32.

[9] ولد في 3 نوفمبر1924 بالجزائر، انضم إلى حزب الشعب، وأسس لجنة شباب بلكور، شارك في مؤتمر فبراير 1947، تولى قيادة المنظمة الخاصة حتى نوفمبر 1947، توفي في جانفي 1952. أنظر:

-مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر** ، د.ج، د. ط، دار النشر للتعليم والتدريب، البويرة الجزائر، 2009، ص: 445.

[10] العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج.1، د. ط، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص: 179.

حدّدت أهدافها في تجنيد الشّباب المؤمن القادر على التّضحية، وتدريبهم على القتال، وتوفير الأسلحة والمتفجرات وتخزينها في المناطق الجبليّة، كما عملت على جمع الأموال، والبحث عن ملاجئ للمناضلين الملاحقين من طرف سلطات الإحتلال[11]، بالاضافة إلى إنشاء شبكة خلايا تمتد عبر كامل البلاد، حيث تولى قيادة المنظمة الخاصة ثلاث مناضلين هم: محمّد بلوزاد حتى أقعده المرض عام 1948، ثم حسين آيت أحمد[12] حتى الأزمة البربريّة،[13] خلفه أحمد بن بلة[14] إلى غاية اكتشاف المنظمة من طرف سلطات الاحتلال.[15] حيث لم يكن مقدّراً للمنظمة الخاصّة أن تستمر طويلاً بعد إكتشافها في 18 مارس 1950.[16]

---

[11] بلاح، **المرجع السابق**، ص: 473.

[12] من الشحصيات النضالية البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر، وهو واحد من التسعة التاريخيين الذين أشعلوا الثورة، ولد في 20 أوت 1926 عين حمام بالقبائل. انضم إلى حزب الشعب الجزائري، كان عضوا في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتولى رئاسة المنظمة الخاصة العسكرية بعد محمد بلوزداد. تم تعينه في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، واعتقل مع الزعماء الجزائريين في 22 أكتوبر 1956، وظل في السجن حتى تم وقف إ طلاق النار . عين وزير دولة في الحكومة الجزائرية المؤقتة من 1958-1962، تم القبض عليه عام 1964 وحكم عليه بإعدام ثم صدر العفو في حقه. أنظر :

- عبد الله مقلاتي، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، د. ج، د. ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص: 30-31.

[13] ظاهرة استغلها الاستعمار كوسيلة لتحقيق شعاره المعروف "فرّق تسد". وهذا يدل على حرص المستعمر على إشعال نيران التفرقة. أنظر:

- بن يوسف بن خدّة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر مسعود الحاج مسعود، د.ج، ط.2، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433هـ-2012، ص: 235.

[14] ولد في 25 ديسمبر 1918 بـ مغنية، وانضم إلى حزب الشعب، ثم انخرط في المنظمة الخاصة عام 1947. تولى قيادة المنظمة بعد آيت أحمد، وتم اعتقاله في ماي 1950، حكم عليه بالسجن لمدة 7 سنوات. في عام 1952، تمكن الهروب من السجن ولجأ إلى القاهرة، وأصبح عضو في بعثة الحزب بالخارج . اعتقل في 22 أكتوبر 1956 عندما كان على متن الطائرة التي اختطفها الجيش الفرنسي، أصبح أول رئيس للجزائر المستقلة سنة 1962. أنظر:

- سعداوي، **المرجع السابق**، ص: 446.

[15] بلاح، **المرجع السابق**، ص:474.

[16] جوية عبد الكامل، **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954**، د. ج، د. ط، دار الواحة، الجزائر، د. ت. ط، ص: 248.

1-2: أزمة حركة انتصار الحريات الدّيمقراطيّة(M.T.L.D)1953.

تعتبر سنة 1953 ذات أهمية خاصّة في تاريخ الحركة الوطنيّة الجزائريّة، حيث شهدت حدوث أزمة داخل حركة انتصار الحريات الدّيمقراطية، ممّا أدّى إلى انشقاقات وصراعات داخل صفوفها كان لها تأثير كبير على المناضلين. وقد تجلّت هذه الفروقات في الهياكل القاعديّة للحركة من جهة أسفرت الأزمة عن انطلاق الاستعدادات والتّحضيرات الفعليّة للثورة الجزائرية من جهة أخرى.[17]

ترجع بداية الانقسام في حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى اجتماع اللجنة المركزية للحزب في مارس، 1950[18] حيث اجتمعت اللجنة في مدينة الأربعاء الواقعة بضواحي الجزائر العاصمة، حيث عقد الاجتماع في ضيعة أحد الفلاحين الجزائريين وهو مناضل مصطفى الصحراوي، وفي هذه المناسبة كان مصالى يتولى رئاسة الحزب على أملا تعزيز سلطته الشخصية،[19] طالب بالحصول على رئاسة الحزب مدى الحياة وكذلك التمتع بحق النقض(vèto)،[20] إلا أن اللجنة المركزّية التى كانت حريصة على صلاحيتها وملتزمة بمبدأ القيادة الجماعية وحرية التشاور،[21] رفض أعضاؤها فكرة احتكار زعيم الحزب للقيادة مدى الحياة، واتفقوا على تأجيل مناقشة التنظيم داخل الحزب إلى وقت لاحق.[22]

---

[17] عبد القادر جيلالي بلوفة، **حركة الا نتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954**، د. ج، ط. 1، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص: 57.

[18] غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، د.ج، د. ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 74.

[19] بن خدّة، **مصدر السابق**، ص: 266.

[20] بوعلام بن حمودة ، **الثورة الجزائرية ثورة أوّل نوفمبر 1954 معالمها أساسية**، د.ج ، د. ط ، دار النعمان، 2012، ص: 143.

[21] بن خدّة، **مصدر السابق**، ص: 267.

[22] حكيم بن الشيخ، **مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، د. ج، د. ط، دار العلم المعرفة، الجزائر، 2013، ص: 79.

هذا وقد عصفت بالحزب مسألة اكتشاف المنظمة خاصة،[23] حيث حصلت الإدارة الاستعمارية بعد ثلاثة أشهر من التحقيقات والإستجواب في مارس وأفريل وماي 1950 على أدلة كافية تثبت تورط مناضلي حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الدمقراطية) مع أعضاء المنظمة السرّية، ممّا جعل الحزب عرضة للحل والإطاحة بقادته،[24] وقد ساهم تفكيك المنظمة خاصة من قبل السلطات الاستعمارية إلى خلق أجواء من الشكوك بين صفوف المناضلين، ممّا أدى إلى إستقالة الأمين العام حسين لحول.[25] من منصبه في مارس1951 خوفا من أنّ يصبح ضحية الضغوطات التي يتعرض لها الحزب.[26] لكن القضية الأساسية التى أدّت إلى انقسام كبير في صفوف قيادة الحركة هي التحالف مع باقي الأحزاب الجزائرية بهدف تشكيل جبهة موحدة،[27] حيث تطرقت اللجنة المركزية إلى موضوع تنسيق العمل مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[28] وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[29]

---

[23] عبد الله مقلا تي، **في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الإحتلال إلى الفاتح نوفمبر1954**، د. ج، د. ط، الجزائر، 2013، ص: 260.

[24] بن خدّة، **مصدر السابق**، ص: 267.

[25] ولد المناضل في سكيكدة في 17 ديسمبر 1917، انضم إلى حزب الشعب عام 1937، تولى مناصب قيادية في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية حيث عين أميناً عاماً لها سنة 1950، اعتقل بعد اندلاع الثورة التحريرية وعندما أطلق سراحه عام1955 انضم إلى الثورة، عمل في الوفد الخارجي في القاهرة، توقف بعدما عن كل نشاط سياسي، وتوفي عام 1995. أنظر:
– مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص: 322.

[26] بن حمودة، **المرجع السابق**، ص: 143.

[27] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، د.ج، ط .1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص: 325.

[28] تأسست هذه الحركة سنة 1946 على يد فرحات عباس هدفها إنشاء دولة مرتبطة بفرنسا. أنظر:
–محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، د.ج، د. ط، سلسلة صاد، الجزائر، 1994، ص: 09.

[29] أنشئت في 05 ماي 1931، كانت اهتماماتها دينية أكثر من كونها سياسية، تنتمي إلى حركة الإصلاح التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر بالمشرق العربي الإسلامي، متأثرة بشخصيتي جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، من أبرز رواد جمعية العلماء المسلمين: عبد الحميد ابن باديس، الطيب العقبي، البشير الإبراهيمي. أنظر:
– عاشور شرفي ، **قاموس الثورة الجزائرية(1954–1962)**، تر: عالم مخطار، د.ج، د. ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص:129.

لكن حزب فرحات عباس[30](الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946-1956)،[31] أعرب عن استعداده لتحقيق الوحدة بشرطين: الأول هو أن يتم الاتحاد مع حركة انتصار، بإعتبارها حزباً معتمداً قانونا، وليس مع حزب الشعب الجزائري الذي يعمل في السّر، أما الشرط الثاني يجب أن يؤسس الاتحاد بوضوح وصراحة على ادانة الأنشطة السياسية غير القانونية، لتجنب ماحدث سابقاً لأحباب البيان والحرية[32] في ماي 1945 هذا وقد عبر شوقي مصطفاي[33]

عن وجهة نظره الشخصية: "مؤكدا أنّ الوحدة مع الاتحاد الديمقراطي والجمعية ضرورة حتمية".[34] وقد اقترح الجملة التالية: "سنعمل في إطار الشرعية" وأشار إلى أنه لايري مانعاً من توقيع الاتفاق

---

[30] كان من دعاة الإندماج في بداية مسيرته السياسية، قام بتحرير بيان الشعب الجزائري 1943، شغل منصب رئيس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عام 1946، عضو في المجلس الوطني للثورة (1956-1962) ولجنة التنسيق والتنفيذ (1957-1958)، رئيس الحكومة المؤقتة (1958-1961)، رئيساً للمجلس التأسيسي (1962-1963)، إنسحب من الحياة السياسية ، توفي في ديسمبر 1985 بالجزائر العاصمة. أنظر:

- صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، د.ج، د. ط، دار الكتاب الحديث، د. م. ط، د. ت. ط، ص ص:715-716.

[31] بن حمودة، **المرجع السابق**، ص:144.

[32] أنشأت هذه الحركة في 14 مارس 1944 بمدينة سطيف وتم تسجيل طلب اعتمادها رسمياً في مقاطعة قسنطسينة، وتألفت الحركة من النواب والنخبة وأعضاء حزب الشعب المنحل وجمعية العلماء المسلمين. وهناك من اعتبر أن هذه الحركة الجديدة رد فعل من الوطنيين الجزائريين على أمرية 07 مارس 1944، ورسمت أهدافها في مايلي: الغاية المهمة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان، ترويج الأفكار المتقدمة، رفض الإستبداد والإدانة للعنصرية، نشر فكرة قيام دولة جزائرية. أنظر:

- نفيسة دويدة، "إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية: النشاط والمآل (1943-1945م)"، **مجلة قضايا تاريخية**، العدد: 06، المدرسة العليا اللأساتذة بوزريعة- الجزائر، 1438هـ/2017م، ص:145.

- عباس فرحات، **ليل الإستعمار (حرب الجزائر وثورتها)**، تر أبو بكر رحال، د.ج، د.ط، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص ص: 121-122.

[33] ولد في 5 نوفمبر 1919 في مسيلة، وانخرط في نجم شمال إفريقيا، ثم انضم إلى الفرع الجامعي لحزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، انتخب عضوا في قيادة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في 23 ماي 1945، كلف بالإشراف على فيدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا، كان مؤيداً لوحدة العمل مع الاتحاد والجمعية، ترك قيادة الحركة في عام 1951. عاد إلى الساحة السياسية في عام 1955، عين مستشاراً سياسياً لدى كريم بلقاسم ثم مسؤولا قوات المسلحة في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين رئيساً لبعثة دبلوماسية في تونس ثم في الرباط، التي لم يغادرها إلا في عام1962. أنظر:

- عاشور شرفي، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي (تاريخ ، ثقافة ، أحداث ، أعلام ومعالم)**، د.ج ، د. ط، دار القصبة، الجزائر، جويلية 2009، ص ص: 1330-1331.

[34] بن خدّة، **مصدر السابق**، ص: 269.

بذكر الحركة فقط.[35] عند ذلك انفجر رئيس الحزب مصالي غاضباً: "يراد إغتيالنا، يراد إغتيال الحزب"، ولم يقبل رأي مصطفاي من قبل أغلبية أعضاء اللجنة المركزية.[36] وبعد هذه الحادثة إستقال كل من شوقي مصطفاي، وسعيد عمراني وعبد الرزّاق شنتوف من اللجنة المركّزية[37]. كانت هذه الإستقلات بمثابة النزيف الذي أثر على القيادة، نظراً لأهمية تلك الشخصيات وماضيها النضالي، ممّا أدى إلى تراجع صفوف اللجنة المركزية وتقليص عدد أعضاءها.[38]

بدأ الإعداد لعقد المؤتمر الثاني لحركة إنتصار منذ مارس 1952، حيث كان من المقرر أن يعقد في شهر جويلية من نفس السنة، إلا أن اعتقال مصالي في ماي بمدينة "اورليان فيل" (الشلف حاليا) إثر الجولات التي قام بها في المدن الجزائرية وفرض الإقامة الجبرية عليه بمدينة نيور(Niort) في فرنسا، أدى إلى خلط الأمور والترتيبات اللازمة لعقد المؤتمر.[39] وفي ظل الأزمات الناجمة عن التوتر في العلاقات الشخصية، ومشكلة الثقة بين القادة،[40]

---

[35] بن حمودة، **المرجع السابق**، ص: 144.

[36] بن خدّة، **مصدر السابق**، ص: 270.

[37] بن حمودة ، **المرجع السابق**، ص: 144.

[38] بن خدّة، **مصدر السابق**، ص: 272.

[39] بلوفة، **المرجع السابق**، ص: 305.

[40] الشيخ بوشيخي، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962**، د. ج، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص: 253.

عقدت الحركة إجتماعات جهوية في وهران، الجزائر، قسنطينة ومنطقة القبائل، استعداداً للمؤتمر الذي كان مبرمجاً أيام4،5،6 أفريل 1953 بمدينة الجزائر.

حضر المؤتمر حوالى مائة مندوب، منهم أعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحركة ونوابها في المجلس الجزائر، بإضافة إلى ممثلي الهياكل الجهوية(الدوائر).[41] وقد تكرس الإنقسام أثناء وبعد المؤتمر، حيث تم التوجه نحو مبدأ القيادة الجماعية وإتخاذ قرار العمل على تعزيز الوحدة الوطنية وإعادة تفعيل المنظمة الخاصة، عندما تشكلت اللجنة المركزية الجديدة، تبين أن معظم أعضائها لايتبعون أوامر مصالى، وإعتبر هذا الأخير ذلك إستهدفا له ولأنصاره فسحب ثقته من تلك اللجنة التى كان يترأسها بن يوسف بن خدّة[42] في سبتمبر 1953، وطالب "بـ صلاحيات مطلقة لإصلاح الحزب"، في تللك الأثناء انقسم الحزب إلى شقين، إحدهما يتبع الرئيس مصالى وأنصاره، من أبرزهم عضوا اللجنة المركزية أحمد مزغنة ومولاي مرباح. أما الشق الثاني تمثل في بقية أعضاء اللجنة المركزية البالغ عددهم 27 عضواً.[43] وفي شهر جويلية 1954، وصل النزاع إلى ذروته وتطورت الأوضاع إلى مشاحنات ومؤامرات، سعى كل طرف للفوز في المعركة السياسية وتجلت الأزمة للمناضلين عندما عقد أنصار مصالى مؤتمر"هورنو" في بلجيكا من13 إلى 15 جويلية 1954، وخلاله أصدروا قرارات بحل اللجنة المركزية للحزب وفصل المسؤولين الذين تسببوا في الإنحراف ومنحوا الثقة المطلقة لمصالي.[44]

---

[41] بلوفة، **المرجع السابق**، ص: 305.

[42] ولد في البرواقية بالمدية في 20 فبراير 1923، إنضم إلى حزب الشعب خلال فترة الحرب العالمية الثانية، ثم عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب بعد مؤتمر فبراير 1947. وفي عام 1951 أصبح أمينًا عاماً خلفا لحول، تم تعيينه في مؤتمر الصومام عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وشغل منصب وزير الشؤون الإجتماعية في الحكومة المؤقتة، ثم أصبح رئيسا في أوت 1961، توفي في 4 فيراير 2003. أنظر:

– محمد عباس، **رواد الوطنية ثوار عظماء**، ج.7، د. ط، دار هومة، الجزائر، 2013، ص: 102.

[43] بلاح، **المرجع السابق**، ص: 476.

[44] مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954، **المرجع السابق**، ص: 262.

كماعقد المركزيون مؤتمرهم في العاصمة خلال الفترة من 13 إلى16 أوت 1954، حيث اتخذوا القرارات التالية:

رفضوا اتهامات مصالى التى تتعلق بإنحراف المركزيين عن مبادئ الحزب، أكدوا على العمل بمبدأ القيادة الجماعية، قرروا عزل مصالي ومن يواليه في حزب، عدم الإعتراف بالهيئة الإنفصالية التى اجتمعت في بلجيكا، لأنه لم يعد لمصالى الحق في عقد مؤتمرات باسم الحزب.[45] وبذلك حدثت القطيعة بشكل نهائي، وإشتد النزاع بين المصاليين والمركزيين ودخل الحزب العريق في مرحلة الانشقاق والتنافس، مما أدى إلى تحطيم آمال القاعدة الشعبية في مباشرة العمل الثوري.[46]

1-3: ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل(C.R.U.A)1954.

في ظل النزاع بين المركزيين والمصاليين واستحالة التوصل إلى مصالحة بين الجماعتين،[47] برز تيار ثالث محايد في مقابل هذين التيارين، يتكون من أنصار المنظمة الخاصة، الذين سئموا من الأساليب الخلافية والانقسامات، حاولوا التوفيق بين المصاليين والمركزيين، لكنهم لم ينجحوا، لذا عقدو اجتماعاً في 23 مارس 1954[48] في واحدة من أقدم مدارس الحزب، وهي مدرسة الرشاد الموجودة بشارع علي عمار رقم 2 (الحاخام بلوغ سابقا).[49] حضر هذا الإجتماع كل من

---

(45) فاطمة درعي، "أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في كتابات القادة السياسين (بن يوسف بن خدّة أنموذجا)"، **مجلة عصور**، المجلد: 20، العدد: 03، جامعة مصطفى اسطمبولي – معسكر، الجزائر، ديسمبر 2021، ص: 297.

(46) مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر 1954، **المرجع السابق**، ص: 263.

(47) بلوفة، **المرجع السابق**، ص: 327.

(48) بلاح، **المرجع السابق**، ص: 476.

(49) بن خدّة، **مصدر السابق**، ص: 335.

محمد بوضياف،[50] مصطفى بن بولعيد،[51] ومن أعضاء اللجنة المركزية بشير دخلي، رمضان بوشبوبة.

أسفر عن هذا اللقاء، تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل بهدف توحيد جميع الوطنيين الجزائريين والتحضير للثورة المسلحة.[52] وقررت اللجنة في اللقاء ذاته إصدار صحيفة "الوطني"(le patriote) التي تعبر عن مواقف اللجنة،[53] وهي صحيفة إعلامية سياسية، تدافع عن المواقف المحايدة وتركز على توعية النشطاء بخطورة الوضع الراهن.[54] صدر منها ستة أعداد فقط،[55] بعد أن فقدعناصر التنظيم الفاعلون الأمل في تحقيق وحدة الحزب،[56] قام أعضاء اللجنة الثورية، الدعوة إلى اجتماع سري يشارك فيه الشخصيات الداعمة للعمل المسلح بهدف دراسة الوضع وتحديد الخطوات اللازمة، وقد بذل منظموا الاجتماع وهم محمد بوضياف، مصطفى

---

[50] ولد عام 1919 في المسيلة، كان عضوا قيادياً في المنظمة الخاصة، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني ضمن مجموعة الـ21، وبعد الإستقلال أصبح معارضاً لحكم الرئيس بن بلة ثم بومدين، تولى رئاسة المجلس الأعلى للدولة في يناير 1962، تم إغتياله في عنابة 19 جوان 1992. أنظر :

– محمد عجرود ، **الملف السري لا غتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، د.ج، د. ط، منشورات الشهاب، باتنة، د. ت. ط، ص: 42.

[51] ولد عام 1917 في أريس بانتة، كان عضوا قيادياً في المنظمة الخاصة منذ عام 1947 وقائدا للولاية الأولى الأوراس النمامشة، ثم ألقى القبض عليه بالقرب من الحدود التونسية سنة 1955، وحكم عليه بالإعدام، هرب من سجن الكدية في قسنطينة، واستشهد في مارس 1956 نتيجة عملية دبرت من قبل المخابرات الفرنسية. أنظر:

– عجرود، **المرجع السابق**، ص: 41.

[52] بوحوش، **المرجع السابق**، ص: 335.

[53] بومالي، أوّل نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، **المرجع السابق**، ص: 65.

[54] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تقديم السيد عيسى بوضياف، د. ج، ط. 1، دار النعمان الجزائر، 2010، ص: 43.

[55] بومالي، **المرجع السابق**، ص: 65.

[56] محمد الصغير هلايلي، **مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير شاهد على الثورة في الأوراس**، د.ج ، د. ط، دار القدس العربي، وهران، 2013، ص: 53.

بن بولعيد، لعربي بن مهيدي،[57] ديدوش مراد،[58] رابح بيطاط،[59] جهوداً لضمان حضور أعضاء وإطارات المنظمة الخاصة.[60] جرى الاجتماع مجموعة 22 في منزل إلياس دريش[61] في حي كلوصالبيي(المدنية) بالجزائر العاصمة خلال شهر جوان 1954.[62] شارك في الاجتماع إلى جانب المنظمين الرّئيسين الخمسة كلّ من. الجزائر العاصمة: (بوعجاج زبير، بلوزدادعثمان، مرزوقي محمد، دريش إلياس). البليدة: (سويداني بوجمعة، بوشعيب بلحاج). منطقة وهران: (بوصوف عبد الحفيظ، رمضان عبدالمالك). قسنطينة: (مشاطي، حباشي عبد السلام، رشيد ملاح، سعيد المدعو"لاموطا"). منطقة سوق أهراس: (باجي مخطار).[63] الشمال القسنطيني: (زيغود يوسف، بن طوبال، بن عودة). الجنوب القسنطيني: (لعمودي عبدالقادر).[64]

---

[57] ولد في عين مليلة، وهو عضو قيادي في المنظمة الخاصة ومسؤول حركة إنتصار في ولاية وهران، قائد الولاية الخامسة، قبض عليه في عام 1957 بعد معركة الجزائر، ثم اغتيل على يد الخابرات الفرنسية بواسطة النقيب (الجنرال أوساريس).

– عجرود، **المرجع السابق**، ص: 41.

[58]) مناضل في حزب الشعب، كان عضواً في المنظمة الخاصة (1947–1949)، تولى مسؤولية منطقة عنابة، كان نائباً لبوضياف في تنظيم حركة إنتصار في فرنسا (1952–1954)، شارك في إجتماع 22 ولجنة الستة التى أعدت للثورة ، إستشهد يوم 28 جانفي 1955. أنظر:

– بلحاج صالح، **المرجع السابق**، ص: 713.

[59] ولد في عام 1925 في عين الكرمة، كان عضوا في المنظمة الخاصة من أنصار العمل الثوري، تولى قيادة الولاية الرابعة، تم القبض عليه في 23 مارس 1953، شغل عدة مناصب بعد عام 1962، أخرها كان رئيس المجلس الشعبي الوطني منذ عام 1976. أنظر:

– عجرود، **المرجع السابق**، ص: 41.

[60] بلوفة، **المرجع السابق**، ص: 332.

[61] ولد في المدية، وقد ناضل في حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية. كان من بين المناضلين النشطين في العاصمة، ولذلك تم اختيار منزله في المدنية ليكون مكان الاجتماع التاريخي لمجموعة الاثنين والعشرين. انظر :

– تميم ، **المرجع السابق**، ص: 278.

[62] عبد المالك بوعريوة، " اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة انتصار للحريات الديمقراطية (23مارس 1954–01 نوفمبر 1954) "، **مجلة الحوار الفكري**، المجلد: 15، العدد: 02، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2020، ص: 68.

[63] بوضياف، **مصدر السابق**، ص: 47.

[64] **نفسه**، ص: 48.

وانتهى الاجتماع باتخاذ القرارات التالية: إدانة الإنقسام الموجود في الحزب والأطراف المسؤولة عنه، الالتزام بإزالة المخلفات الناتجة عن هذه الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية من الإنهيار، إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتحرير الجزائر وتجاوز النزاعات الداخلية.[65] وقبل أن يفترق الحاضرون، قاموا بانتخاب مسؤول كلفوه بتشكيل اللجنة المسؤولة عن التحضير للثورة، وقد تألفت اللجنة من: مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، رابح بيطاط.[66] وأصبحت تعرف "باللجنة الستة" بعد التحاق كريم بلقاسم بها[67] في نهاية أوت1954.[68] خلال فترة التحضير، ضمت اللجنة ممثلين حركة إنتصار في القاهرة لتمثيلها بالخارج وهم: محمد خيضر،[69] حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة.[70]

شرعت اللجنة الستة بعقد مجموعة من الاجتماعات منذ أوائل شهر سبتمبر1954، بهدف التحضير للثورة، أبرزها إجتماع 10 أكتوبر1954 في العاصمة الذي تقرر فيه[71] تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق وتعيين عليها مسؤولين عليها ونوابهم كمايلي:[المنطقة الأولى: التي تشمل

---

[65] الغالي، فرنسا والثورة الجزائر 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 84.

[66] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتي ثورة نوفمبر 1954**، د.ج، ط.1، دار البعث، الجزائر، 1406هـ-1985م، ص: 249.

[67] ولد في 14 سبتمبر 1922 بـ تيزي وزو، انضم إلى حزب الشعب الجزائري في خريف عام 1945. وتدرج في المناصب النضالية حتى أصبح منذ أبريل1951 مسؤولاً عن ولاية جرجرة. كان من بين الستة التاريخيين الذين أسسوا جبهة وجيش التحرير الوطني، واحد من الذي أطلقوا ثورة فاتح نوفمبر كقائد للمنطقة الثانية. عُيّن في لجنة التنسيق والتنفيذ التي نتجت عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، توفي في 20 أكتوبر 1970. أنظر :

- محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، د.ج، د. ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 107.

[68] بلاح، **المرجع السابق**، ص: 477.

[69] مناضل في نجم شمال إفريقيا وعضو في قيادة حزب الشعب الجزائري حركة إنتصار (1947-1951)، وكان رئيس الوفد الخارجي لهذه الحركة في القاهرة، وعضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير (1954-1956)، كان من بين الخمسة المحتجزين في طائرة يوم 22 أكتوبر 1956، ظل بقية فترة حرب التحرير في سجن حتى توقف القتال، ثم تعيينه أميناًعاماً للمكتب السياسي للجبهة التحرير(1962-1963) لكنه إستقال من منصبه ولجأ إلى الخارج، تم إغتياله في مدريد يوم 4 جانفي 1967. أنظر:

- بلحاج، **المرجع السابق** ، ص: 712.

[70] العلوي، **المرجع السابق**، ص: 249.

[71] بلاح، **المرجع السابق**، ص: 478.

الأوراس والنمامشة تم تعيين مصطفى بن بولعيد على رأسها بمساعدة بشير شيهاني].[72] [المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني أسندت قيادتها إلى مراد ديدوش ونائبه زيغود يوسف]. [المنطقة الثالثة:القبائل ترأسها كريم بلقاسم ومساعده عمار أوعمران].[73] [المنطقنة الرابعة:الجزائر تحت إشراف رابح بيطاط ويقوم سويداني بوجمعة بدور النائب عنه]. [المنطقنة الخامسة: وهران عين عليها لعربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف].[74] كما كلّف محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج،[75] وتم الإتفاق علي مبادئ التنظيمية التى توجه الثورة اللامركزية وأولوية الداخل علي الخارج.[76]

أما اجتماع 23 أكتوبر 1954 المنعقد في "الرايس حميدو"(بوانت بيسكاد سابقا) بالعاصمة الذي كان آخر اجتماع تعقده مجموعة الستة وتقرر فيه:[77]

منح اسم للتنظيم الذي يخلف اللجنة الثورية، حيث تم الإتفاق على اسم "جبهة التحرير الوطني"(F.L.N) وفرعها العسكري "جيش التحرير الوطني"(A.L.N).[78] إعداد بيان يعلن الثورة ويحدد أهدافها يتم بثه بالتزامن مع إندلاع الثورة عبر إذاعة "صوت العرب" من القاهرة.[79]

---

[72] بن حمودة، **المرجع السابق**، ص: 160.

[73]زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ح، ط .1، مؤسسة إحدادن لنشر والتوزيع ، القبة، 2007، ص: 11.

[74] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، د.ج، ط.1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص: 185.

[75] دون مؤلف، **كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ج ، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، دار هومة، الجزائر، 2007، ص: 25.

[76]عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، د. ج، د. ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 25.

[77]عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962**، د.ج، د. ط، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 172.

[78] بلوفة، **المرجع السابق**، ص: 338.

[79] بلاح، **المرجع السابق**، ص: 478.

تحديد موعد اندلاع الثورة التحريرية، حيث تم إختيار ليلة الأحد إلى الإثنين الفاتح نوفمبر 1954 الموافق لـ 6 ربيع الأول 1374هـ، في الساعة الصفر منتصف الليل.[80] لعدة أسباب أبرزها: يصادف عطلة بالنسبة للجنود الفرنسيين والشرطة والدرك بمناسبة عيد القديسين،[81] ومن ناحية أخرى إنّ يوم اختيار تاريخ اندلاع الثورة يحمل دلالة دينية تؤكد الإنتماء الحضاري والإسلامي للشعب الجزائري، ففي يوم إثنين ولد رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ظل تاريخ تفجير الثورة سراً مخفياً حتى الليلة المشار إليها وتم تحديد كلمة السر بـ " خالدة وعقبة "[82]. كما تم الإتفاق على تنظيم مؤتمر لثورة بعد انتهاء السداسي الأول من عمرها.[83]

2: اندلاع الثورة الجزائرية 1 نوفمبر 1954.

إنّ إعلان تاريخ الثورة في الأول من نوفمبر 1954 وإعلان قيام جبهة التحرير ممثلا وحيداً للشعب الجزائري لايمكن اعتباره مجرد حدث عابر ظهر فجأة وسط أحداث تاريخية أخرى، بل هو في الحقيقة نتيجة خلاصة لنضال أجيال متعاقبة. فهو بالإضافة إلى كونه حدثاً استراتيجياً بعيد المدى، ساهم في إخراج حركة انتصار الحريات من أزماتها.[84] عندما إقتربت ساعة الصفر المحددة بين منتصف الليل والواحدة صباحاً من أوّل نوفمبر 1954،[85] انطلقت الرصاصات الأولى لثورة التحرير الكبرى كما كان مخطط لها، وتمكن قادة الولايات الأولى والثانية والثالثة والرابعة إلى حد ما من مفاجأة القوات الفرنسية وإثارة الرعب في المعمرين الأوروبيين الذين كانوا يعتمدون على الجيش الفرنسي لتأمين حياتهم في الجزائر.[86]

---

(80) بلوفة، **المرجع السابق**، ص: 338.

(81) بلاح، **المرجع السابق**، ص: 479.

(82) بلوفة، **المرجع السابق**، ص: 339.

(83) بلاح، **المرجع السابق**، ص: 479.

(84) جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، د.ج، د. ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص: 239.

(85) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 111.

(86) بوحوش، **المرجع السابق**، ص: 380.

بدأت العمليات المسلحة الأولى في جميع أنحاء المناطق الثورية المتمثلة في[87] :

– المنطقة الأولى: الأوراس، شملت العمليات التي جرت فيها إقتحام ثكنتين في مدينة باتنة، كما قتل قائد الموقع العسكري الفرنسي في خنشلة، عزل المجاهدون مدينة أريس[88] عن بقية البلاد بعد أن حاصروها من جميع الإتجاهات، كما قاموا بعزل قرية تكوت القريبة من أريس. امتدت العمليات إلى منطقة باب الصحراء حيث شملت مدينة بسكرة التي شهدت ست عمليات.[89]

– المنطقة الثانية: العمليات التي حدثت في هذه المنطقة كالتالي، عملية سوق أهراس،[90] شهدت مدينة سمندو[91] إطلاق النار على مركز الدرك، بينما في الخروب تم قتل حارس مستودع، وتجريد بعض الحراس من أسلحتهم.[92]

---

[87] حربي، **مصدر السابق**، ص: 16.

[88] تقع مدينة أريس على بعد 60 كيلومتراً من ولاية باتنة، على ارتفاع 1500 متر. تعتبر عاصمة صغيرة لمرتفعات الأوراس، وتتموضع بشكل مركزي على وادي الأبيوض، حيث يشغل ثلثها مناطق جبلية. أنظر:

– شرفي، معلمة الجزائر قاموس موسوعي (تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام والمعالم)، **المرجع السابق**، ص:72.

[89] أزغيدي، **المرجع السابق**، ص: 76.

[90] بومالي، أوّل نوفمبر1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، **المرجع السابق**، ص: 118.

[91] تتواجد منطقة السمندو في وسط مدينة الشمال القسنطيني، التي تمتد من مدينة قسنطينة جنوباً إلى مدينة سكيكدة شمالاً، يتولى إدارتها ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف، تعتبر الناحية الأهم في المنطقة. أنظر:

– علال بيتور، **تطور الثورة الجزائرية في الولاية التاريخية الثانية 1954–1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 أبو قاسم سعد الله، 2016–2017، ص: 51.

[92] محمد قدور، "رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1954 (دراسة في مذكرات وشهادات و وثائق أرشيفية)"، **مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر**، المجلد: 03، العدد: 08، جامعة الجزائر 02 أبو قاسم سعد الله ، ماي 2020، ص: 118.

– المنطقة الثالثة: شنت فيها هجمات سريعة على ثكنات الجندرمة(الدرك) في عزازقة، تقزرت، ذراع الميزان وغيرها،[93] كما هاجموا مجموعة مراكز للفرنسيين وتسببوا في إصابات وخسائر مادية.[94]

– المنطقة الرابعة : نفذ المجاهدون بهذه المنطقة عدة عمليات محدودة في مدينة الجزائر ومدن متيجة، لكنها لم تتمكن من الاستلاء على أسلحة ومع ذلك استطاعت إشعال حرائق صغيرة في بعض المزارع.[95]

– المنطقة الخامسة: استهدفت العمليات فيها مطار الحلف الأطلسي بطفراوي في وهران في محاولة لإشعال النار فيه، لكن العملية لم تنفذ كما كانت هناك محاولة للاستيلاء على الأسلحة الموجودة في ثكنة (66 مدفعية) بحي الكمين في وهران.[96]

3: ردود الأفعال الفرنسية والوطنية من تفجير الثورة التحريرية.

3-1: ردود الأفعال الفرنسية.

3-1-1: موقف الحكومة العامة بالجزائر.

أثارت الشرارة الأولى الثورة ردود أفعال مختلفة منها،[97] وكرد فعل أولي قام الحاكم العام في الجزائر"روجي ليونار"[98](Roger Lèonard) بإصدار بيان مساء يوم الإثنين لتهدئة المستوطنين وتقليل أهمية الأحداث التي شهدتها العديد من المناطق الجزائرية ليلة أوّل نوفمبر

---

[93] حربي، **مصدر السابق**، ص: 91.

[94] أزغيدي، **المرجع السابق**، ص: 76.

[95] إحدادن، **المرجع السابق**، ص: 16.

[96] أزغيدي، **المرجع السابق**، ص: 77.

[97] مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص: 44.

[98] ولد 1898، من بين الشخصيات السياسية الفرنسية، تم تعيينه حاكماً عاماً للجزائر في أفريل 1950، تولى إدارة شؤون البلاد حتى تم عزله في أبريل 1955، توفي في 1988. أنظر :

-كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962، **المرجع السابق**، ص: 67.

جاء فيه[99] "اتخذت على الفور إجراءات حازمة وسريعة لمواجهة الأحداث من بيها استدعاء الاحتياط لتدعيم القوات الفرنسية في المناطق الحوادث، وإنّ السكان الذين وضعوا ثقتهم فيما يتخذه الحاكم العام من إجراءات لتهدئة الحال وضمان الأمن والقضاء على الأقلية المجرمة، قد سيطر عليهم الهدوء وضبط الأعصاب في جميع أوساطهم..".[100]

3-1-2: موقف المستوطنون :

أصابتهم الرجفة واهتزوا بشدة جراء هذه الأحداث حيث أثارت في نفوسهم الخوف والقلق، خصوصا أن تفسير هذه الحوادث لم يتضح لهم وموقف السلطات الحاكمة كان متضارباً، لذلك كان غلاة المعمرين يطالبون بالحل العسكري وتوفير الحماية الضرورية لهم والحفاظ على الأوضاع التي كانت سائدة في الجزائر وفرض العقوبات على المتسببين في هذه الأحداث.[101]

3-1-3 : موقف الحكومة الفرنسية:

لم تتمكن الحكومة الفرنسية من تجاهل احداث الثورة في الجزائر ، لكنها في المقابل بذلت جهدها لتقليل أهميتها وفي الوقت ذاته حاولت إظهار القوة والجدية ضد الشعب الجزائري.[102] حيث صرح رئيس الحكومة الفرنسية "منداس فرانس"[103](Mendès France) : قائلاً " لاتخافوا، إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها. وليس هناك إنفصال ممكن للجزائر عن فرنسا."[104]

---

[99] الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 126.

[100] **نفسه**، ص: 127.

[101] مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص: 45.

[102] بن غليمة، **المرجع السابق**، ص: 52.

[103] ولد في 11 جانفي 1907 بباريس، انظم إلى الحزب الراديكالي أثناء دراسته. شغل عدة مناصب حتى أصبح رئيساً للحكومة في 18جوان 1954. إلا أن حكومته سقطت في 5 فيفري 1955، توفي في 18 أكتوبر 1982. أنظر:
- بن غليمة، **المرجع السابق**، ص: 53.

[104] عمورة ، **المرجع السابق**، ص: 199.

ويقول في تصريح أخر: "هناك مواطنين شنوا حرباً على وطنهم، ولكن الشعب لم يتبعهم. وقد اتحذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف، وأعددنا وجددنا جميع الإمكانات حتى تتغلب قوة الأمة."[105]

تصريح وزير الداخلية "فرانسو ميتران[106]" (Francois Mitterrand) جاء فيه " لايمكن أن يكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة التي نحاول أن تحل محلها، وأن المفاوضات الوحيدة بالجزائر هي الحرب..".[107]

3-1-4: رد فعل الصحافة الفرنسية.

كانت الصحافة الفرنسية التي تصدر في الجزائر معظمها تحت سيطرة المعمرين من حيث التمويل والتوجيه، مما جعلها وسيلة للدفاع عن مصالحهم وكانت هذه الصحافة تتميز عن تلك التي تصدر في باريس بوجود مشاعر الحقد والكراهية تجاه كل ما يتعلق بالجزائريين وبعد اندلاع الثورة، بدأت هذه الصحافة حملة عنيفة ضد الجزائريين ولعل من أهم هذه الجرائد نذكر.[108]

-جريدة صدى الجزائر:(l' Echo dAlger) سعت هذه الصحيفة إلى تشويه الثورة والثوار الجزائريين من خلال استخدام أساليب الدعاية المغرضة، حيث حاولت نزع الصفات الإجابية التي

---

[105] مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً على غرة نوفمبر أول بعض مأثر فاتح نوفمبر** ، دار الأمة للطباعة والنشر التوزيع، الجزائر، 2003 ص: 106.

[106] ولد في 25 أكتوبر 1916 بمدينة جارناك. تم تعيينه سنة 1947 وزيراً لشؤون قدامى المحاربين في حكومة "رامادي" "RAMADIER". شغل منصب وزير الداخلية في حكومة منداس فرانس من 1954 إلى 1955. ومن عام 1956 إلى 1957 شغل منصب وزير العدل، وفي 10 أكتوبر 1981 تم انتخابه رئيسا للجمهورية. كان له دور بارز في الجرائم التي إرتكبها الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة نوفمبر. توفي في يناير 1996. أنظر:

- بزيان سعدي، **جرائم فرنسا في الجزائر** ، د. ج ، د. ط ، دار الهومة، الجزائر ، 2002، ص ص: 112 -113.

[107] بومالي، أوّل نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، **المرجع السابق**، ص: 151.

[108] الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 128.

يتميز بها الشعب الجزائري، وقد أطلقت على المجاهدين أوصافاً منحطة مثل "مجموعات إرهابية" و "قطاع الطرق" و "متمردون" و"فلاقة" ووصفهم بالمجرمين.[109]

-جريدة لوموند(Le Monde): أكدت صحيفة لموند اليسارية من جانبها على ارتباط الحركة المسلحة بالخارج، مشيرة إلى أنّ الجماهير الجزائرية لم تتفاعل معها. وترى هذه الحركة أنها مجرد تمردات وانتفاضات محدودة.[110]

3-2 : رد فعل التيارات الوطنية الجزائرية.

لم تكن التيارات السياسية الوطنية الجزائرية متفقة في رؤيتها للكفاح ولا في تطلعاتها لمستقبل البلاد قبيل الثورة، حيث كان كل واحد منها يتبع نهجاً مختلفاً عن الأخر.[111]

3-2-1:المصاليين (أنصار مصالي).

في الوقت الذي بدأ فيه المصاليون الإعداد للعمل ثوري بناءاً على قرارات مؤتمر هورنو في جويلية 1954، تفاجأوا باندلاع الثورة، ممّا أدى إلى إرباك جميع حساباتهم، حيث كانوا يعلموا أن الساحة ستسيطر عليها الجهة التي تبدأ أولاً وكانت جبهة التحرير هي من بدأت أولاً، هذا وتذكر المصادر أنّ سعى مصالي الحاج إلى استعادة هيبته والسيطرة على الساحة، على عكس التنظيمات أخرى، المصاليون لم يتنكروا للثورة بل أرادوا قيادتها.[112]

3-2-2: المركزيين:(أعضاء اللجنة المركزية حزب الشعب MTLD).

اتسم موقف المركزيين بالغموض،[113] لأنهم يرون أنّ الثّورة أقبلت في وقت غير مناسب لذا توجه اثنان من جماعتهم وهما: حسين لحول و محمّد يزيد إلى القاهرة على أمل إقناع آيت أحمد

---

[109] بومالي، أوّل نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، **المرجع السابق**، ص: 153.

[110] **نفسه**، ص: 157.

[111] بن غليمة، **المرجع السابق**، ص: 74.

[112] قدور، **مجلة الدراسات الإفريقية**، المرجع السابق، ص: 122.

[113] بن غليمة، **المرجع السابق**، ص: 30.

وبن بلة وخيضر بتأجيل الانتفاضة وانتظار ظروف أفضل لبدء الكفاح المسلّح،[114] وبعث المركزيون مجموعة من الرسائل إلى باريس يعبرون فيها عن إحتجاجتهم مؤكدين أنّ "المشكل سياسي، وأنّ الأحداث نابعة من الجزائر...".[115]

3-2-3: موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

لقد تفاجأ ايضاً بإنطلاق الثورة إذ إتحذ رئيسه فرحات عباس موقفاً واضحاً منذ البداية عندما كتب في "صحيفة الجمهورية" العدد 46 بتاريخ 12 نوفمبر 1954 : "إن موقفنا واضح ودون أي إلتباس، إننا سنبقي مقتنعين بإن العنف لايساوي شيئاً.[116]

3-2-4: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

من خلال المقالات التي نشرتها جمعية العلماء المسلمين في جريدتها(البصائر) يمكن استنتاج أنّ مواقفهم كانت متحفظة وغير واضحة،[117] حيث نشرت في جريدة البصائر يوم الجمعة 5 نوفمبر 1954. بعنوان "حوادث الليلة الليلاء" كتبت فيها "فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نوفمبر". وذكرت أيضا في نفس العدد "أننا إلى حد هذه الساعة لانملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث، وأسبابها وليس بين أيدينا إلا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار".[118]

وقد تجزأت جمعية علماء المسلمين داخل الجزائر إلى تيارين مختلفين بشأن اندلاع الثورة التحريرية، الأول يعارض فكرة الكفاح المسلح ويعتبرها نوع من الجنون، ومغامرة المحفوفة بالمخاطر. ويؤكد

---

[114] حربي، **مصدر السّابق**، ص: 39.

[115] مليكة عالم ، **محاضرات في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962**، د.ج، د. ط، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2022، ص: 31.

[116] كافي، **مصدر السابق**، ص: 57.

[117] رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص**، د.ج، ط. 1، منشورات بونة للبحوث والدرسات، عنابة- الجزائر، 1433هـ-2012 م، ص: 37.

[118] البصائر، العدد 292، 05 نوفمبر 1954، ص: 173.

أعضاؤه على أهمية النضال السياسي السلمي،[119] وعلى رأسهم الشيخ خير الدين،[120] الذي جاء في رده على عرض انضمام الجمعية إلى الثورة، قائلاً: "إننا لا نريد أن نعتبر كأعداء، لكننا حين تحالفنا في ماي 1945 مع حزب الشعب الجزائري في إطار منظمة أنصار البيان والحرية دفعنا ثمن تصرفات هذا الحزب. أما اليوم فإن الوضع يختلف إننا لسنا طرفاً فيما وقع، لقد تحركتم وحدكم فادفعوا الثمن وحدكم ".[121] أمّا التيار الثاني كان بقيادة العربي التبسي[122] الذين أعلنوا دعمهم الكامل للثورة الجزائرية.[123]

---

[119] الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص:143.

[120] ولد الشيخ محمد خير الدين في ديسمبر 1902 بمدينة بسكرة، تقلد عدة مناصب ومسؤوليات في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منها مستشاراً في الا جتماع الثاني للجمعة سنة 1932، وأشرف على جريدة البصائر منذ صدورها، كما عين عضواً في اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي عام 1936، استلم إدارة جمعية "إعانة الفقراء" في بسكرة، توفي في 10 ديسمبر 1993 بالجزائر العاصمة. أنظر:

- حياة تابتي، "الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية (1931-1954م)"، **مجلة الحضارة الإسلامية**، المجلد:21، العدد: الأول، جامعة تلمسان، جوان 2020، ص ص:545-546-547.

[121] الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 145.

[122] العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولد سنة 1895 في عمالة قسنطينة بالقرب من مدينة تبسة. توجه إلى جامع الزيتونة بتونس عام 1913، ثم إنتقل إلى مصر1920، واصل دراسته في جامع الأزهر وتأثر بالأجواء السياسة والفكرية السائدة هناك في تللك الفترة، وفي عام 1927 رجع إلى الجزائر وإستقر في مدينة تبسة كما ساهم مع إخوانه في الحركة الإصلاحية من خلال الخطب والدروس العلمية، وعند إنشاء جمعية العلماء كان من بين أعضاؤها. وبعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس أصبح نائباً للبشير الابراهيمي، تم سجنه خلال الحرب العالمية الثانية لمدة ستة أشهر ثم أطلق صراحه، وفي 8 ماي 1945 ألقي القبض عليه مع رجال الحركة الوطنية وأفرج عنه سنة 1947، وعند إندلاع الثورة عام 1954 اختار التضحة ومساندة الثورة داعياً إلى الجهاد. أنظر:

- عبد الرحمان بن عمير النعيمي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تحرير الجزائر 1939-1962**، د.ج، ط.1، د. م. ط، 1423هـ -2002م، ص ص:95-96.

[123] عبد الله مقلاتي، نجود طافر، **الاستراتجية العسكرية والتاريخ السياسي للثّورة الجزائر1954-1962**، ج.2، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص:47.

وفي الخارج كان يتواجد رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي،[124] الذي ساند الثورة التحريرية وحث على الا نضمام إليها.[125]

3-2-5: موقف الحزب الشيوعي الجزائري.

أعلن الحزب الشيوعي في التاسع من نوفمبر 1954 أنه لايمكن الإنضمام إلى الأعمال الفردية التي قد تخدم مصلحة الاستعمار وأدانو التمرد، وفي عام 1955 قام وزير الداخلية الفرنسي بحل الحزب الشيوعي الجزائري وأوقف صحفه الثلاثة: الجزائر الجديدة، الحرية، الجزائر الجمهورية. وقد إنضم الشيوعيون الجزائريون كمناضلين بشكل فردي إلي جبهة التحرير الوطني.[126]

3-3: موقف الشعب الجزائري.

استبشر الجزائريون خيراً باندلاع الثورة واعتباروها بأنها نتيجة للنضال الوطني الناجح.[127]

---

[124] محمد البشير بن محمد السعدي طالب الابراهيمي، ولد في 14 جوان 1989 في رأس الوادي قرب سطيف. وعندما بلغ العشرين من عمره استدعي للخدمة العسكرية الألزامية في الجيش الفرنسي، فهرب متخفياً إلى خارج البلاد متوجهاً إلى مصر حيث مكث ثلاثة أشهر، قبل أن يلتحق بوالده المقيم في المدينة المنورة، الذي فر من القمع الاستعماري سنة 1908. واصل الابراهيمي تعليمه في المدينة المنورة، وهناك تعرف على الشيخ عبد الحميد بن باديس واكتشف أنهما يشتركان في هموم وطنهما الجزائر الذي عانى من الاستعمار الفرنسي. وقد أصبح يجتمعا معاً للتخطيط من أجل تحرير الجزائر، فوضعوا هناك لبنة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أنشئت في 5 ماي 1931 في نادي الترقي بالجزائر العاصمة. أنتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيساً للجمعية والبشير الابراهيمي نائباً له، نفي الابراهيمي من طرف السلطات الفرنسية في 10 أفريل 1940 إلي منطقة آفلو، وبعد أسبوع من نفيه تلقى خبر وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس. بقي الابراهيمي في منفاه يدير الجمعية بطرق سرية، وأنشأ أقساماً لها في الأغواط. وبعد ثلاث سنوات من النفي، عاد إلى مدينة تلمسان ثم انتقل إلى الجزائر لتسير إدارة شؤون الجمعية. وعندما إ ندلعت الثورة الجزائر كان الابراهيمي خارج البلاد، فأرسل نداءً إلى الشعب الجزائري عبر إذاعة صوت العرب يدعوهم إلى إنضمام لصفوف الثورة لطرد المستعمر، توفي في 20 ماي 1965. أنظر:

- بلاح، **المرجع السابق**، ص ص:411-412-416-417-419.

[125] كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962، **المرجع السابق**، ص: 34.

[126] عالم، **المرجع السابق**، ص: 33.

[127] مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص: 45.

يقول السيد ابن طوبال "...عندما توجهنا إلى الشعب لم نجد صعوبة كبيرة في أوّل نوفمبر، فالشعب لم يسبب لنا المشاكل وقبلنا، نحن كنا نخفي أنفسنا ولم نذهب عند كل الناس لكن وجدنا كل الناس، فرحين وكلهم مستعدون، عندما نطلب منهم التضحية كانوا راضين بها" وعن ايمانهم بها قال " كانوا يتساءلون ويقولون لماذا لم يكن عندكم سلاح فإننا على استعداد لبيع جميع أرزاقنا (أموالنا)، بشرط واحد وهو ألا تقترضوا من عند الدول حتى لاتكون الجزائر مرهونة عند الاستقلال".[128]

[128] أزغيدي، **المرجع السابق**، ص: 84.

الفصل الأول :

سياسة جاك سوستال لتطويق الثورة الجزائرية (1955-1956).

إنّ بدء شرارة الثورة أفقد فرنسا سيطرتها على الساحة الوطنية منذ اللحظات الأولى،[129] حيث عجلت الحكومة الفرنسية بتعبئة طاقتها وإتخاذ تدابير صارمة للقضاء عليها قبل أن تتفاقم الأمور وتخرج عن السيطرة.[130] لذلك أصدرت السلطات الإستعمارية في الجزائر أمراً عاجلاً في اليوم الأول من نوفمبر 1954، إلى مسؤولى الأمن والدرك لتنفيذ الإجراءات قاسية، بهدف عزل الثورة عن الشعب الجزائري، حيث قام البوليس والدرك الإستعماريون بمهاجمة منازل آلاف المواطنين وإعتقلو العديد من أصحابها بدعوى إرتباطهم بأحداث الأول من نوفمبر1954.[131]

كما قامت الشرطة الفرنسية بإعتقال المناضلين في حزب مصالي الحاج مثل مولاي مرباح، ومناضلين في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية مثل يوسف بن خدّة وكيوان[132] بتهمة تفجير ثورة أوّل نوفمبر 1954.[133] وبهذا صدر مرسوم في الخامس من نوفمبر، وتم نشره في الجريدة الرسمية بتاريخ السابع من نفس الشهر ينص بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية[134]

---

[129] قنان، **المرجع السابق**، ص: 264.

[130] يزيد بوهناف، **مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الحاج لخضر-باتنة-، 2013-2014، ص: 47.

[131] بومالي، أوّل نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، **المرجع السابق**، ص: 159.

[132] كيوان عبد الرحمان ولد عام 1925 في الجزائر العاصمة، واصل تعيمه فالثانوي والتحق بكلية الحقوق بالجزائر، بدأ نشاطه السياسي من خلال رئاسته لأمانة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، وتم تعيينه منسقاً بين الفروع الجامعية بين الداخل والخارج من قبل حركة انتصار الحريات الديمقراطية. عمل محامياً حيث تولى الدفاع عن مناضلي الحركة وكان مسؤولاً عن مصلحة الإعلام والصحافة، اعتقل بعد اندلاع الثورة التحريرية، أطلق سراحه في مارس 1955، وكان آخر المنضمين إلى صفوف جبهة التحرير الوطني من التيار المركزي، كلفه عبان بالإنضمام إلى الوفد الخارجي وعين ممثلاً لجبهة التحرير الوطني في الصين، بعد الإستقلال تجنب العمل السياسي، ألف عدة كتب مهمة منها: " المنابع المباشرة لثورة أول نوفمبر"، " لحظة الحركة الوطنية "، بداية دبلوماسية ثورة التحرير الوطنية ". أنظر:

- مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص: 320.

[133] بوحوش، **المرجع السابق**، ص: 404.

[134] الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 97.

ومنع نشاطها السياسي في جميع أنحاء الجمهورية الفرنسية بما فيها مقاطعات الجزائر، وأصدرت أوامر لمختلف أجهزة الأمن في البلاد،[135] وفي نهاية شهر نوفمبر 1954 بلغ عدد المعتقلين من حركة إنتصار الحريات الديمقراطية حوالي ألفين مناضل.[136]

ومنذ بداية الأحداث أعطت حكومة منداس فرانس الأولوية للقمع العسكري،[137] وبذلك أرسلت إمدادات عسكرية إلى الجزائر إضافة إلى القوات الموجودة التي يبلغ عددها 56.500 جندي ليصل في فيفري 1955 إلى 83.400 جندي،[138] ومجموعة من الطائرات العمودية وقوات المظلين التى شاركت في حرب الهند الصينة، المتمكنة من أساليب حرب العصابات والقتال في المناطق الجبلية لقمع الثورة في منطقة جبال الأوراس الوعرة،[139] كما أنشئت السلطات الفرنسية مناطق تجمع خاصة بالجزائريين سميت "بمناطق الأمان"[140] (Zone de sécurité)،[141] كما بدأ الجنرال جيل(Gilles)[142] في تنفيذ ما أطلق عليه "بعمليات التطهير"،

---

[135] مراد أعراب، **خطة سوستال لمواجهة الثورة 1955م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فرع تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص: 30.

[136] بومالي، أوّل نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، **المرجع السابق**، ص: 159.

[137] أعراب، **المرجع السابق**، ص: 30.

[138] حربي، **مصدر السابق**، ص: 27.

[139] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الرويبة (الجزائر)، د. ت. ط، ص: 159.

[140] أسستها السلطات الفرنسية غرضها عزل الثورة وفرض عقوبات على كل من يظهر تعاطفه معها، وهي عبارة عن مناطق لجمع الجزائريين أطلق عليها إسم "مناطق الأمان" وطلب من الشعب الجزائري الإنظمام إليها مع عائلاتهم وأموالهم وأسلحتهم قبل الساعة السادسة مساءً من يوم الأحد 21 نوفمبر 1954. وأعلمتهم السلطات الفرنسية بهذه المناطق من خلال نداءات ومنشورات ألقتها طائرتها على سكان القرى والدواوير في منطقة الأوراس، مايقارب 50000 منشور. أنظر:

- بوهناف، **المرجع السابق**، ص: 50.

[141] ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 192.

[142] قائد الجيش الفرنسي. أنظر:

- أزغيدي، **المرجع السابق**، ص: 94.

وأعطى لعملياته إسماً كما هو معتاد لدى المستعمرين فسماها "بعملية الفلاقة"[143] واستمر الجنرال في تطبيق عملياته القمعية ضد الشعب الجزائري، بهدف منعهم من التواصل مع الثورة والإيمان بها.[144] وعلى الرغم من ذلك، لاتزال الأوضاع مقلقة بالنسبة للقيادة العسكرية الفرنسية في الجزائر التي يقودها الجنرال شريار (Cherriere)،[145] حيث قام هذا الأخير بتنظيم عدة عمليات "تمشيط" لكن عتاده الذي إستخدمه غير مناسب للتضاريس الصعبة في منطقة الأوراس،[146] مما منعه من تحقيق نتائج إيجابية.[147] بعد قصف جبال الأوراس بقنابل النابالم الذي دمر الأخضر واليابس في جزء كبير منها، تصدرت الجرائد الاستعمارية عناوينها في الصحفات الأولى " بأن المنطقة الإرهابية قد قضى عليها نهائياً في الشرق الجزائري".[148] وتزامنا مع هذه التصريحات، وفي نفس الإطار الذي حددته الإدارة للقضاء على الثورة في المهد، نفذ الجيش الفرنسي جملة من العمليات العسكرية[149] إنطلاقاً من عملية آلويس(Aloés) في 30 ديسمبر 1954 بمنطقة القبائل والتى

---

(143) كان هذا اللفظ يستخدم من قبل أعداء جبهة التحرير الوطني وأعداء الثورة التحريرية، وهو من العبارات التي كانت تهدف إلى تشويه سمعة جبهة التحرير الوطني وإظهارها للرأي العام الفرنسي والعالمي بمظهر همجي، وذلك لإثارة الشكوك حول الثورة الجزائرية. أنظر:

– عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962**، د.ج، د. ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، الجزائر، د. ت. ط، ص: 65.

(144) أزغيدي، **المرجع السابق**، ص: 83.

(145) القائد العام للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر(أوت1954–جوان1955). أنظر:

–Cheurfi Achour,**Dictionnaire de la révolution algérienne (1954–1962)**, Casbah, Algérie, 2004,p :102.

(146) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 31.

(147) بوهناف، **المرجع السابق**، ص: 51.

(148) الزبيري، **المرجع السابق**، ص: 97.

(149) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 32.

دامت يومين[150]، بإضافة إلى عمليتي "فيرونيك" (Véronique)[151] و"فيوليت" (Violétte)[152] تحت إشراف الوالي العام روجي اليونار.[153]

عندما تيقنت السلطات الفرنسية بأن سياسة القمع التى إتبعتها حوالي شهرين بعد إندلاع الثورة لم تحقق نتائج إيجابية، وأن الإجراءات التى إستخدمتها لإرهاب الجماهير[154] وعزلهم عن الثورة قد فشلت، لذا لجأت إلى وضع أسس سياسة جديدة تتناسب مع الوضع الذي تمر به البلاد.[155] وقد تركزت تللك السياسة حول نقطتين رئسيتين هما: إعلان الحكومة الفرنسية عن تطبيق برنامج إصلاحي في الجزائر، وإتخاذ قرار بتكثيف العمليات العسكرية للقضاء على المترديين.[156] وهكذا قدم وزير الداخلية الفرنسي "فرانسوا ميتران" مشروع إصلاحات إلى مجلس الوزراء الفرنسي في 5 جانفي 1955،[157] متفقاً مع منداس فرانس على أن جذور المشكلة إقتصادياً وإجتماعياً فقط.[158]

---

(150) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 194.

(151) وقعت في 19 جانفي 1955، شارك فيها 5000 جندي فرنسي مزودين بالمدفعية والدبابات وسلاح الطيران، لكن نتائج العملية كانت محبطة بالنسبة للقيادة العسكرية الفرنسية. أنظر:

– بورغدة، **المرجع السابق**، ص: 101.

(152) أطلقت القوات الفرنسية هجوماً واسعاً ضد أماكن المحتملة للثورة في إطار عملية فيوليت يوم 23 جانفي 1955 دامت ثلاثة أيام، تركزت على جبلي " تازة وفوش" جنوب الأوراس. أنظر:

– **نفسه**، ص: 102.

(153) عبد الله خي، معمر ناصري، "نماذج من الإستراتيجية الفرنسية ضد الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس (1954–1956)"، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية**، المجلد:02، العدد:08، جامعة أحمد دارية–أدرار، الجزائر، سبتمبر2018، ص: 240.

(154) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 32.

(155) **نفسه**، ص: 33.

(156) الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 100.

(157) بوحوش، **المرجع السابق**، ص: 407.

(158) بوهناف، **المرجع السابق**، ص: 53.

إرتكزت الإصلاحات حول النقاط الأساسية التالية:

– تطبيق قانون 20 سبتمبر 1947 لتعجيل ربط الجزائر بفرنسا، وتحقيق مقولة "الجزائر جزء لايتجزأ من فرنسا".[159]

– إنشاء المدرسة الوطنية للإدارة في الجزائر بهدف تأهيل مجموعة من المسؤولين الجزائريين وتعيينهم في مناصب جهاز الوظيف العمومي.[160]

– إلغاء نظام البلديات المختلطة[161] بهدف توحيد النظام وتطبيق قانون[162] موحد على جميع.[163]

– ضم الشرطة الجزائرية في الشرطة الفرنسية لإخضاع قوات الأمن في الجزائر للمراقبة دائمة من وزارة الداخلية الفرنسية.[164]

ولنجاح المخطط الإصلاحي شرع منداس فرانس في البحث عن الشخصية الفرنسية القادرة على إنجاز هذا المشروع، خاصة أن روجي ليونار قد أصبح مجرد أداة بيد المستوطنين الذين يرفضون أي[165] إجراء إصلاحي يحد من سلطتهم في الجزائر.[166]

---

(159) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 198.

(160) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 33.

(161) (Les communes mixtes) في سياق التنظيم الإداري الاستعماري في الجزائر، كانت البلديات المختلطة منتشرة في معظم المناطق الريفية والجبلية، كانت تخضع لسلطة مسؤول يعرف بالحاكم بالإضافة إلى لجنة بلدية تتلقى المساعدة من قياد، حيث كان كل واحد منهم مكلفاً بالإ شراف والحراسة على مجموعة من المداشر التابعة للدوار الذي عين عليه القايد. وقد تم إلغاء البلديات المختلطة بموجب قرار صدر في 28 جوان 1956. أنظر:

– بلحاج، **المرجع السابق**، ص: 724.

(162) بوحوش، **المرجع السابق**، ص: 407.

(163) **نفسه**، ص: 408.

(164) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 198.

(165) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، **المرجع السابق**، ص: 201.

(166) **نفسه**، ص: 202.

فوقع إختياره على "جاك سوستال"[167](Jacques soustelle) وأصدر بياناً يتضمن تعين الحاكم العام الجديد في 25 جانفي 1955[168]، وهذا السياسي الأكاديمي إرتكزت سياسته على جانبين الحرب الشاملة ضد المتمردين، وإغواء التيارات الوطنية بمشروعه الإصلاحي، وقد تيقن بنجاح سياسته عندما اطلع ميدانياً[169] على الوضع الإقتصادي والإجتماعي المتدهور في الجزائر.[169]

المبحث الأول: سياسة جاك سوستال الإصلاحية.

1: الجانب السياسي.

عند تعيين جاك سوستال والياً عاماً في 25 جانفي 1955، كان حريصاً على المبادرة إلى تعديلات حديثة والعودة إلى دستور 1947.[170]

---

[167] ولد في 1912 بمدينة مونبلييه(Montpellier)، درس تخصص علم الفلسفة والأجناس بالمدرسة العليا للأساتذة، بدأ مسيرته السياسية من خلال انظمامه إلى لجنة مكافحة الفاشية سنة 1935 الذي أصبح من أهم قادتها، انخرط في صفوف القوات الفرنسية الحرة، وفي عام 1940 أصبح من المقربين للجنرال ديغول الذي أسند إليه عدة وظائف منها رئاسة المحافظة الوطنية للإعلام سنة 1942، كما أشرف على المدرية العامة للمصالح الخاصة بالجزائر. شغل عدة مناصب وزارية منها وزارة المستعمرات ووزارة الإعلام، وعند تأسيس الجنرال ديغول حزب تجمع الشعب الفرنسي في أفريل 1947 اختاره ليكون سكرتيراً له، عين حاكماً عاماً بالجزائر في 15 جانفي 1955 من قبل رئيس الحكومة منداس فرانس خلفاً لروجيه ليونار ورغم سقوط حكومة منداس في فيفري 1955 إلا أنّ جاك سوستال لم يتغير من منصبه في عهد حكومة إدغار فور(Edgar Faure)، وفي 2 فيفري 1956 غادر الجزائر وتم استبداله بروبير لاكوست في عهد حكومة غي موليه(Guy Mollet). أنظر:

- الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 243.

[168] بوهناف، **المرجع السابق**، ص: 55.

[169] مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص: 356.

[170] إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958**، د. ج، د. ط، دار الهدى، عين مليلة.الجزائر، 2013، ص: 349.

ومن بين أخطر الحلول التي عرضها جاك سوستال في حديثه أمام أعضاء المجلس الجزائري، لحل المشكلة التي تواجه فرنسا في الجزائر نظرية الإدماج،[171] وهي النظرية التي أثارت جدلاً في الأوساط الفرنسية وحدد سوستال أسس نظريته في مايلي:[172]

– المساواة بين الفرنسيين والجزائريين في الحقوق والمسؤليات.[173]

– الجزائر تعتبر واحدة من المقطاعات الفرنسية، حيث تتداخل الحياة الإقتصادية والإجتماعية فيها بشكل أساسي مع تلك الموجودة في فرنسا.[174]

– رفع مستوي المعيشة.[175]

– تقدير الخصوصية الجزائرية فيما يخص اللغة والدين والثقافة.[176]

ولتأكيد نجاح خطته السياسية التي يسعى لتطبيقها في الجزائر، أعاد جاك سوستال تشكيل ديوانه من عناصر تملك خبرة وتجربة وقدرة على التعامل مع القضية الجزائرية. وكانت هذه العناصر متوافقة مع غايته وطموحاته الاستعمارية.[177]

– فقام بتعيين جاك جوي (Jacques Juillet) رئيساً للدوائر المدنية للدوائر المدنية.[178]

---

(171) يقصد بها سوستال تحقيق المساواة بين الجزائريين والمستوطنين في كافة الحقوق والواجبات. أنظر:

– محمد شبوب، محمد بن موسى،"سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955–1956"، **مجلة حوليات**، العدد: 26، جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف، المركز الجامعي أحمد زبانة – غليزان، جوان 2019، ص: 225.

(172) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، **المرجع السابق**، ص: 207.

(173) طاس، **المرجع السابق**، ص: 351.

(174) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، **المرجع السابق**، ص: 207.

(175) طاس، **المرجع السابق**، ص: 351.

(176) **نفسه**، ص:351.

(177) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، **المرجع السابق**، ص: 208.

(178) بوحوش، **المرجع السابق**، ص: 410.

– تم تكليف مونتاي فينسون(Montei Vincent) ، المتخصص في الشؤون الإسلامية، بمهمة العثور عللى قنوات للتواصل مع الجزائريين والتحاور معهم.[179]

– جيرمين تيليون(Germaine Tillion) عالمة الاجناس والمتخصصة في القضايا البربرية[180].
إسنادها مهمة إنشاء المراكز الاجتماعية التي تقدم الدعم للمسلمين وتوفر المساعدات الإقتصادية بناءاً احتياجات معينة، كما تم تكليفها أيضاً بمهمة شاملة للبحث وإعداد تقارير حول الظروف بين السكان في المناطق الريفية.[181]

– غي لاماسور(Guylamassour) مدير للديوان العسكري وقد تم تعيين أحد مقربيه، هنري بول إيدو(Hemrypaul Eydou[182]

2: الجانب الإداري.

2-1 : الإجراءات الإدارية.

ماينبغي التنبيه إليه هو استدعاء نظام البلديات الماضي الذي اعتمدته الإدارة الاستعمارية، والذي تم إقراره بموجب قانون 05 أفريل 1884 كما يلي:[183]

– بلديات تتمتع بكامل الصلاحيات حيث تتواجد فيها أغلبية أوروبية وأقلية جزائرية.[184]

– البلديات المنقسمة، وهي مناطق لاتحتوي على سكان أوروبيين وتدار بواسطة قائد.[185]

– بلديات مختلطة تشمل فئة صغيرة من الأوروبيين و أغلبية جزائرية.[186]

قام جاك سوستال بتعديل نظام البلديات عن السابق في التغييرات التالية:[187]

---

(179) شبوب ، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 225.

(180) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 209.

(181) Horne Alistair, **Histoire de la guerre D'algerie**, Réghaia, Alghaia, 2010, p 114

(182) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 209.

(183) شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 225.

(184) **نفسه**، ص: 226.

(185) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 119.

(186) شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**،المرجع السابق، ص: 226.

(187) **نفسه**، ص: 226.

– إعادة هيكلة نظام البلديات ذات الصلاحيات الكاملة، الذي يتعارض مع مبدأ المساواة، خلال مراجعة قاعدة التمثيل داخل مجالس هذا النوع من البلديات وتطبيق مبدأ المساواة بين الجهتين المسلمة والأوربية.[188]

– ترقية الدواوير إلى بلديات صغيرة و إنشاء مراكز ريفية صغيرة تتميز بخصوصيتها، ثم تحولت إلى بلديات.[189]

– تحويل البلديات المختلطة بهدف تحقيق الانسجام الإداري وتلبية إحتياجات أحد مطالب النخبة في الجزائر.[190]

– تقسيم الإداري جديد الإنشاء وحدات ومناطق جديدة، ويعتقد سوستال أنّ هذا الإجراء سيساعد في عملية المراقبة وضبط حركة المواطنين.[191]

– تم إنشاء عمالة رابعة تعرف بعمالة (بونة)[192] في عنابة، حيث زاد عدد الدوائر الإدارية من 20 إلى 32 دائرة.[193]

أما الأهداف الأساسية خلف هذا التغيير في الإدارة، سعى جاك سوستال لتقديم مجموعة من التفسيرات غير مقنعة من بينها، على سبيل المثال أنّ التقسيم الإداري السابق لم يكن يتماشى مع الخصائص الجغرافية والعرقية لكل منطقة. فإن في الواقع هذا التعديل الإداري لم يكن يهدف إلى تحسين أوضاع الجزائريين،[194] بل كان يهدف إلى تعزيز وجود القوة الإستعمارية.[195]

---

(188) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، **المرجع السابق**، ص: 210.

(189) شبوب، بن موسى، **مجلة الحوليات**، المرجع السابق، ص: 226.

(190) بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م–1956م، **المرجع السابق**، ص: 99.

(191) الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 110.

(192) تقع على الشاطئ الشرقي لحدود المغرب الأوسط تشمل سهلاً ساحلياً يمتد بشكل هلال ويتميز بالخصوبة وهو السهل المشهور بسهل عنابة. أنظر:

ساحلي بلال، "جوانب حضارية لمدينة بونة (5–10هـ/11–16م)"، **حوليات التاريخ والجغرافيا**، المجلد: 08، العدد: 01، جامعة قالمة، ص: 46.

(193) الغالي، **المرجع السابق**، ص: 210.

(194) **نفسه**، ص: 210.

(195) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 128.

2-2: الفرق الإدارية المختصصة (SAS).

أنشأ جاك سوستال قيادة مدنية وعسكرية لمنطقة الأوراس، وكلف الجنرال غاستون بارلانج[196](Gaston parlange) في 15أفريل 1955. وهكذا كانت البداية الأولى لما يعرف بمصلحة الفرق الإدارية المتخصصة.[197] ظهرت أولى الفرق الإدارية المتخصصة(Section Administratisées) في منطقة الأوراس، وتم تكليف الجنرال بارلانج بإدارتها، حيث كان يتولى القيادة المدنية و العسكرية في تلك المنطقة. وكان لديه خبرة تمتد لعشرين عاماً من العمل في شمال إفريقيا. وبعد شهرين من تأسيس تلك الفرق، بلغ عدد الضباط العاملين فيها تقريباً 200ضابط،[198]

تتمثل مهامها في:

تكثيف الجهود الاجتماعية والنفسية للجيش الفرنسي في الأوساط الشعبية الجزائرية، سواء في القرى والمدن، بهدف عزلها عن جبهة وجيش التحرير الوطني وقطع العلاقة بين الشعب والثورة.[199]

وفي الجانب الإداري تهتم (SAS) بإصدار الوثائق المتعقلة بالحالة المدنية مثل شهادة الميلاد و إشعار الوفاة وبطاقة التعريف،[200]وإحصاء السكان وإخراج تصاريح العمل في فرنسا.[201] تولي

---

[196] ولد في 24 أكتوبر1897 في ليون الفرنسية، انخرط في الجيش الفرنسي، وشارك بالحرب العالية الأولى، خلال الحرب العالمية، تمت ترقيته إلى ضابط الشؤون في المغرب، حيث أشرف على قيادة فرق القوم. وفي ماي 1955 عين مفتشاً في المصالح الخاصة. وتم استقدامه إلى الجزائر، حيث وضع تحت تصرف الحاكم العام جاك سوستال،الاستفادة من خبرته في التعامل مع المجتمع البربري. منح الإشراف المدني والعسكري في عام 1955، وتم تعيينه مفتشاً عاماً على المحتشدات سنة 1959. استقال من منصبه في عام 1960. توفي في 1972.أنظر:

– وفاء رحال، ليلى تيتة، "بعض مظاهر السياسة الفرنسية بمنطقة الأوراس خلال الفترة 1954– 1956"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، المجلد: 13، العدد: 02، جامعة باتنة 1 (الجزائر)، 12 جوان 2022، ص: 261.

[197] محمد شمبازي، "الفرق الإدارية المتخصصة(SAS) أي دور لها في المحتشدات؟"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد: 05، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ديسمبر 2017، ص: 245.

[198] طاس، **المرجع السابق**، ص: 354.

[199] عالم، **المرجع السابق**، ص: 47.

[200] شمبازي، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المرجع السابق، ص: 249.

[201] بوهناف، **المرجع السابق**، ص: 80.

إهتماماً أيضاً بتنظيم الانتخابات خلال مراحلها المتعددة، بدءاً من الإعداد وصولاً إلى الإشراف على العملية حتى النتائج النهائية.[202]
تنفيذ الأنشطة الشرطية والقدرة على المراقبة المستمرة للسكان لتيسير عملية جمع المعلومات.[203]

إنّ هذه الأقسام الإدارية المتخصصة تتوافق، مع المكاتب العربية[204] إلى حد كبير سواء من حيث إدارتها من قبل ضباط عسكريين، أو من حيث قيامها بدور السلطات الإدارية المتخصصة.[205]

2: الجانب الإقتصادي.

2-1: الزراعة.

منحت " خطة سوستال" اهتماماً خاصاً للقطاع الزاراعي والفلاحي بشكل عام، حيث خصص جزءاً كبيراً من مشاريع الإصلاحات لهذا الجانب المهم.[206] ولتطوير العملية التى سماها جاك سوستال " بخطة الإصلاح الزارعي " قام بـ:[207]

- عصرنة الزراعة من خلال إستحدام الألات حديثة، وهذا الأسلوب في رأي سوستال سيلهي الجزائريين ويجذبهم إلى الأرض، مما يمنعهم من الإنضمام إلى صفوف الثورة.[208]

---

(202) شمبازي، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المرجع السابق، ص: 249.

(203) بوهناف، **المرجع السابق**، ص: 80.

(204) تأسست المكاتب العربية على يد الجنرال تريزال (trézel) في أفريل عام 1833، كان هدفها الحفاظ على التواصل مع السكان ومراقبة إدارة القبائل. مهمتها دعم الجيش الفرنسي في توسيع نفوذه، بالإضافة إلى كونها مراكز لجمع المعلومات، أصبحت تعرف بالشؤون الأهلية. أنظر:
- طاس، **المرجع السابق**، 162.

(205) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 234.

(206) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 132.

(207) شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 230.

(208) بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، **المرجع السابق**، ص: 199.

– تهيئة نظام العقارات بهدف تسهيل المعملات وتنظيم الملكية العقارية وتجميع الاسغلالات الريفية وإصدار عقود الملكية.[209]

– إنشاء صندوق التوسيع والعصرنة الريفية،[210] مهامه تأجير الأراضي الزراعية،[211] ومعرفة نسبة العاملين ويضبط الملكيات،[212] بالإضافة إلى ذلك يضمن تمويلات الموزارعين لإستفادتهم من شراء المعدات ووسائل الزراعة[213]، كما يعمل على تحديد رواتب الموظفين ويعد هذا الصندوق بمثابة "ديوان للإصلاح الزراعي".[214]

---

[209] الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، **المرجع السابق**، ص: 211.

[210] Jacques Soustélle, **Aimée et soufrante Algérie**, Librairie Plon, Paris, 1956, p :77.

[211] الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، **المرجع السابق**، ص: 211.

[212] شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 230.

[213] Soustélle, **Op.cite**, p : 77.

[214] شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 230.

– تحريرهم من نظام الخماسة[215] وإستبداله بنظام المناصفة.[216] من خلال تقسيم المحاصيل بشكل عادل بين المالك والشريك،[217] مما حسن الوضع المادي والعنوي الأكثر من 140 ألف عائلة من الخماسين.[218]

– إستحداث مؤسسات القرض الفلاحي، حيث كانت القروض الزارعية تدار من قبل مؤسستين رئيسيتين للقرض[219] إحداهما خاصة بالقسم الحديث " القرض الفلاحي المشترك" وأخرى بالقسم التقليدي[220] "الشركة الزراعية للإحتياط (S.A.P)".[221]

وقد جاء في خطة جاك سوستال إنشاء خزينة تهدف إلى توسيع وتحديث الملكيات الريفية الصغيرة، ويمكن أن تصل القروض إلى ثلاثة ملايين فرنك كما يتيح لهم الإستفادة من سكنات ريفية.[222]

– تثمين الأراضي بالري[223] لأنّ المياه تمثل العنصر الأساسي في الزراعة، لذا شمل مشروع سوستال[224] توفير المياه الصالحة لسقي الأراضي الفلاحية.[225]

---

(215) هو عبارة عن جمعية زراعية تتكون من طرفان الأول هو مالك الأرض والثاني هو الخماس، وعند إقتسام المحصول يحتفظ المالك بالنصيب الأكبر من الإنتاج، بينما يحصل الخماس على خمس الإنتاج فقط. وغالباً مايكون مالك الأرض غنياً ولخدمة أرضه يبحث عن رجال لايملكون سوى قوتهم البدنية مما يجعلهم مضطرين لقبول هذا العقد الشراكي. أنظر:
–كوثر هاشمي ، **الحاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية(1955–1962)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2016–2017، ص– ص: 128–129.

(216) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، **المرجع السابق**، ص: 211.

(217) خي، ناصري، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، المرجع السابق، ص: 243.

(218) بوهناف، **المرجع السابق**، ص: 86.

(219) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 136.

(220) شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 234.

(221) أحمد همساس، **الحقائق الإستعمارية والمقاومة**، د.ج، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص: 54.

(222) هاشمي، **المرجع السابق**، ص: 130.

(223) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 137.

(224) هاشمي، **المرجع السابق**، ص: 130.

(225) محمد شقرة، "الإستراتيجية الفلاحية الاستعمارية الفرنسية للتحكم في الريف الجزائري 1954–1962"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**"، المجلد: 05، العدد: 10، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، جوان2017، ص: 80.

2-2: الصناعة.

ورد في خطاب سوستال أمام الجمعية الجزائرية[226] بتاريخ 23 فيفري 1955 "لأحد منا يجهل بأنه توجد فوق أرضنا و في باطنها وسائل ضخمة للتشغيل والطاقة، والإنتاج ... ولا أجهل الصعوبات التي يواجهها نشاط الصناعة في الجزائر بمساعدة المؤسسات الصناعية والتجارية تبقى من أهم الأمور تشغل إدارتنا.."[227] من خلال هذا التصريح تعترف الولاية العامة بضعف الصناعة في الجزائر وأنّ الادارة الفرنسية ستطورها.[228] وبهذا الصدد، قدم الوالي العام جاك سوستال مشروعا لتطوير هذا القطاع الحديث للإقتصاد بعنوان "تصنيع الجزائر"[229] المتمثل في:

- خفض أسعار الطاقة والكهرباء.[230]
- دمج مؤسسات الغاز والكهرباء والسكك الحديدية الجزائرية في مؤسسات فرنسا.[231]
- نزع الفرنك الجزائري والتعامل بالفرنك الفرنسي وتأسيس بنك مشترك(فرنسي جزائري).[232]

---

[226] (Assemblée algérienne) تأسست هذه الهيئة بموجب دستور 20 سبتمبر 1947، وكانت تجمع الجزائريين وأوروبيين لكنها كانت خاضعة لحكم الأوروبيين، الذين كان معظمهم من غلاة المستوطنين القادرين بفرض وجهات نظرهم على السلطات الفرنسية، بالرغم من أن طبيعة هذه الهيئة كانت استشارية. وفي أفريل 1956 قام الوزير المقيم روبيرت لاكوست بإبطالها بسبب تعطيلتها المستمرة لأي إصلاح يمكن أن يعود بالنفع على الجزائريين أو يقلل من نفوذ الأوروبيين. أنظر:
-بلحاج، **المرجع السابق**، ص: 725.

[227] أعراب، **المرجع السابق**، ص: 141.

[228] شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 232.

[229] أعراب، **المرجع السابق**، ص: 142.

[230] الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 211.

[231] عبد الكامل جويبة، **سياسة جاك سوستيل في الجزائر والثورة الجزائرية**، أعمال الملتقى الوطني الإ ستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وإشكالية مجابهة المخططات الفرنسية، ج.01، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، العدد: 08، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، السداسي الأول 2020، ص: 318.

[232] عبد الكامل جويبة، **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958**، د.ج، ط.1، دار الواحة، د. م. ط، 2012، ص: 51.

– تخفيض الضرائب في الجزائر بشكل تدريجي مع تحفيز رجال الأعمال والصناعيين الفرنسيين للإستثمار في الجزائر من خلال تقديم مزايا ضريبية لهم.[233]

– تطوير الصناعات الخفيفة، بغرض خلق فرص عمل ومناصب شغل لتقليص من عدد العاطلين قبل إنضمامهم للثورة.[234]

– لتشغيل قاعدة اللامركزية الصناعات الفرنسية تجاه الجزائر "أي نقليها إلى الجزائر" أنشأ الوالي العام "محافظة التصنيع"،[235] لتكون على تواصل مباشر ويومي مع الأوساط المهنية و الوزرات.[236] كما أسس مايسمى "بمصلحة العمل الإقتصادي"،[237] وهي مصلحة صغيرة أنشأها كوسيلة لنقل قراراته المتعلقة بسياسة التصنيع إلى الجهات الأخرى، ولحصوله على وثائق للتواصل مع الصناعة الفرنسية.[238]

4: الجانب الاجتماعي والثقافي.

4-1: الاجتماعي.

– مطالبة فرنسا بزيادة الدعم للمشاريع الاجتماعية التي تساهم في صنع بيئة من الراحة والقناعة لدى أغلب سكان الجزائر.[239]

– إتاحة الفرص للمسلمين الجزائريين للإنضمام إلى الوظيف العمومي، خاصة في المناصب العليا التي كانت مقتصرة على الأروبيين فقط،[240] بغرض إنشاء فئة جديدة تتعاون مع فرنسا.[241]

4-2: الثقافي.

---

(233) بوهناف، **المرجع السابق**، ص: 86.

(234) بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى1954 – 1956، **المرجع السابق**، ص: 199.

(235) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 143.

(236) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، **المرجع السابق**، ص: 211.

(237) شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 232.

(238) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 143.

(239) الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 111.

(240) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، **المرجع السابق**، ص: 211.

(241) خي، ناصري، **للدراسات مجلة الرسالة والبحوث الإنسانية**، المرجع السابق، ص: 243.

-إلغاء مرسوم شوتان (Chautemps) الذي يضم تعليم اللغة العربية باللغات الأجنبية.[242]
-إقرار تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية[243] في جميع المراحل التعليمية،[244] وهو أحد مطالب جميع التيارات الوطنية الجزائرية.[245] وأشار إليه دستور الجزائر في سنة 1947، الذي جاء فيه "اللغة العربية تشكل واحدة من لغات الاتحاد الفرنسي، وتخضع اللغتين الفرنسية والعربية لنفس التدابير فيما يتعلق بنظام الصحافة والمنشورات الرسمية أو الخاصة التى تشير في الجزائر، ويتم تنظيم التعليم باللغة العربية في الجزائر في كل درجاته، وسيكون تطبيق هذا المبدأ، خاصة ماتعلق بإدارة الأوقاف موضوع قرارات المجلس الجزائري التي ستصبح المفعول طبقاً للإجراءات التي نصت عليها المادتين:15و16 من هذا القانون."[246]
-إنشاء مراكز التكوين المهني لتعليم الشباب الجزائري بهدف إعدادهم للمسابقات لحصولهم على وظائف في المجالات العامة والخاصة، وقد تم إقامة أول مركز رسمي بموجب مرسوم 22 نوفمبر 1955، على صعيد معهد الدراسات بجامعة الجزائر.[247]

- دمج الأطفال المسلمين الجزائريين في المدارس الفرنسية،[248] وذلك بزيادة عدد الأقسام من(600) قسم في سنة 1954 إلى(1200) قسم، ولحل مشكلة نقص المعلمين قام سوستال بتهيئة "سلك المساعدين" (Corps auxiliaires) الذي أطلق عليه اسم "معلمي مخطط التمدرس" (Instructeurs du plan de scolarisation).[249]

- مكافحة الأمية من خلال تعليم اللغة الفرنسية، مما يعزز قرب الجزائريين من الأمة الفرنسية.[250]

---

(242) بورغدة، **المرجع السابق**، ص: 143.
(243) الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 111.
(244) بورغدة، **المرجع السابق**، ص: 143.
(245) بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحتها الأولى 1954-1956، **المرجع السابق**، ص: 199.
(246) بورغدة، **المرجع السابق**، ص: 143.
(247) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 212.
(248) بورغدة، **المرجع السابق**، ص: 143.
(249) أعراب، **المرجع السباق**، ص: 152.
(250) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 211.

– فصل الدين الإسلامي عن الإدارة الإستعمارية، وذلك إستجابة لإحد المطالب الرئيسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[251]

المبحث الثاني: االسياسة القمعية والإجراءات العسكرية لجاك سوستال.

1: قانون حالة الطوارئ.

عجلت الحكومة الفرنسية في فترة إدغار فور (Edgar Faure)[252] بإتخاذ مجموعة من التدابير العسكرية والسياسية والقانونية التي تحمل طابعاً قمعياً وزجرياً. وذلك للتصدي لتدهور الأوضاع الأمنية والعسكرية. وإن أخطر الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية في هذا الإطار هو إقرارها لقانون حالة اللطوارئ، الذي يتضمن مجموعة من الإجراءات القانونية التعسفية لقمع الثورة والقضاء عليها في مهدها.[253] صدر هذا القانون في 03 أفريل 1955 إعلان حالة الطوارئ بمنطقة الأوراس والقبائل.[254]

قامت وزارة الداخلية بالإعداد لمشروع القانون بهدف دراسته من قبل الحكومة الفرنسية في19 مارس 1955.[255]

تمكنت الحكومة الفرنسية من إقناع النواب بالموافقة على قانون حالة الطوارئ، وذلك بعد الحوار الذي تم في الاجتماع 01 أفريل 1955، والتي استمرت لمدة 15 ساعة ونصف. وقد تم الموافقة على مشروع قانون حالة الطوارئ بأغلبية 379 صوتاً مقابل 219 صوتاً.[256] تم تحديد فترة

---

[251] بومالى، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956، **المرجع السابق**، ص: 199.

[252] ولد في 18 أوت 1908، درس الحقوق والأدب و اللغات الشرقية تخصص في اللغة الروسية. عمل وظيفته محامياً، وكان مناضلاً في الحزب الراديكالي الاشتراكي، شغل منصب نائب في البرلمان من عام 1946 حتى 1958. تولى رئاسة الحكومة الفرنسية مرتين، الأولى من 20 جانفي 1952 إلى 28 جانفي 1952. والمرة الثانية 23 فيفري1955، توفي في 30 مارس 1988. أنظر:

–طاس، **المرجع السابق**، ص: 52.

[253] غربي الغالي، **التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية 1954–1962**، المركز الخطابي للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، سلسلة مشاريع الوطنية للبحث، ص: 40.

[254] طاس، **المرجع السابق**، ص: 214.

[255] عالم، **المرجع السابق**، ص: 45.

[256] بومالي، إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م–1956م، **المرجع السابق**، ص: 166.

تطبيقه بستة أشهر قابلة يمكن تجديدها، وهي مدة كافية وفقاً للإدارة الفرنسية للقضاء نهائيا على الثورة.[257]

قامت السلطات الاستعمارية بتطبيق قانون حالة الطوارئ اعتباراً من الثالث أفريل 1955. وبموجب هذا القانون حصلت السلطات الاستعمارية على الحق القانوني في:[258]

- منع الحركة للأفراد ووسائل النقل.[259]
- النفي أوفرض الإقامة الجبرية.[260]
- اقتحام البيوت وتفتيشها في أي وقت.[261]
- السماح للجهات الإدارية بتوقيف الأشخاص وسجنهم أو استلاء على أملاكهم بدون قرار من المحكمة.[262]
- ضبط الرقابة على الصحافة والمطبوعات ووسائل االتواصل السمعية والبصرية.[263]

ومن أهم البنود التي يتضمنها هذا القانون:

تنص المادة الأولى من قانون حالة الطوارئ على إمكانية تنفيذ الإجراء الجديد على كامل التراب الوطني أو جزء منه، بما في ذلك الجزائر والمناطق التابعة لما وراء البحار ويحدث ذلك سواء في حالة حدوث خطر مفاجئ بسبب اضطراب في الأمن العام أو في حالة وقوع حوادث تتميز بطابع الكارثة العامة نظراً لخطورتها.[264]

---

(257) عالم، **المرجع السابق**، ص: 46.

(258) بومالي، إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م، **المرجع السابق**، ص: 167.

(259) أمال قبايلي، "قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955"، **مجلة المصادر**، العدد:17، ص: 179.

(260) الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 105.

(261) الغالي، التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية 1954-1962، **المرجع السابق**، ص: 42.

(262) مسعود عثماني ،**الأوراس مهد الثورة** ، د. ج، د. ط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2017، ص: 280.

(263) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 269.

(264) الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 105.

المادة الثانية: تقضي بأنه لايمكن إعلان حالة الطوارئ إلا من خلال قانون يصدر عن السلطة التشريعية، مما يمنح السلطة التنفيذية صلاحيات واسعة.[265]

المادة الخامسة: تمنح للوالي العام صلاحية اتحاذ تنفيذ إجراءات حظر التجول للأفراد والمركبات من التواجد في أماكن معينة حسب قرار إداري وأيضاً تعيين المناطق الأمنة المحمية حيث يتم تنظيم الإقامة[266].

المادة السابعة: يحق لوزير الداخلية، في جميع الحالات، أنّ يقوم الوالي العام في الجزائر بنفي أي شخص يظهر نشاطه تهديداً للأمن والنظام العام إلى دائرة إدارية أو مكان محدد.[267]

المادة الثامنة: يحق لوزير الداخلية والوالي العام في الجزائر أو حاكم المناطق، بإصدار تعليمات الغلق المؤقت لقاعات الحفلات وأماكن الاجتماعات في المناطق المعينة في القرار. كما يمكن أيضاً إعطاء موافقة لعقد الاجتماعات، إذ كانت طبيعتها لا تؤدي إلى وقوع فوضى.[268]

2: إقامة المحتشدات (مراكز الإقامة).

أيقنت السلطات الفرنسية منذ إنطلاق الثورة الجزائرية أن الشعب سيكون الدعم الأساسي لمن تعتبرهم متمردين، وأنّ قطع الروابط بينهما سيقضي نهائياً على الثورة،[269] لذلك لجأت إلى إجراء قمعي إستخدمه النازيون في مستعمراتهم، المتمثل في إنشاء المحتشدات[270] أو المعسكرات،[271]

---

[265] بورغدة، **المرجع السابق**، ص: 104.

[266] ناصري، خي ، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، المرجع اللسابق، ص: 245.

[267] الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 106.

[268] ناصري، خي، **مجلة الرسالة**، المرجع السابق، ص: 245.

[269] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، د.ج، د.ط، دار الهدى، عين مليلة –الجزائر، 2012، ص: 317.

[270] هو مكان واسع من الأرض الخالية من الأشجار يتواجد بجانب ثكنة للجنود الفرنسيون، محاط بأسلاك شائكة مزودة بأجهزة إنذار تنبه جنود الحراسة عند لمس الأسلاك من قبل أي شخص، وتوجد عند أركان المحتشد أبراج عالية يتبادل الجنود الفرنسيون على حراستها. وقد تم إقامة خيام للسكان داخل هذه المحتشدات وبعد دخول المواطنين إليها يشرع ضباط الشؤون الأهلية بإحصائهم لمعرفة عدد العائلات والأفراد، ويتم بعث القوائم إلى قيادة الجيش الفرنسي في الناحية التابعة لها، التي تقوم بدورها لإرسال حصص التموين وفقا لعدد أفراد المحتشد. أنظر:

– عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج.3، د. ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص: 36–38.

[271] الغالي، التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية 1954–1962، **المرجع السابق**، ص: 46.

التى وردت إقامتها في الجزائر ضمن المادة السابعة من وثيقة حالة الطوارئ حيث تنص إلى أنه "في إستطاعة وزير الداخلية، في جميع الحالات، الوالي العام، في الجزائر، أن ينفيا إلى أية دائرة ترابية، أو إلى أي مكان محدد، كل شخص يبدو نشاطه خطيراً على الأمن والنظام العام".[272] تم إنشاء المحتشدات في المناطق النائية[273] بهدف إبعاد الثوار عن المجمعات السكنية، وحرمانهم من التواصل مع الشعب لغرض الإنتفاع من المساعدات كالعلاج أوالتموين أو تزويدهم بالمعلومات.[274] وعلى هذا النحو، إنطلقت عمليات ترحيل السكان بالقوة وإجبارهم للتنازل عن أملاكهم وحشدهم داخل هذه السجون الكبيرة.[275]

قد أنشأ أول محتشد أو مركز الإيواء في المسيلة بمنطقة شبه صحروية فارغة من السكان، وتم تجميع فيه 600 رجل خلال شهر واحد.[276]

وكان الجنرال بارلانج هو أول من أسس هذه المراكز بمنطقة الأوراس عام 1955، ومن أبرزها محشد مشنوش، تكوت، بوحمامة، حيث بلغ عدد المحتشدات سنة 1956 في الجزائر إلى 250 محتشداً.[277]

وفي 7جويلية 1955 صدر قرار آخر يشير على أنّ "المراكز المهيأة لتوفير الإقامة والتغذية الأشخاص المعنين في قانون 03 أفريل 1955، يوضعون تحت سلطة حاكم المقاطعة أو قائد

---

[272] الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 106.

[273] عبد القادر نايلي، "المحتشدات واستراتيجية الثورة في مواجهتها (1954-1962)"، **مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد:09، العدد:01، جامعة الجلفة (الجزائر)، جوان 2024، ص: 450.

[274] عثماني، الأوراس مهد الثورة، **المرجع السابق**، ص: 312.

[275] الغالي، التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية 1954-1962، **المرجع السابق**، ص: 47.

[276] إلياس نايت قاسمي، مراد أعراب، "جاك سوستال وسياسة الإدماجية في الجزائر"، **مجلة الباحث**، جامعة الجزائر، ص: 10.

[277] معمر ناصري، أبو بكر حفظ الله، **نماذج من الإستراتيجية الفرنسية ضد جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى المناطق المحرمة والمحتشدات أنموذجاً (1954-1960م)**، أعمال الملتقى الوطني الإستراتيجية للثورة الجزائرية وإشكالية مجابهة المخططات الفرنسية، ج.02، سلسلة منشورات محبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، العدد: 08، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، السداسي الأول 2020، ص: 211.

الإقليم"، كما يقضي نفس المرسوم على أنّ أي شخص يتخطى حدود المحتشد سيواجه ملاحقات قضائية بتهمة انتهاك قانون 1955.[278]

ورغم أن المحتشدات كانت تبدو نقمة على الجزائريين،[279] إلا أنّ النتائج كانت عكس ماتوقعه المستعمر، حيث أصبحت مراكز لنشر أسس وغايات جبهة التحرير الوطني، وشرح المسألة الوطنية.[280]

3: مبدأ المسؤولية الجماعية.

من ضمن التدابير الاستثنائية التي اتخذتها السلطات الاستعمارية الفرنسية بالتوازي مع تطبيق قانون حالة الطوارئ، بالإضافة إلى إنشاء المحتشدات وهو تطبيق المسؤولية الجماعية[281] فالجنرال شاريار يوضح أنه يعني اعتقال جميع رجال القرية وإرسالهم إلى المحتشدات إذا قام المجاهدون بأي عمل تخريبي بالقرب من تلك القرية، ثم يتم سجنهم بعد دفع غرامات وإصلاح ما تم تدميره.[282]

أما الجنرال اندري بوفر (André Beauffre) يعتقد أنه ينبغي تدمير القرية بالكامل، إذا تم إعدام جندي فرنسي واحد فيها.[283] أيد سوستال هذه الأساليب وشجعها، حيث صرح في أحد الاجتماعات قائلاً: "أنا موافق على تحميل المسؤولية للسكان المتواطئين: إجبارهم على الإصلاح والتعويض، وإن لم يكن لديهم مالا، نرغمهم على الأشغال، وعلينا مصادرة مواشي وأملاك المتمردين..."[284]

ويشار إلى أن هذه الإجراءات مأخوذة من قانون الأهالي الصادر في عام 1881، والذي يحتوي على 41 عقوبة ردعية، ومع اندلاع الثورة التحريرية تم تطبيقها على الرغم من أنها تمثل

---

(278) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 76.

(279) الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 106.

(280) شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 235.

(281) هاشمي، **المرجع السابق**، ص: 99.

(282) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 77.

(283) شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، ص: 235.

(284) نايت قاسمي، أعراب، **مجلة الباحث**، المرجع السابق، ص: 11.

انتهاكاً لمبدأ القانون الدولي الذي ينص على أن مبدأ المسؤولية فردية، وكذلك القانون الفرنسي الذي يعتبر أن الخطأ هو أمر شخصي، حيث أن البرلمان الفرنسي رفض التصويت على العقوبة الجماعية بـ370 صوتاً مقابل 246 صوتاً. ومع ذلك استمرت القوات العسكرية الفرنسية والمعمرين في تطبيقها طوال فترة الثورة.[285]

وبالتالي فإنّ تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية تسبب في تدهور العلاقات بين الحاكم العام جاك سوستال وأعضاء ديوانه من اليساريين، خاصة مونتاي وجيرمان تيليون التي نبهت سوستال من تنفيذ هذا الإجراء.[286]

4: طلب الإمدادات العسكرية.

بالرغم من التجهيزات والأساليب المتنوعة والقدرات العسكرية المخصصة لقمع الثورة، بالإضافة إلى مشكلة التسليح عند جبهة التحرير الوطني، إلا أنّ التقارير المحبطة التي أرسلها القادة العسكريون الفرنسيون إلى الحكومة كانت تشير إلى أن العمليات الثورية أثرت على الإدارة الفرنسية.[287] فإنّ الجنرال شريار لم يتوانّ في أحد تقاريره عن الإشارة إلى "مايجري في الجزائر، حالياً يمكن أن تكون له عواقب وخيمة، وعليه ينبغي، في نظري، ألا ننسى بأن التأني والضعف لاينفعان في البلاد الإسلامية".[288] وهذه التقارير كانت تهدف إلى دفع الحكومة في باريس لتلبية جميع الطلبات المرتبطة بزيادة نفقات الحرب وعدد المحاربين، وكذلك إصدار قوانين جديدة من شأنها أن تقضي على الثورة في مهدها.[289]

---

(285) نور الدين مقدر، **المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال ثورة التحرير(1954-1962)** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية(1954- 1962)، كلية الأداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، 2018-2019، ص: 114.

(286) هاشمي، **المرجع السابق**، ص: 102.

(287) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 78.

(288) الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 127.

(289) بومالى، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، **المرجع السابق**، ص: 170.

راهن سوستال على مايسميه بـ" القمع الفرنسي" من خلال استناده على قوات الجيش،[290] لكن القمع الذي خطط له الحاكم العام لم يكن قادر بتنفيذه بتلك القوات" الضئيلة" التى كانت تحت تصرفه بالجزائر،[291] وبناءً على ذلك إستغل سوستال أول فرصة توفرت له لجذب انتباه الحكومة إلى هذا الأمر، حيث استلم رسالة من وزير الداخلية الفرنسي "بورجيس مونوري"(Bourgès Maunoury)[292] في 12 ماي 1955 يعرض فيها بإستطاعة تضخيم إجراءات القمع معمول بها في الأوراس لتشمل منطقة الشمال القسنطيني.[293] ووجه سوستال رداً إلى الوزير الداخلية من خلال تقرير مشيراً فيه " أن عدد أفراد الجيش قليل، وأن القوات المتوفرة لديه في الجزائر بصفة عامة غير كافية للقيام بمبادرة فعالة، ونظراً لنفاذ الإحتياط، فإنه يستحيل القيام بتوسع في المراكز الثائرة، خاصة في منطقة القبائل".[294]

لذلك طلب تزويده بـ 100000 (مئة ألف) جندي،[295] وأكد على ضرورة تسريع الإمدادات العسكرية، وعند تلقي سوستال رداً من الوزير الداخلية بورجيس مونوري على رغباته، حيث حضر الحاكم العام اجتماعاً في وزارة الدفاع الوطني في باريس بتاريخ 17 ماي 1955، وتم إتخاذ قرار[296] رفع عدد القوات الفرنسية إلى مئة ألف جندي[297] بعد استحضار وحدات من ألمانيا وتونس وإسترجاع جنود الفيلق إلى الجزائر.[298] ووعد أيضا بطائرات عمودية ودبابات وشاحنات

---

(290) شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 236.

(291) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 80.

(292) ولد في 19 أوت 1914 في لويسون(Luisant)، شغل منصب وزير الدفاع في حكومة منداس ثم وزير الداخلية في حكومة إدغار فور من 23 فيفري 1955 إلى 1 ديسمبر 1955، وبعد ذلك أصبح وزير الدفاع في حكومة غي مولي من1 فيفري 1956 إلى 13 جوان 1957، ثم تولى رئاسة الحكومة من جوان 1957 إلى6 نوفمبر 1957، وأخيراً كان وزير الداخلية في حكومة فلكس قايار(Felix Gaillard)، كان رافض لسياسة ديغول، توفي في 10 فيفري 1993 بباريس. أنظر:

–طاس، **المرجع السابق**، ص: 76.

(293) نايت قاسمي، أعراب، **مجلة الباحث**، المرجع السابق، ص: 12.

(294) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 80.

(295) شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 236.

(296) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 80.

(297) بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956، **المرجع السابق**، ص: 160.

(298) نايت قاسمي، أعراب، **مجلة الباحث**، المرجع السابق، ص: 12.

مدرعة، كما أقدمت الوحدة الثانية(2) للمشاة بزعامة الجنرال بوفر التي نفذت هجمات عنيفة في منطقة القبائل.[299] باشر سوستال إجراءاته العسكرية بإقالة الجنرال شريار واستبداله بالجنرال لوريوت(Lorillot) ،[300]كما استبدل الجنرال سبيل مان(Spill Min) بالجنرال ألارد(Allard)،[301] واستدعا الجنرال بارلانج الذي أظهر كفاءته في المغرب الأقصى وأسند إليه مسؤولية منطقة الأوراس.

[302] وقام الوالي العام بإعادة تنظيم قوات "القوم"(Les goums)[303] التي أنشأها روجي ليونار سابقاً وأعطاها إطاراً قانونياُ أطلق عليها اسم "الفرق المتنقة للشرطة الريفية(G.M.P.R)"، تتشكل هذه الفرق من أفراد مسلمة حيت تكونت سبعة وثلاثون (37) فرقة خلال أشهر قليلة تمركزت أحد عشر(11) منها في جنوب قسنطينة[304] التي كانت تحت إدارة الجنرال بارلانج الذي أحضر معه "طوابير المغربية"[305] المتميزة بمهاراتها القتالية ودرايتها الدقيقة بالجبال، وبعد استقرار الوضع في

---

[299] شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 236.

[300] القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر من جوان 1955 إلى نوفمبر 1956، خلف الجنرال شريار قام بتنفيذ عمليات زجرية في الجزائر، تم تعيينه رئيساً لأركان الجيش الفرنسي، وخلفه سالان في خريف عام 1956 في الجزائر. أنظر:
-Cheurfi, Op.cite, p :220.

[301] جاك ألارد ولد في 19 نوفمبر1903 بسان مارتيم، تولى منصب رائد للقوات الفرنسية في الهند الصينية عام1954، ثم عُيّن قائداً للقوات الفرنسية في مارس 1955 بعمالة قسنطينة. أنظر:
-هاشمي، **المرجع السابق**، ص: 223.

[302] **نفسه**، ص: 104.

[303] تعتبر هذه المجموعة من الفرق المحلية المتعاونة مع الاحتلال الفرنسي، وقد وصفتها الكتابات التاريخية المتحصصة بأنها تتشكل من رجال مسلحين يعملون تحت قيادة شيخ القبيلة، الذي يخضع لسلطة الآغا أو الخليفة أو ضابط الفرنسي. هؤلاء الرجال يعملون بدون مقابل مادي، بل يحصلون على مساعدات غذائية وعسكرية وكان وجودهم يعزز العمليات الحربية للجيش الفرنسي. أنظر:
-شهيناز بوحوص، الفرق العسكرية الجزائرية في جيش الاحتلال الفرنسي (1830-1990)، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، المجلد: 05، العدد: 03، جامعة سيدي بلعباس، جوان 2022، ص -ص:670-671.

[304] نايت قاسمي، أعراب، **مجلة الباحث**، المرجع السابق، ص:13.

[305] هي مجموعة من المقاتلين ينتمون إلى قبائل متنوعة من المغرب الأقصى، تم إستخدامها لقمع الحركة الوطنية في مراكش ثم أقدمو بهم إلى الجزائر حيث إستمروا في قتال جيش التحرير الوطني حتى بعد استقلال بلادهم. أنظر:

تونس تحررت "الوحدة الرابعة عشر (14) للمشاة" بزعامة الجنرال لافو(Lavaud) وانتقلت لتتمركز في الشمال القسنطيني.[306]

قدم الجنرال بارلانج تقرير عسكري سري في 22 جويلية 1955 إلي الحاكم العام يطالب فيه بتعزيز القياد العسكريين، كما عرض حشد عائلات المجاهدين في "مراكز الإقامة" وكذا استلاء على أملاك "الفلاقة"، إلى جانب تزويد وسائل الإتصالات.[307] وفي هذا السياق تم إمداد الجهات الأمنية بـ 300 جهاز راديو للتواصل قسمت على المناطق"المعزولة"، كما كثفت أجهزت الشرطة من عمليات مراقبة حركة السير على الطرق والقيام بحملات التوقيف في الأحياء السكنية للتحقق من الهوية ومنع التجول في عدة مناطق.[308]

يتضح من ذلك أن الحل العسكري للمشكلة الجزائرية أصبح الأولوية بالنسبة لجاك سوستال، حيث عرفت الجزائر في عهده إصلاحات فعلية للقطاعين الأمني والعسكري.[309]

5:عملية العصفور الأزرق.

ترجع الانطلاقات الأولى للأكبر محاولة اقتحام جيش التحرير الوطني إلى عملية الطائر الأزرق،[310] حيث شرع الحاكم العام جاك سوستال بالتفكير في هذا الأمر أثناء شهر نوفمبر 1955 بعد مرور سنة على اندلاع الثورة، وذلك في سياق البحث عن القوة الثالثة أن تكون خلفاً لجبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني،[311] كانت المؤامرة الرئيسية الأولى التي خططت

– محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962)**، ج. 2، د. ط، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 1999، ص: 21.

(306) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 82.

(307) نايت قاسمي، أعراب، **مجلة الباحث**، المرجع السابق، ص: 13.

(308) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 83.

(309) هاشمي، **المرجع السابق**، ص: 109.

(310) إبراهيم لونيسي، **العقيد عميروش وعملية الزرق(La Bleuite)**، د. ج، د. ط، دار الهومة، الجزائر، 2015، ص: 48.

(311) محمد الصالح صديق، **عملية العصفور الأزرق**، د. ج، ط. 1، دار دحلب، الجزائر، 2014، ص: 125.

لها الحرب النفسية[312] في الجيش الإستعماري تعرف بمؤامرة العصفور الأزرق.[313] استمرت هذه العملية لمدة عشرة أشهر من أواخر شهر نوفمبر1955 إلى بداية شهر نوفمبر1956.[314] لها مجموعة من التسميات.[315]

- عملية العصفور الازرق (OPERATION OISEAU BLEU).
- عملية عسكرية سرية (OPERATION ARMEE SECRET).
- كوماندوس ك (COMMANDOS .K).[316]
- القوة ك (Forces.k).
- المؤاامرة (LE COMPLOT).[317]

وقع تنظيمها في عزازقة،[318] ومن الأسباب التي جعلت السلطات الإستعمارية تختار المنطقة الثالثة (القبائل) لتنفيذ مؤامرة العصفور الأزرق نظراً لكونها تتمركز موقعاً استراتجياً وتتوسط الولاية الثانية والولاية الرابعة والولاية السادسة.

---

[312] تعبر عن استخدام الدعاية والإشاعة والأساليب النفسية من أجل التأثير على حالة المجاهدين والجماهير الشعبية لإضعاف ثقتهم، تستهدف هذه الأساليب الجيش والشعب على حد السواء، كما تهدف إلى تحقيق تأثير معين. أنظر:

- نصيرة براهمي، "الحرب النفسية والقمع للقضاء على الثورة التحريرية بمنطقة تبسة1954-1958"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد: 10 ، العدد:01، جامعة العربي التبسي- تبسة، 2019، ص ص: 96-97.

[313] Djoudi Attoumi,**CHroiques des annees de cuerre en WILAYA 3** (KABYLIE) 1956-1962, RECITS DE CUERRE, limprimerie Mourad Hasnaoui, Algérie, aout 2011,p :31.

[314] يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة ثورات القرنين التاسع عشر والعشرون**، د.ج، د. ط، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص: 87.

[315] طاس، **المرجع السابق**، ص: 151.

[316] بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة ثورات القرنين التاسع عشر والعشرون، **المرجع السابق**، ص: 87.

[317] طاس، **المرجع السابق**، ص: 151.

[318] محمد يوسفي، **رهائن الحرية**، تع أ. صلاح الدين، مراجعة ب. العربي، منشورات ميمونة، د. ج، د. ط، الجزائر، 2013، ص:21

شرع جاك سوستال في تخطيط لعملية العصفور الأزرق،[319] وأول شخص قام باستدعائه هو ضابط بدرجة ملازم في الإستخبارات الفرنسية يدعى أوسمر محمد[320]، الذي إستضافه في مكتبه وأعلمه أنه حضر ليقوم بتنفيذ مهمة. وأخبره في الواقع أنني أعتقد أنك الأكثر ملاءمة لتطبيق هذه الخطة للإنك من منطقة القبائل، ومن الظاهر أنّ لديك أصدقاء هناك. وأنت ضابط في الاستخبارات الفرنسية تدرك كل تفاصيل المنطقة.[321] ولنجاح هذه الخطة نختار شخصاً نضع فيه كامل الثقة.[322] تواصل أوسمر بأحد زملاء المدرسة وهو عشيش الطاهر،[323] وعرض عليه أن يزود الجيش الفرنسي المساهمين في تشكيل منظمة عسكرية لمواجهة الثورة في بلاد القبائل بالأسلحة والذخائر والأموال تحفز عشيش الطاهر[324] للفكرة.[325] واتجها نحو قرية عزازقة لزيارة أحد رفقاءه الذي يدعى أحمد زيدان[326]، كان لديه مطعم فتحدث معه عن الموضوع، ولحسن حظ الثورة أن هذا الشخص كان متعاوناً معها المدعو أحمد أوزايد،[327] إلا أنّ عشيش لم يكن يعلم بهذا الامر.[328] وكان الحوار كما يلي:

– عشيش: كريم بلقاسم هو الذي يقود الثورة؟

– أوزايد: هكذا يقال.

---

(319) لونيسي، **المرجع السابق**، ص: 48.

(320) الملحق : 02.

(321) تأريخ، **الحركي عشيش الطاهر أخطر جاسوس جزائري عملية العصفور الأزرق، أخطر عملية مخابراتية، فيديو أخطر جاسوس جزائري**، tiktok.com/historiographapyyy، 25 مارس 2025، 12:30.

(322) هيثم سليمان، **الجاسوس حشيش الطاهر الخائن الذي استشهد بسببه الالاف– عملية العصفور الأزرق الأمن المخابرتي الجزائري**، facebook.com/Haithamsoliman2024، 25 مارس 2025، 15: 09.

(323) طاس، **المرجع السابق**، ص: 151.

324 () الملحق : 02.

(325) يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962**، د. ج، د. ط، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص: 107.

(326) كان مسؤول في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية حتى عام 1950، ثم غادر الحزب لكنه استمر في التواصل مع كريم بلقاسم. أنظر:

– هاشمي، **المرجع السابق**، ص: 178.

(327) لونيسي، **المرجع السابق**، ص: 48.

(328) **نفسه**، ص:49.

– عشيش: إنه قتال النساء والأطفال هذا المجرم.

– أوزايد: آه، نعم وكل هذا مؤسف.

– عشيش: أنت لست ضد هؤلاء؟

– أوزيد: بلا شك، إنّ الشعب يواجه معاناة كبيرة.[329]

– عشيش: وبما أنهم ضد الشعب، فانأ أيضاً أؤمن بذلك، رغم أنني غادرت البلاد منذ فترة طويلة، لكنني أريد أن يكون شعبي سعيدا، إذا كنت ترغب في القيام بشيء.

– أوزايد: ماذا؟

– عشيش: الحرب ضدهم، ولكن كحرب تتعلق بالحركة والفرق المتنقلة لحماية المناطق الريفية.

– أوزايد: أنت مجنون، اترك هذا الجيش الذي يتواجد في كل مكان بأسلحته لانملكها نحن؟

– عشيش: لكن الجيش ليس على دراية ببلادنا وبالقبائل مثلي ومثلك، فهو يشن هجماته بشكل عشوائي.

– أوزايد: وأنت أتوجد في وضع أفضل؟

– عشيش: نعم؟ و سأوضح لك، استمر في المناقشة معه والتفسير معه لعدة أيام،[330] بعد ذلك رجع إلى الجزائر ليقدم تقرير مهمته إلى أوسمر والولاية العامة.[331]

بلَّغ أحمد أوزايد قائد المنطقة الثالثة كريم بلقاسم بسرعة عن الخطة الماكرة التي أعدها الحاكم العام، قام هذا الأخير بالخطوات اللازمة ولكن بشكل سري كامل، لكي لايدرك المستعمرة الخطة.[332]

حينما عاد عشيش الطاهر إلى العزازقة تواصل مع أحمد أوزايد وقدم له خطة شاملة بشرط أن يظل سرياً واستفسر منه إذا كان يستطيع تأمين المال والعتاد لمواجهة الثوار، فرد كيف تبحث عن الأسلحة هنا بينما نحن لايمكننا أن نحصل على بندقية صيد.[333] فأجابه عشيش أنه يمكنه

---

(329) صديق، **مصدر السابق**، ص: 127.

(330) بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، **المرجع السابق**، ص: 108.

(331) صديق، **مصدر السابق**، ص:127.

(332) شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 237.

(333) بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، **المرجع السابق**، ص:109.

الحصول على الأسلحة وكمية كبيرة من المال، وماكان عليه فعله هو البحث عن الرجال المستعدين للمهمة.[334] بدأ كريم بلقاسم في تنفيذ الخطة عبر تجنيد المكافحين الجزائريين كمساعدين للجنود الفرنسيين.[335] وهكذا تم اتخاذ القرار لتعاون مع جاك سوستال لتحقيق المشروع، وتم اختيار (إعزورن محمد)[336] لقيادة هذه المنظمة وترتيب شؤونهم وتوجيه نشاطاتهم، ويتم تجنيد فقط الأعضاء المخلصين في المنظمة والذين يستطعون تحمل مسؤوليات هذه المخاطرة.[337] وفي البداية جنّد 15 فرداً من جيش التحرير الوطني وتم توزيع الأسلحة والذخائر والأموال عليهم.[338] تمت عملية استكمال شكل وإطارات العصفور الأزرق في النصف الأول من عام 1956، وبدأ رجالها في العمل كما أشرنا سابقاً.[339] تخلى سوستال عن وظيفته وجاء روبير لاكوست(Reber Locste)[340] خلفاً عنه أسرّ سوستال في أذنه بالخطة التي أطلق عليها حينها القضية الهامة.[341] ووضح له أهميتها فاسبشربها خيراً توقع من خلفها خيراً ونهاية الثورة وقد ظهر للعالم

---

(334) صديق، **مصدر السابق**، ص: 128.

(335) محمد محمدي ، "الحرب النفسية الاستعمارية وتجلياتها خلال الثورة التحريرية 1955-1956 مؤامرة العصفور الأزرق أنموذجاً"، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد: 67، جامعة محمد بوضياف المسيلة: الجزائر، سبتمبر 2020، ص: 15.

(336) اسمه محمد أمزيان، ولد في 10 مارس 1912في ولاية تيزي وزو. انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية منذ عام 1942. أوكلت له عدة مهام خلال الثورة، نال رتبة عقيد في عام 1958، وكان من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة، وبعد الاستقلال أصبح عضواً في المجلس الوطني التأسيسي. توفي في 05 جانفي 1983. أنظر:

-طاس، **المرجع السابق**، ص: 152.

(337) صديق، **مصدر السابق**، ص: 68.

(338) العربي بلعزوز، "ثورة التحرير الجزائرية ومبدأ خذ سلاحك من عدوك 1954-1959(نماذج ونتائج)"، **مجلة الأكاديمية للدراسات والاجتماعية الإنسانية**، العدد: 20، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، جوان 2018، ص: 72.

(339) بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، **المرجع السابق**، ص: 112.

(340) من مواليد 05 جويلية 1898 بفرنسا حاصل على شهادة في الحقوق، وهو مؤسس حركة تحرير الشمال أثناء الاحتلال النازي لفرنسا، تم تعيينه وزيراً مقيماً في الجزائر سنة 1956 من طرف رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي، استغل في فترة حكمه جميع الوسائل القمعية. أنظر:

-هاشمي، **المرجع السابق**، ص: 181.

(341) صديق، **مصدر السابق**، ص: 68.

بشعاره المعروف "ربع الساعة الأخير" وسابق الأحداث على الرغم من أنّ الثورة تقترب من مرحلتها الأخيرة، لم يدرك أنَّ هذا الجزء هو نهايته وليس جزء الثورة.[342]

تعتبر مؤامرة العصفور الأزرق من أبرز الخطط الإستخبارية الإستعمارية التي قصدت، اختراق الثورة وجيش التحرير، من أجل اهتزاز الثورة و القضاء عليها عن طريق مساعدين من الجزائريين تتمثل مسؤولياتهم في توفير الدعم، بتوجيه من القوى الاستعمارية كانت لهذه المؤامرة مجموعة من النتائج الهامة على سياق الثورة أهمها:[343]

- جعلتها الثورة نجاحاً لها، وفشلاً للجيش الفرنسي.[344]
- اكتساب جيش التحرير الوطني عدد وفير من السلاح، والذخيرة والمعدات والأموال، عبر هذه العملية الاستخباراتية.[345]
- تعزيز الروابط والتعاون بين جميع فئات الشعب الجزائري وتوحيدهم حول الثورة.
- رفع معنويات جيش التحرير وقادته، للاستمرار في النضال لتحقيق الاستقلال.[346]

---

[342] بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة1954-1962، **المرجع السابق**، ص: 112.

[343] محمدي، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المرجع السابق، ص: 16.

[344] بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة ثورات القرنين التاسع عشر والعشرون، **المرجع السابق**، ص: 87.

[345] محمدي، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المرجع السابق، ص: 16.

[346] بلعزوز ، **مجلة الأكادمية للدراسات الاجتماعية والانسانية**، المرجع السابق، ص: 73.

الفصل الثاني :

المواقف الفرنسية و الجزائرية من الاصلاحات

و رد فعل الثورة التحريرية على سياسة جاك سوستال.

عمل جاك سوستال منذ توليه إدارة شؤون الجزائر على إنهاء الثورة من خلال استخدام وسائل القمع والإجراءات العقابية، بالتزامن مع تنفيذ سياسة جديدة تهدف إلى منع الجماهير الشعبية من الانضمام إلى الثورة بتحسين أوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[347] إلا أن كل هذه الجهود باءت بالفشل في إخماد نار الثورة، ولم تصل إلي المسار الذي قد يؤدي إلى السلام المنشود الموعود به من قبل القيادات السياسية الفرنسية المختلفة،[348] وقد استمر جيش التحرير الوطني في مسيرته نحو التحرير، حيث لم تمنعه الإجراءات الفرنسية من مواصلة النضال، محققاً انتصارات على الصعدين السياسي والعسكري.[349]

المبحث الأول: المواقف الفرنسية والجزائرية من إصلاحات جاك سوستال.

1: الموقف الفرنسي.

ما إن تم الإعلان عن مشروع الإصلاحات حتى واجه موجة قوية من الانتقادات الحادة كان في مقدمتها المستوطنون الأوروبيون[350] الذين اعتبروها مكافأة للتمردين وبدأت فكرة الإحتجاجات تتشكل من طرف بعض الشخصيات الفرنسية أمثال بونك كريفو(Bonque Crévaux) رئيس بلدية سكيكدة،[351] وبوابي بانس(Boyer Banse) أحد الموظفين القدامى في الحكومة العامة. وقد أسفر هذا التحرك عن تأسيس تنظيم سياسي جديد يعارض توجهات الحكومة الإصلاحية هو "الإتحاد الفرنسي الشمال الإفريقي" (U.F.N.A). وأيضاً من بين الشخصيات السياسية التي عبرت عن معارضتها لسياسة الإصلاحات المتبعة نذكر لاكبير(Lacquiere) رئيس المجلس الجزائري[352] الذي طرح اقتراحاً مخالفاً وقدم مشروعاً بديلاً لخطة اصلاحات الحاكم العام "جاك سوستال".[353]

---

(347) بوهناف، **المرجع السابق**، ص: 95.

(348) الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص: 113.

(349) ناصري، خي، **مجلة الرسالة**، المرجع السابق، ص: 246.

(350) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص:213.

(351) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 156.

(352) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 214.

(353) أعراب، **المرجع السابق**، ص: 156.

وأبرز ما ورد في هذا المشروع:
استبدال منصب الوالي العالم بمنصب وزير مقيم مع تعيين كاتبين، أحدهما للشؤون الأوروبية والآخر مسؤول عن شؤون المسلمين، وإنشاء مجلس جزائري يتم تعيين أعضائه من قبل الجمعية الجزائرية[354] وهي الفكرة التي تعني الاعتراف بالتمييز بين المجموعتين بدلاً من دمج إحداهما في الأخرى.[355]

شهدت هذه المعارضة نمواً ملحوظاً خلال المناقشات التي جرت بين نواب الجمعية الوطنية الفرنسية بما يتعلق بظروف الجزائر في عام 1955 والإصلاحات المقترحة لها. وقد بين نائب الجنرال أومران(Aumeran) [356] بأنّ "الحكومة قد إرتجلت في وضع إجراءات يمكن أن يكون تطبيقها مشؤوما، وإنّ تحويل البلديات المختلطة إلى بلديات كاملة الصلاحيات، سيكون عاملاً محرباً لمزانية الجزائر". وذكر نائب جمهوري آخر من الأحرار بعد زيارته للجزائر أنّ "الإصلاحات المقرر تطبيقها في العمالات الثلاث، تعتبر سابقة الأوانها وفي غير محلها".[357] في حين اعتبرها بعض النواب إصلاحات غير منطقية.[358]
رفضت أغلبية النواب في المجلس الوطني الفرنسي فكرة الإدماج التي تمنح المسلمين الجزائريين حق التمثيل السياسي في البرلمان الفرنسي الذي يمكنهم من تشكيل قوة سياسية إسلامية داخل السلطة التشريعية في فرنسا ذاتها وفرض قيمهم ونفوذهم على الفرنسيين.[359]

---

[354] هاشمي، **المرجع السابق**، ص: 152.
[355] أعراب، **المرجع السابق**، ص: 156.
[356] بوهناف، **المرجع السابق**، ص: 91.
[357] أعراب، **المرجع السابق**، ص: 157.
[358] بوهناف، **المرجع السابق**، ص: 91.
[359] الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 214.

2: الموقف الجزائري.

تيقنت الثورة الجزائرية منذ البداية أن السياسة الإصلاحية التى طرحها جاك سوستال والتي تستند على التمسك بالجزائر "الفرنسية"، كانت تسعى إلى إبعاد الجماهير الشعبية عن الحركة الثورية والتشكيك في شرعية بيان أول نوفمبر.[360] وعلى هذا النحو لقي المشروع رفضاً تاماً من جبهة التحرير الوطني ومعظم الشعب الجزائري،[361] فإنّ الإصلاحات التي شملتها خطة سوستال لم يكن مصيرها مختلفاً عن المشاريع الإصلاحية السابقة. ومن بين الشخصيات السياسية الجزائرية التى أعربت عن موقفها، فرحات عباس حين قال:[362] "من الواضح أن الإصلاحات التى إقترحها الحاكم العام(جاك سوستال) أمام الجمعية الجزائرية كانت غير كافية، لقد كان من الممكن أن تلقى ترحيباً من المسلميين في عام 1920 أو في حالات الضرورية القصوى في عام 1930 أو عام 1936، أما في عام 1955 فلم يكن لها أي صدى في الدوائر الإسلامية".[363] من خلال هذا التصريح يتبين بوضوح أن الإصلاحات جاءت متأخرة في ظل تزايد الوعي الوطني ونضوج الضمير الجزائري. [364]

وقد تجسد هذا الرفض من خلال تكثيف العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في المناطق التى كان سوستال يعتزم ببدء مشروعه فيها، كما تم القيام بحملة إعلامية لفضح مقاصد الحكومة الفرنسية وراء هذه الإصلاحات.[365]

---

(360) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 207.

(361) جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 52.

(362) الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، **المرجع السابق**، ص:215.

(363) Abbas Ferhat, **Autopsie d'une guerre**, présentation de Abderrahmane Rebahi, La première édition, Les éditions Garnies, Paris, 1980, p :85.

(364) شبوب، بن موسى، **مجلة حوليات**، المرجع السابق، ص: 238.

(365) جويبة، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة1954-1958، **المرجع السابق**، ص: 52.

المبحث الثاني: رد فعل الثورة الجزائرية على سياسة جاك سوستال.

1: هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955.

مع تزايد العمل العسكري والسياسي للثورة، بدأت الحياة السياسية في فرنسا تتأثر بالقضية الجزائرية حيث عمدت حكومة إدغار فور على محاصرة الأوراس وإتباع سياسة إصلاحية تهدف إلى إحتواء الجماهر الشعبية، وخلال هذه الظروف الصعبة قام "زيغود يوسف"[366] بتخطيط لهجومات 20 أوت 1955[367] في المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني)،[368] قد كانت هجومات عملية منظمة ومخطط لها سابقاً[369] وتعد من أهم الأحداث في تاريخ الثورة الجزائرية وأشدها عزيمة للكفاح،[370] وفي سياق هذه الهجومات يذكر طاهر سعيداني في مذكراته بقوله "ولولا إقدام زيغود يوسف على تنظيم هجومات الشمال القسنطيني يوم 20 أوت 1955. لكان العدو قد توصل إلى القضاء على الثورة وهي في المهد. وكان الحدث بمثابة المنعرج الحاسم الذي أدى بالفئات الشعبية لاحتضان الثورة، ليس فقط في الشمال القسنطيني بل في الجزائر بأسرها".[371]

---

[366] ولد في منطقة السمندو بولاية سكيكدة عام 1921، التحق بحزب الشعب ليصبح مستشاراً بلدياً عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بسمندو سنة 1947، وكان عضواً في المنظمة الخاصة، سُجن في عنابة عام 1952، من أعضاء لجنة 22 ثم عين قائد للمنطقة الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد سنة 1955، شارك بشكل فعال في مؤتمر الصومام ثم أصبح عضواً بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، استشهد في 23 سبتمبر 1956. أنظر:

-كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، **المرجع السابق**، ص: 74.

[367] مقلاتي، طافر، **المرجع السابق**، ص: 99.

[368] كافي، **مصدر السابق**، ص: 89.

[369] عبد الحي عبد الحفيظ، "هجومات جيش التحرير الوطني على الشمال القسنطيني 20 أوت 1955"، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، المجلد: 05، العدد: 02، جامعة تبسة، ديسمبر 2019، ص:43.

[370] مجلة أول نوفبمر، "ذكرى 20 أوت 1955 يوم المجاهد"، **مجلة المجاهد**، العدد: 12، شعبان 1395هـ أوت 1975، ص: 04.

[371] طاهر سعيداني، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، د.ج، ط.01، دار الأمة، الجزائر، أفريل 2001م، ص:37.

أما بالنسبة لسير العمليات فقد تم الإتفاق على أن تدوم ثلاثة أيام، في اليوم الأول(20 أوت) يتم شن الهجوم على المدن بتوحيد الجهود بين الشعب والجيش الوطني، بينما اليوم الثاني(21 أوت) يتحرك الاستعماريون بجيوشهم لحماية المدن وتعزيز المواقع العسكرية، ويتم التصدي لهم من خلال نصب الكمائن على الطرقات مع الاستفادة من الأسلحة من خلال هذه العمليات. وفي اليوم الثالث(22 أوت) يطبق إعدام على كل المتعاونين مع العدو في المدن.[372]

1-1: أسباب الهجومات.

- تعيين "جاك سوستال" والي عام على الجزائر في بداية عام 1955،[373] كمنقذ لوضع فرنسا الصعب من خلال تطبيق خطة سياسية وعسكرية تهدف إلى إنهاء الثورة ومحاولة جذب بعض الشخصيات التي مازالت مقنعة بالجزائر الفرنسية.[374]

- تجمع عبئ الثورة على منطقة الأوراس، لذلك قرر قادة الثورة القيام بهجومات خارج المنطقة لإثبات شمولية الثورة في جميع أرجاء الوطن وهيكلتها تحت قيادة موحدة هي "جبهة التحرير الوطني".[375]

- إعلان "قانون حالة الطوارئ" الذي بدأت السلطات الفرنسية بتنفيذه من 3 أفريل 1955 على جزء كبير من الشرق الجزائري ومنطقة القبائل، الذي وضع حد من إنتشار مايحدث في الأوراس إلى المناطق الأخرى.[376]

- استشهاد قائد المنطقة الثانية "ديدوش مراد" في 18 جانفي 1955، وإلقاء القبض على كل من "مصطفى بن بولعيد" في 12 فيفري 1955 و"رابح بيطاط" في 23 مارس 1955.[377]

---

(372) أزغيدي، **المرجع السابق**، ص: 105.

(373) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 218.

(374) أحمد بن محمد بونوة، **هجومات 20 أوت 1955**، د. ج، د. ط، جمعية التفوق الثقافية، الجزائر- الجلفة، 2015، ص: 05.

(375) بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م، **المرجع السابق**، ص: 208.

(376) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 220.

(377) عالم، **المرجع السابق**، ص: 49.

– تزايد القمع العسكري وعمليات التمشيط الواسعة، مع استخدام المعدات الحربية واستدعاء أبرز الضباط ذو خبرة في حرب الهند الصينية والمغرب الأقصى.[378]

– شن السلطات الفرنسية حرباً نفسية واستخدامه كافة الوسائل الحربية والإعلامية لتحقيق ذلك، من خلال نشر إشاعات في الأواسط الجزائرية والفرنسية والدولية بعدم وجود ثورة في الجزائر.[379]

– تصاعد عدد المجاهدين وتضامن الجماهيري مع الثورة التحريرية، دفع قادة جبهة وجيش التحرير الوطني للتفكير في إعادة هيكلة صفوفهم.[380]

1-2: أهداف الهجومات.

– رفع الحصار العسكري المفروض على منطقة الأوراس، بفتح جبهات جديدة في منطقة الشمال القسنطيني.[381]

– كسب التحاق كل الاتجاهات الحركة الوطنية وقادتها إلى صفوف جبهة التحرير الوطني.[382]

– إفشال سياسة الإصلاحات التي تبناها جاك سوستال من خلال خلق قطيعة تامة بين الشعب الجزائري والإدارة الفرنسية.[383]

– إبراز الدعم الشعبي للثورة، حيث نص قرار هجومات 20 أوت 1955 على مساهمة الجماهير الشعبية في الهجوم باستخدام كافة الوسائل المتاحة لهم، مما سينهي على الدعاية التي يروج لها المسؤولين الفرنسيين وعلى رأسهم "جاك سوستال" بأن الحركة الثورية مستمدة من الخارج وليست منبعثة من عمق الشعب الجزائري.[384]

---

(378) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 220

(379) بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م، **المرجع السابق**، ص: 209.

(380) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص221.

(381) عبد الله مقلاتي، "دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية"، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد: 06، جامعة محمّد بوضياف المسيلة- الجزائر، محرم 1440هـ - سبتمبر 2018م، ص: 83.

(382) عبد الحفيظ، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، المرجع السابق، ص: 44.

(383) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 222.

(384) بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م، **المرجع السابق**، ص: 212.

– إثبات للسلطات الفرنسية أن جبهة وجيش التحرير الوطني قادران على خلق حالة من عدم الإستقرار،[385] من خلال زيادة عدد بؤر التوتر في عدة أماكن بالمنطقة الثانية(الشمال القسنطيني).[386]

– استرجاع الثقة ورفع المعنويات للمجاهدين وزرع الخوف وعدم الأمان في نفوس المستوطنين.[387]

– نقل الثورة المسلحة من المناطق الجبلية والريفية إلى المدن والقرى، لغرض تخفيف من حدت الضغط المفروض على الريف.[388]

– القضاء على أسطورة الجيش الفرنسي الذي لايهزم، حيث أظهر هجوم 20 أوت 1955 إستطاعة جبهة التحرير الوطني على التخطيط والتنظيم والتنفيذ.[389]

– تحفيز بقية المناطق النهوض حتى تعم الثورة التحريرية بجميع أنحاء الوطن.[390]

– رفع القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية من خلال إدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها العاشرة المحدّدة في سبتمبر 1955.[391]

– التصدي للتظليل الإعلامي الغربي ونقل صوت الثورة إلى الساحات الدولية.[392]

---

(385) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 222.

(386) درويش الشافعي، "20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، المجلد:07، العدد:02، جامعة غرداية، 2014، ص: 336.

(387) مصلحة البحوث والتوثيق، "هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني"، **مجلة المصادر**، العدد: 03، ص: 164.

(388) الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954–1962)، **المرجع السابق**، ص: 39.

(389) مصلحة البحوث والتوثيق، **مجلة المصادر**، المرجع السابق، ص: 163.

(390) كافي، **مصدر السابق**، ص: 84.

(391) مقلاتي، طافر، **المرجع السابق**، ص: 103.

(392) كافي، **مصدر السابق**، ص: 84.

– جذب انتباه المنظمات الدولية حول الوضع في الجزائر.[393]

– إبراز روح الوحدة والتضامن مع الشعب المغربي باختيار الذكرى إعتقال ونفي (الملك محمد الخامس) لبدء هجومات الشمال القسنطيني.[394]

1-3: نتائج الهجومات.

لقد استطاع قادة هجوم 20 أوت 1955 تحقيق جل الأهداف التي رسموها، وكانت النتائج إيجابية يمكن إيجازها في النقاط التالية:[395]

– إمتداد العمليات العسكرية ضد العدو في مناطق لم يكن يتوقها، مما أدى إلى فك الحصار المفروض على منطقة الأوراس وتوزيع قوات الإحتلال في جميع المناطق كما ألزمت قادة جيش الفرنسي إلى تغيير خططهم لمواجهة الثورة التحريرية.[396]

– إنهاء فكرة "الإدماج الكامل" التي سعى سوستال لنشرها.[397]

– تأكيد قدرة الثورة على التصدي للعدو أينما كانوا ومتى أرادوا، حيث أدت الهجومات وخسائرها البشرية إلى إحداث القلق للجيش الفرنسي وأفزعت المعمرين وقد بدأ الشباب الفرنسيين يرفضون الخدمة العسكرية الذين كانو يتأهبون للعمل في الجزائر.[398]

– إنهيار استراتيجية سوستال الإصلاحية التى كانت تهدف إلى قمع الثورة وعزل الجماهير الشعبية عنها.[399]

---

(393) عمر بوضربة، "دور التعبئة في نجاح الثورة الجزائرية وصداها في الصحافة الإستعمارية هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني أنموذجا"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد: 08، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جوان 2018، ص: 228.

(394) بيتور، **المرجع السابق**، ص: 138.

(395) ضيف الله، **المرجع السابق**، ص: 224.

(396) بيتور، **المرجع السابق**، ص: 169.

(397) كافي، **مصدر السابق**، ص: 87.

(398) مقلاتي، طافر، **المرجع السابق**، ص: 109.

(399) بيتور، **المرجع السابق**، ص: 172.

– أدركت السلطات الفرنسية أن الثورة فعلية قد نشبت وتلاشت فكرة "التمرد" و"الخارجون عن القانون" و "كمشة من قطاع الطرق".[400]

– وضع فصل نهائي وواضح بين مؤيدي الثورة وأعدائها سواء كانوا أروبيين أو جزائريين.[401]

– تعجيل إجراءات التجنيد الشعبي وتحفيز الشخصيات المترددة على الانظمام للثورة.[402]

– تمديد النشاط الثوري إلى المنطقة الخامسة(وهران).[403]

– استحواذ جيش التحرير على الأسلحة.[404]

– إعتبار الهجمات وسيلة إعلامية للمناطق الأخرى ليستوعب القادة بأن الثورة لاتزال قائمة، مما يدفعهم للقيام بعمليات عسكرية مشابهة نظراً لصعوبة الإتصال بين مناطق.[405]

– اخترقت هجومات 20 أوت 1955 الحضر الإعلامي الفرنسي المفروض على القضية الجزائرية، حيث تصدرت الثورة الجزائرية العناوين الرئيسية في الجرائد العالمية.[406]

– إثارة اهتمام الرأي العام الفرنسي والدولي للمعاناة التي يتعرض إليها الشعب الجزائري من قبل الجيش الفرنسي والمعمرين، وقد بُعثت العديد من الصحف العالمية مراسيلها لتغطية الأحداث في الجزائر.

– تقوية الروابط مع الشعب المغربي لمواجهة الإحتلال الفرنسي، حيث كانت ذكرى اعتقال ونفي (الملك محمد الخامس) لاتزال محفورة في ذاكرة القادة الجزائرين.[407]

– نيل القضية الجزائرية بعد أحداث الهجومات، دعم دولي كبير وخاصة من الدول العربية.[408]

---

(400) كافي، **مصدر السابق**، ص:87.

(401) مصلحة البحوث والتوثيق، **مجلة المصادر**، المرجع السابق، ص: 180.

(402) مركز الخطابي للدراسات، **الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية(1954–1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية**، 2022م–1443هـ، ص: 130.

(403) عالم، **المرجع السابق**، ص: 52.

(404) شافعي، **مجلة الواحات**، المرجع السابق، ص: 338.

(405) **نفسه**، ص: 338.

(406) بيتور، **المرجع السابق**، ص: 173.

(407) مقلاتي، طافر، **المرجع السابق**، ص: 110.

(408) بيتور، **المرجع السابق**، ص: 174.

– تدويل القضية الجزائرية في الدورة العاشرة للأمم المتحدة، ويعتبر أهم إنجاز حققته جبهة التحرير الوطني في هذه المرحلة.[409]

في الحقيقة على الرغم من القمع الوحشي الذي تلا هذا الهجوم، المتمثل في القتل والهدم والحرق والإعتقالات من قبل الإدارة الإستعمارية، إلا أنه حقق أهدافه وأظهر قوة الثورة وشموليتها كما منح صدى كبير للثورة الجزائرية بالخارج.[410] وفي هذا الصدد صرح الحاكم العام(جاك سوستال) بعد أسابيع من الأحداث قائلا: "هناك تاريخان يفرضان نفسهما على الذهن، أوّل نوفمبر 1954 وعشرين أوت 1955".[411]

2: معركة الجرف.

شهدت جبال الجرف[412] في الفترة مابين 22 سبتمبر إلى29 سبتمبر1955،[413] معركة الجرف التي تعتبر واحدة من أبرز المعارك التي قادها جيش التحرير الوطني ضد الإستعمار الفرنسي،[414] في السنة الأولى من اندلاع الثورة، بعد أيام من هجومات الشمال القسنطيني في

---

[409] **نفسه**، ص: 173.

[410] إحدادن، **المرجع السابق**، ص:21.

[411] هاشمي، **المرجع السابق**، ص: 154.

[412] ينتمي جبل الجرف إلى سلسلة الجبل الأبيض، ويقع على بعد حوالي 100 كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من مدينة تبسة، التي تعتبر مقر الولاية، حيث يبعد عنها 07 كيلومتراً. كما أنه يقع على بعد حوالي 110 كيلومتراً جنوب شرق مدينة خنشلة، وحوالي 200 كيلومتراً غرب بئر العاتر. يتكون من فجاج صخرية عميقة تتخللها بعض الكهوف والمغارات الطبيعية تحت الأرض، تتوسع وتقل حسب الموقع وتوجد صخرتان عميقتان على جبال الجرف، يجري واد الجرف في الأسفل. تظهر على جانبي وادي النبوءات تجاويف صخرية قوية تشكل قلعة. أنظر:

– عبد الوهاب يحياوي، "العمليات العسكرية في الجزائر المنطقة الأولى–الأوراس النمامشة– معركة الجرف 22–29 سبتمبر 1955"، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، المجلد: 06، العدد: 02، جامعة الجزائر2 "أبو قاسم سعد الله"، ديسمبر 2020، ص ص: 41–42.

[413] جمال قندل، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957–1962**، د. ج، ط. 1، دار الضياء، الجزائر، فيفري 2006، ص: 31.

[414] المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، **معركة الجرف الكبرى واستراتيجية الإنقضاض الجبلي**، watch www.youtube.com. ، 05 أفريل 2025، 10:50.

20 أوت 1955، انضم إليها العديد من زعماء المنطقة الأولى مثل: شيحاني بشير[415] وعباس لغرور[416]،عاجل لعجول[417]والوردي قتال[418] وفرحي ساعي[419]، وسماها قادة جيش التحرير "استراتيجية الإنقضاض الجبلي"، عن طريق استخدام الكهوف والصخور لجذب العدو نحوها،

---

[415] ولد في أفريل 1929 بمدينة الخروب في (قسنطينة)، حيث تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى مدينة قسنطينة لمتابعة دراسته. وفي عام 1949 سافر إلى تونس لاستكمال دراسته الثانوية والعليا، عاد إلى الجزائر سنة 1950 وتميز بقدرات تنظيمية كبيرة، مما أدى إلى تعيينه مسؤولاً عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجنوب الغربي، وأصبح قائد للمنطقة الأولى بعد سفر القائد بن بولعيد إلى ليبيا، كما قاد معركة الجرف. أنظر:

– قندل، **المرجع السابق**، ص: 32.

[416] ولد في 23 جوان 1926 بخنشلة . التحق بمدرسة الأهالي الابتدائية التي تُدرّس اللغة الفرنسية حتى حصل على الشهادة الإبتدائية. انظم إلى حزب الشعب الجزائري وعندما تم تأسيس حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية واصل نشاطه السياسي. شارك مع مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أوت 1954 بالجزائر العاصمة، وكان من بين الذين يطالبون بضرورة الإسراع في تفجير الثورة. عرف بمعاركه الكبرى أهمها معركة الجرف 1955ومعركة تافسور– ششار–1955، معركة الجديدة 1956 و معركة قنتيس1956. أنظر:

– عمار ملاح، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية (1)**، ج.01، د. ط، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر، 2013، ص ص: 34–35.

[417] ولد عام 1922 بالأوراس. انظم إلى حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1951، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة فرّ إلى قسنطينة واستمر في نشاطه سنة 1953 تحت قيادة شيحاني بشير ، انخرط إلى مجموعة 22 وشارك في اندلاع الثورة أول نوفمبر1954. أنظر:

75

– شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ ثقافة،أحداث، أعلام ومعالم ، **المرجع السابق**، ص: 1025.

[418] ولد الوردي عام 1932، بتبسة، حيث درس المدرسة العربية الحرة تحت إشراف العربي التبسي، ثم انظم إلى معهد بن باديس في قسنطية لمتابعة دراسته، عقد اجتماعا مع بعض الطلاب برفقة شيحاني بشير، الذي دعاهم للانضمام إلى إلى ثورة، شارك في العديد من العمليات العسكرية بما في ذلك معركة الجرف. تم تعيينه مسؤولاً عن منطقة سوق أهراس. انتهت مسيرته بحادثة اغتيال قادة النمامشة في تونس، أصيب بجروح خطيرة مما استدعى نقله إلى القاهرة للعلاج. أنظر:

– عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، د. ج، ط. 1، منشورات بلوتو، قسنطينة (الجزائر)، 2009، ص: 418.

[419] من منطقة النمامشة لعب دوراً كبيراً في التحضير للثورة في منطقة تبسة، وكان واحداً من القادة البارزين الذين تولوا الإشراف على بدء الثورة، قاد مجموعة من المجاهدين وتولى قيادة منطقة بئر العاتر، وعين قائداً في منطقة الأوراس بعد استشهاد بشير شيحاني ، ذهب ضحية الإعتداء الذي وقع للقادة النمامشة بتونس، عاش سنوات بعد الاستقلال ثم توفي. أنظر:

– **نفسه**، ص: 405.

والدافع الأساسي لحدوث المعركة،[420] الذي تمثل في أنّ شيحاني بشير عقد اجتماع "رأس الطرفة"[421] في الفترة من 15 إلى 20 سبتمبر 1955، قدم أثناءه خطاب حماسي أكد فيه ضرورة الإلتفاف حول الثورة وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها.[422]

2-1: أسباب معركة الجرف:

لم تحدث معركة الجرف نتيجة صدفة، ولا إظهار للعدو تحركاتهم،[423] كان ذلك مخطط له بحكمة وروية، حيث تم أخذ كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة بعين الاعتبار، لتحقيق مجموعة من الأهداف:[424]

– وقعت بعد مرور عشرة أشهر من اندلاع الثورة، التي لاتزال تواجه نقصاً في الاعتراف بها دوليا بسبب تعقيدات القضية الجزائرية، وذلك أنّ الجزائر أرضا فرنسية وفقا للقانون الدولي والمنظمات الدولية.[425]

– جاءت هذه الأحداث نتيجة للأسباب مادية ونفسية، حيث تتوافق معظم المصادر أنّ اجتماع "رأس الطرفة" هو العامل الأساسي الذي أدى إلى بداية المعركة، حيث انتشرت أخبار الاجتماع إلى العدو الذي كان جاهزاً لبدء الهجومات.[426]

---

(420) هواري مختار، "نتائج معركة الجرف في بعض تقارير السلطات الاستعمارية الفرنسية"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد: 52، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم تاريخ– جامعة باتنة1–، ديسمبر2019، ص: 260.

(421) يقع رأس الطرفة في جبل أرقو على ضفاف واد هلال، ويبعد تقريباً 8 كيلومترات شمال مقر الإدارة بجبل الجرف في ناحية تبسة المنطقة الأولى. تعتبر هذه المنطقة محصنة بضل وجود صخرتين عملاقتين وكهوف ومغارات، تمثل مقر القيادة لمعركة الجرف. أنظر:

– سلطاني بوضياف، "جيش التحرير الوطني في مواجهة الدعاية الفرنسية إجتماع رأس الطرفة 19 سبتمبر 1955 –أنموذجاً–"، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية**، المجلد: 03، العدد: 01، جانفي 2021، ص: 197.

(422) عمراوي قيرود، بوقريوة لامية، "التنظيم الثوري في المنطقة الأولى التاريخية (الأوراس) 1954–1956"، **مجلة الدراسات التاريخية** ، المجلد: 22، العدد:01، جامعة باتنة، 2021، ص: 408.

(423) يحياوي ، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، المرجع السابق، ص: 42.

(424) هلايلي، **مصدر السابق**، ص: 132.

(425) يحياوي، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، المرجع السابق، ص: 43.

(426) **نفسه**، ص : 42.

– قامت القيادة العليا باستدعاء السكان وأعيانهم في تلك المنطقة إلى تجمع تحت إشرافها، وهي على علم تماماً أنه سيكون من بين المدعوين بعض المخبرين عن عملاء العدو، وأنّ الجيش الفرنسي لفرض الحصار على المنطقة، ولهذا فقد قامت القيادة باتخاذ كافة التدابير لمواجهة العدو في موقع تتوفر فيه الشروط الضرورية مثل"المياه والطعام وذخيرة" لتحقيق النجاح.[427]

– كانت الثورة تواجه شكوك الدول المجاورة في نجاحها ومدى دعمها، حيث كانت هناك تساؤلات حول جدية الثورة بالثوار.[428]

2-2: سير معركة الجرف.

اليوم الأول للمعركة 22 سبتمبر 1955:

انتقى شيحاني الموقع الأنسب من الناحية العسكرية، حيث يضم مخزون هام من المؤونة والمياه تتوفر فيه بكثرة.[429] تم استخدام قنابل دخانية لإجبار المجاهدين على الخروج من مخابئهم، مما سمح للطائرات الاستطلاعية المدعومة بالمدفعية باقتناصهم، نتج عنه هلاك مواشي واستشهاد ستة من السكان وفي الساعة التاسعة صباحاً بدأت المعركة بين المجاهدين والجيش الفرنسي.[430] لم تتوقف المعركة إلا بعد غروب الشمس، حيث انسحبت القوات الفرنسية وتخذت وضعية للمبيت، وإستغل المجاهدون تلك الليلة لتلبية احتياجاتهم المتنوعة وتبادل المعلومات.[431]

اليوم الثاني للمعركة 23 سبتمبر 1955:

---

(427) هلايلي، **مصدر السابق**، ص: 133.

(428) يحياوي، **المرجع السابق**، ص: 43.

(429) محمد العربي مداسي، **مغربلو الرمال الأوراس- النمامشة 1954-1959**، تع صلاح الدين الأخضري، د.ج، د. ط، منشورات الأكاديمية الجزائرية لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية، د. م. ط، د. ت. ط، ص: 136.

(430) عبد الحي عبد الحفيظ، "معارك جيش التحرير الوطني إبان المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية- معركة الجرف 22-25 سبتمبر1955 أنموذجاً-"، **مجلة العلوم الإسلامية والحضارة**، المجلد: 09، العدد: 02، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2024، ص: 349.

(431) علجية مقيدش، "معركة الجرف التاريخية الكبرى 22-1955/09/25"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد:35، جامعة زيان عاشور الجلفة الجزائر(الجزائر)، سبتمبر 2018، ص:1164.

أشرقت الشمس وسط الانفجارات التي تتساقط حول مواقع المجاهدين، وقد أظهر الرماة في مهارتهم في الرماية والدقة في الصفوف الأمامية للمشاة، فشل منهم كل من حاول الإقتراب أكثر، وكانت المساعدات تتضاعف بلا انقطاع، واستمرت المعركة حت وقت متأخر من الليل.[432]

اليوم الثالث للمعركة 24 سبتمبر 1955:

بدأ العدو في الاعتداء على جميع جوانب القلعة، مدعماً قواته بعناصر من القوات الأجنبية، متقدماً بالدبابات و العربات.[433] رأى المجاهدون أنّ القوات الفرنسية قررت مجابهة القلعة، حيث تمكنت بعض الدبابات من السيطرة على بعض المواقع وأصبحت تشكل تهديداً لبعض المجاهدين، مما دفع القائد شيحاني لعقد اجتماع طارئ مع نائبيه وأمر بالخروج مساءاً من المعركة. واستمرت المعركة طوال اليوم، استشهد عشرون(20) مجاهداً وأصيب حوالي حمسة عشر (15) آخرين.[434]

اليوم الرابع للمعركة 25 سبتمبر 1955:

توجه الجيش الفرنسي في فجر 25 سبتمبر 1955 إلى ساحة المعركة ، حيث قاموا بإعدام المجاهد "بخوش محمد بن سدراتي"، وتابعوا مطاردة بقية المجاهدين وارتكبوا مذابح مخيفة، [435] وأشعلوا النيران في البيوت بمن فيها، وصادروا المواشي والأرزاق، أما بالنسبة لمصير شيحاني ورفاقه فقد بقوا في الكهوف لمدة ست ليال وسبعة أيام، ثم توجهوا إلى منزل بعيد في المنطقة.[436]

2-3: نتائج معركة الجرف:

---

[432] محمد العيد مطمر، **ثورة أول نوفمبر 54 في الجزائر(1954-1962) (أوراس- النمامشة) أو فاتحة النار**، د. ج، د. ط، دار الهدى، عين مليلة. الجزائر، د. ت. ط، ص: 139.

[433] عبد الحفيظ، "معارك جيش التحرير الوطني إبان المرحلة من الثورة الجزائرية- معركة الجرف 22-25 سبتمبر 1955 انمذوجا-"، **مجلة العلوم الإنسانية والحضارة**، المرجع السابق، ص: 350

[434] مقيدش، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المرجع السابق، ص: 1164.

[435] عبد الحفيظ، "معارك جيش التحرير الوطني إبان المرحلة من الثورة الجزائرية- معركة الجرف 22-25 سبتمبر 1955 أنمذوجا-"، **مجلة العلوم الإنسانية والحضارة**، المرجع السابق، ص: 350.

[436] مقيدش، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المرجع السابق: ص: 1164.

تعد معركة الجرف من أخطر المعارك التي واجهها العدو الفرنسي، حيث يرى القادة الفرنسيون أنها تسببت لهم في خسائر كبيرة على الصعيدين العسكري والسياسي:[437]

– حيث قدر عدد قتلى الجنود الفرنسيين مابين 600 إلى 700 قتيل، كما تعرضت عشرون طائرة الأضرار بين العطل والسقوط، بالإضافة إلى بعض الدبابات والشاحنات. واستولى المجاهدون على 150 قطعة سلاح، وبالنسبة لجيش التحرير الوطني استشهد تقريبا 170 شهيداً بينما تراوح عدد الجرحى بين 40 و 50 جريحاً.[438] وتدمير القرى ونفي الكثير من المجاهدين إلى معتقل الجرف[439] بالمسيلة.[440]

– أثرت هذه المعركة على بعض الأشخاص الذين لهم تأثير في الحياة السياسية الفرنسية، حيث قدم عدد من نواب البرلمان الفرنسي استقالاتهم اعتراضاً على استخدام الجيش الفرنسي للغازات السامة.[441]

– أجبرت الإدارة الإستعمارية على إعادة تقييم خططها واسراتيجيتها، بعد أن أدركت قوة الشعب الجزائري وقدرته على المقاومة.[442]

---

[437] يحياوي، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، المرجع السابق، ص: 47.

[438] قندل، **المرجع السابق**، ص: 34.

[439] يقع هذا المعتقل شرق مدينة المسيلة على بعد حوالي 15 كيلومتراً في بلدية الجرف التابعة لدائرة أولاد دراج في ولاية المسيلة، يتخذ المعتقل شكل مربع ويضم 25 بناية، حيث تتكون كل بناية من خمس غرف، ويسكن في كل خمسة معتقلين. تم بناء جدان المعتقل من الطوب. أنظر:

– عبد القادر بكاي، "المعتقل ودوره في إفشال المخططات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر: معتقل الجرف نموذجا"، **مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، ديسمبر 2012، ص: 239.

[440] يحياوي، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، المرجع السابق، ص: 47.

[441] عبد الحفيظ، "معارك جيش التحرير الوطني إبان المرحلة من الثورة الجزائرية"، **مجلة العلوم الإنسانية والحضارة**، المرجع السابق، ص: 352.

[442] قندل، **المرجع السابق**، ص: 34.

– أظهرت معركة الجرف التضحيات التي قدمها المجاهدون في المنطقة الأولى، مما أدى إلى تحقيق انتصارات مهمة على الجانبين العسكري والسياسي.[443]

3: مؤتمر باندونغ.

بعد مرور 6 أشهر من اندلاع الثورة،[444] عُقد مؤتمر باندونغ(Bandung) في مدينة باندونغ بأندونيسيا خلال الفترة الممتدة بين 18 إلى 24 أفريل 1955، ساهمت فيه تسعة وعشرون دولة[445]. وأربعة ملاحظين وهم الجزائر و المغرب، تونس و قبرص.[446] وحضره 600 ممثل من مختلف الدول في قارة إفريقيا وآسيا.[447] شاركت فيه الجزائر بوفد يتكون من محمد يزيد و حسين آيت أحمد، قام الوفد بعدة أنشطة تهدف إلى توضيح الوضع في الجزائر،[448] والظروف الصعبة التي يمر بها الجزائريين.

---

[443] مقيدش، **المرجع السابق**، ص: 1165.

[444] عيسى ليتيم، **الكتلة الأفرو–آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005–2006، ص: 77.

[445] الهند– باكستان–سيلان–بورما– إندونيسيا–أفغانستان– العربية السعودية– كمبوديا–ساحل الذهب– الصين– مصر–أثيوبيا– العراق– ايران– اليابان– الأردن– لاوس– لبنان– ليبيا– نيبال– الفلبين– سيام– السودان– سوريا– تركيا– فيتنام الشمالية– فيتنام الجنوبية– اليمن. أنظر:

–مالك بن نبي، **فكرة الإفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ**، تر عبد الصبو شاهين، د.ج، ط.3، دار الفكر، دمشق، 1422هـ–2001م، ص: 100.

[446] عبد الرزاق فراحتيه، **الحركة الوطنية الجزائرية L.M.D إبّان الثورة التحريرية دراسة في مواثيقها وممارساتها 1954–1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة L.M.D تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة،2022–2023، ص: 380.

[447] بوعبد الله جخدان، **الحرب الباردة وانعكاساتها على حركات التحرر 1945–1962(الجزائر أنموذجا)** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة لجيلالي سيدي بلعباس، 2019–2020، ص: 462.

[448]أحمد سعيود ، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 إلى 19 سبتمبر 1958**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001–2002، ص: 54.

وأكد أنّ الشعب الجزائري الذي حمل لواء السلاح تحت راية جبهة التحرير الوطني لن يرتاح حتى يحرر وطنه من الاستعمار الفرنسي.[449]

3-1: أهداف مؤتمر باندونغ.

- تعزيز التضامن بين شعوب إفريقيا وأسيا.
- دراسة القضايا المرتبطة بكفاح شعوب القارتين ضد الاستعمار والتمييز العنصري.[450]
- تقييم الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لشعوب القارتين.
- استكشاف كيفية مساهمة هذه الدول في دعم السلام والتعاون العالميين.[451]

3-2: قرارات ومبادئ مؤتمر باندونغ.

- احترام الحقوق الأساسية للإنسان وأسس ميثاق الأمم المتحدة.
- الحفاظ على سيادة الدول و استقرار أراضيها.
- تجنب التدخل في المسائل الداخلية للدول الأخرى.[452]
- تقدير حق المساواة بين جميع الفئات والقوميات.
- حق كل دولة في حماية نفسها سواء بشكل فردي أو بالتعاون مع دول أخرى.[453]
- عدم ممارسة الضغط من قبل أي دولة تجاه الدول الأخرى.
- حل كافة النزاعات الدولية بطرق سلمية كالتفاوض أو غيرها من الوسائل.[454]

---

(449) مليكة حميدي ، شهرة بوهلة، "دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية 1956-1959"، **مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد: 02، العدد: 02، جامعة علي لونيسي البليدة 2، ديسمبر 2018، ص: 19.

(450) ليتيم، **المرجع السابق**، ص:44.

(451)مختار مزراق، **حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية**، د.ج، ط.1، الدار العالمية، د. م. ط، 1983-1984، ص: 72.

(452) ليتيم، **المرجع السابق**، ص:47.

(453) مرزاق، **المرجع السابق**، ص:84.

(454) ليتيم، **المرجع السابق**، ص:48.

– زيادة التعاون والتفاهم المشترك.

– احترام العدالة والمسؤوليات الدولية.[455]

3-3: نتائج مؤتمر باندونغ.

– يعد النشاط الدبلوماسي الذي قام به الجزائريون في مؤتمر باندونغ بمثابة البداية التي سمحت للثورة تحت قيادة جبهة التحرير بالتواصل مع العالم الخارجي والسعي للإدراج القضية الوطنية إلى الساحة الدولية بشكل بارز.[456]

– كان حضور مؤتمر باندونغ أول نجاح دولي لجبهة التحرير الوطني، حيث تمكن لممثليها(وفد الجبهة) من التنقل بحرية كاملة ضمن المؤتمر.[457]

– أعطى مؤتمر باندونغ فرصة للتعريف بالقضية الجزائرية أمام دول العالم الثالث(إفريقيا، آسيا، أمريكا اللاتينية) خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تم تسجيل القضية في جدول أعمال الدورة العاشرة بضغط من الدول إفروآسيوية، مما شكل بداية لتدويل القضية الجزائرية.[458]

– تظهر أهمية الإنجازات التي حققتها الدبلوماسية الجزائرية في رد السلطات الإستعمارية،[459] بخصوص القرارات التي صدرت عن مؤتمر باندونغ، حيث اعتبرها رئيس الحكومة الفرنسية إدغار فور من خلال بيان قدمه "بأنها قاسية وجارحة فيما يتعلق بوجود فرنسا بالشمال الإفريقي" ورأى أن الجزائر جزء لايتجزأ من فرنسا.[460]

---

(455) مرزاق، **المرجع السابق**،ص:84.

(456) فراحتيه، **المرجع السابق**، ص: 386.

(457) الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954-1962)، **المرجع السابق**، ص: 37.

(458) فراحتيه، **المرجع السابق**، ص: 388.

(459) **نفسه**، ص: 387.

(460) بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، **المرجع السابق**، ص: 154.

– منذ الأسابيع الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية، حصلت على دعم قوي من دول شمال إفريقيا وآسيا، وذلك بفضل الروابط العروبية والإسلامية التي تم استغلالها إلى أقصى حد من أجل تدويل القضية الجزائرية وتوسيع المجال الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني.[461]

[461] الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر(1954–1962)، **المرجع السابق**، ص: 117.

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة، نستنتج العديد من النقاط الهامة:

– يتضح أنّ الحكومة الفرنسية رسمت سياسة جديدة تجاه الجزائر، ترتكز على القمع العسكري الإنهاء لهيب الثورة، وفي نفس الوقت تبني إصلاحات تهدف إلى إلهاء الجزائريين عن المطالب الثورية. وبعد ذلك اختارت شخصية بارزة تجيد المناورة السياسية وتستخدم أساليب القمع، وكان جاك سوستال هو الشخص المناسب لهذه المهمة.

– كانت خطة سوستال مشروعاً شاملاً يتناول جوانب سياسية وإقتصادية واجتماعية ثقافية متعددة، وتهدف جميعها إلى وضع آليات في مختلف المجالات من أجل إفشال الثورة الجزائرية.

– عند وصول سوستال إلى الجزائر في 15 فيفري 1955، أعلن عن المحور السياسي الذي استندت إليه جميع تصريحاته وجهوده، وهو سياسة الإدماج التي أصبح أحد أبرز المدافعين عنها والسعي لنشرها لحل الأزمة الجزائرية مع مراعاة مصالح المستوطنين الأوروبيين.

– تمتلك الفرق الإدارية المتخصصة قدرات ملحوظة، وقد رصدت بهدف تقويض الجهود الثورية، لكن المهمة لم تنجح لأن العملية بشكل عام لم تكن نزيهة كما أنّ الإصلاحات التي أجريت في هذا السياق لم تكن مفيدة وحدثت في وقت متأخر جداً.

– بدأت السلطات الفرنسية بعد اندلاع الثورة التحريرية باتخاذ جميع الإجراءات والتدابير السياسية بما في ذلك قانون حالة الطوارئ بهدف قمع الثورة في بدايتها.

– ساهمت المحتشدات في تعزيز الوعي القومي والسياسي للمحتشدين، مما أتاح لهم القدرة على تنظيم القيادة وتحقيق الأهداف المرجوة، لم تنجح فرنسا من هذه السياسة.

– تمكن مناضلوا الثورة الجزائرية من تحويل عملية العصفور الأزرق من أداة تستخدم ضد الثورة للقضاء عليها إلى وسيلة لدعمها بالسلاح.

– كان ردّ جبهة التحرير الوطني على سياسة الوالي العام جاك سوستال، زيادة العمليات العسكرية ضد الأهداف الفرنسية في مختلف مناطق البلاد، ويتجلى ذلك بوضوح في هجومات الشمال القسنطيني20 أوت 1955.

– لعبت منطقة الأوراس دوراً هاماً في مقاومة الاستعمار الفرنسي بفضل موقعها الجغرافي الاستراتيجي، نظرا لحدودها الواسعة التي كانت من الصعب على المستعمر السيطرة عليها، حيث تمثل مركزاً لجيش التحرير الوطني، هذا ما أدى إلى أنّ قيادة الثورة اختارت جبالها كمواقع آمنة لهم وللمصالح الخاصة بهم.

– كانت معركة الجرف حدثاً تاريخياً مهماً لأنها أفشلت استراتيجية الاستعمار الفرنسي. كما أظهرت إصرار الشعب الجزائري المتمثل في جيش التحرير الوطني، على استعادة حقه في الاستقلال. وتعتبر بمثابة ردّ فعل الجزائريين على السياسة الاستعمارية.

– سجلت الثورة الجزائرية نجاحاً دبلوماسياً كبيراً بإدراج القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، مما يدل على فشل خطط سوستال.

الملاحق

الملحق الأول: صورة جاك سوستال في منطقة الأوراس.



في الخامس عشر من فيفري 1955، وصل جاك سوستال إلى الجزائر وبعد أن اطلع على الوضع العام في الجزائر من خلال التقارير الأمنية المقدمة له، توجه إلى الأوراس مركز التوتر الرئيسي حيث قام بجولات ميدانية وأجرى اتصالات مع السكان محاولاً تهدئة الأوضاع وطمأنة الشعب من خلال مجموعة من الوعود التي قطعها أمامهم.[462]

[462] عثماني، الأوراس مهد الثورة، **المرجع السابق**، ص ص: 273-274.

الملحق الثاني:



صورة تضم الثلاثة الذين شاركوا في عملية العصفور الأزرق.

[463]على اليسار أوسمر محمد وفي الوسط إعزرون وعلى اليمين عشيش الطاهر.

[463] Attoumi , **OP.cite**, p :32.

الببليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع

- **ملاحظة:** لايعتد في ترتيب الفهارس بـ:(ال، ابن، أبو، أبي)

القرآن الكريم

- **المصادر والمراجع بالعربية:**
- **المصادر المطبوعة:**

1. بوضياف محمد، **التحضير لأوّل نوفمبر 1954**، تقديم السيد عيسى بوضياف، د. ج، ط 1، دار النعمان، الجزائر،2010.

2. حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر نجيب عياد، صالح المثلوبي، د. ج، د. ط، سلسلة صاد، الجزائر، 1994م.

3. بن خدة بن يوسف، **جذور أوّل نوفمبر 1954**، تر مسعود الحاج مسعود، د. ج، ط.2، دار الشاطبية، الجزائر، 1433هـ-2012م.

4. سعيداني طاهر، **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، د. ج، ط. 1، دار الأمة، الجزائر، أفريل 2001.

5. صديق محمد الصالح، **عملية العصفور الأزرق**، د.ج، ط. 1، دار دحلب، الجزائر، 2014 م.

6. فرحات عباس، **ليل الإستعمار(حرب الجزائر وثورتها)**، تر أبو بكر رحال، د. ج، د. ط، دار الجزائر للكتب، الجزائر،2001م.

7. كافي علي، **مذكرات كافي الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 -1962**، د. ج، د. ط، دار القصبة لنشر، الجزائر، 1999م.

8. مداسي محمد العربي، **مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954-1956**، تع صلاح الدين الأخضري، منشورات الأكادمية الجزائرية لتبادل الوثائق والمصادر، د. م. ط، د. ت. ط.

9. بن نبي مالك، **فكرة الأفريقية الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ**، تر عبد الصبور شاهين، د، ج، د. ط. 3، دار الفكر، دمشق، 1422هـ- 2001م.

10. هلايلي محمد الصغير، **مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير شاهد على الثورة في الأوراس**، د. ج، د. ط، درا القدس العربي، وهران، 2013م.

11 . همساس أحمد، **الحقائق الاستعمارية والمقاومة**، د. ج، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2007 م.

12. يوسفي محمد، **رهائن الحرية**، تع أ. صلاح الدين، مراجعة ب. العربي، منشورات ميمونة، د. ج، د. ط، الجزائر، 2013م.

- **الجرائد:**

1. البصائر، العدد: 292، 05 نوفمبر 1954.

- **المراجع:**
- **الكتب:**

1. أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، د. ج، د. ط، دار الهومة، الجزائر، 2009م.

2. إحدادن زهير، **مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ج، ط. 1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، القبة، 2007م.

3. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989**، ج. 1، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006 م.

4. بلحاج صالح، **تاريخ الثورة الجزائرية**، د. ج، د. ط، دار الكتاب الحديث، د. م. ط، د. ت. ط.

5. بلوفة عبد القادر جيلالي، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1939-1954**، دار الألمعة، الجزائر، 2011م.

6. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، د. ج، ط. 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

7. بورغدة رمضان، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-196 سنوات الحسم والخلاص**، د. ج، ط.01، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة الجزائر، 1433هـ- 2012م.

8. بوشيخي الشيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية1954- 1962**، د. ج، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018م.

9. بوعزيز يحي، **الثورة في الولاية الثالثة ثورات القرنين التاسع عشر والعشرون**، د. ج، د. ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

10. بوعزيز يحي، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، د. ج، د. ط، دار الأمة، الجزائر، 2012م.

11. بوعزيز يحي، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب (1830-195)**، د. ج، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.

12. بومالي أحسن، **أوّل نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، د. ج، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

13. بومالي أحسن، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956م**، د.ج ، د. ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، بالروبية الجزائر، د. ت. ط.

14. بونوة أحمد بن محمد، **هجومات 20 أوت 1955**، د. ج، د. ط، جمعية التفوق الثقافية، الجزائر، الجلفة، 2015م.

15. جويبة عبد الكامل، **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958**، د. ج، ط.1، دار الواحة، 2012م.

16. جوبية عبد الكامل، **الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1939-1954**، د. ج، ط.1، دار الواحة، الجزائر، د. ت. ط.

17. بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أوّل نوفمبر 1954 معالمها أساسية**، د. ج، د. ط، دار النعمان، 2012م.

18. دون مؤلف، **كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ج، د. ط، منشورات المركز الوطني للدرسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، دار الهومة، الجزائر، د. ت. ط.

19. الزبيري العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج.1، د. ط، إتحاد الكتاب العرب، د. م. ط، 1999م.

20. الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)**، ج. 2، د. ط، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 1999م.

21. الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأوّل**، د. ج، ط.1، دار البحث، قسنطينة، 1404- 1984م.

22. سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أوّل نوفمبر**، د. ج، د. ط، د. ت. ط ، 2009م.

23 . سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، د. ج، د. ط، دار الهومة، الجزائر، 2002م.

24. بن الشيخ حكيم، **مقاربات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، د. ج، د. ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م.

25. ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962**، د. ج، د. ط، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

26. طاس إبراهيم، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958)**، د.ج، د. ط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2013م.

27. عالم مليكة، **محاضرات في تاريخ الثورة التحررية 1954-1962**، د. ج، د. ط، دار كوكب للعلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2022م.

28. عباس محمد، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، د. ج، د. ط، غرناطة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

29. عثماني مسعود، **الأوراس مهد الثورة**، د.ج، د. ط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر 2017م.

30. عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، د. ج، د. ط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2012م.

31. عجرود محمد، **الملف السري الإغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد**، د. ج، د. ط، منشورات الشهاب، باتنة، د. ت. ط.

32. العلوي محمد الطيب، **مظاهرات في المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر1954**، د. ج، ط. 1، دار البعث، الجزائر، 1406هـ-1985م.

33. عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، د. ج، ط. 1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.

34. الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، د. ج، د. ط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

35. قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج. 3، د. ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.

36. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر**، د. ج، د. ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

37. قندل جمال، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962**، د. ج، د. ط، دار الضياء، الجزائر، فيفري 2006م.

38. لونيسي إبراهيم، **العقيد عميروش وعملية الزرق(la bleuite)**، د. ج، د. ط، دار الهومة، الجزائر، 2015م.

39. نايت بلقاسم مولود قاسم، **ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً على غرة ثورة نوفمبر أو بعض مأثر فاتح نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2003م.

40. مزراق مختار، **حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية**، د. ج، ط. 1، الدار العالمية، د. م. ط، 1983-1984م.

41. مطمر محمد العيد، **ثورة أوّل نوفمبر1954 في الجزائر (1954-1962)، أوراس النمامشة أو فاتحة النار**، د. ج، د. ط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، د. ت. ط.

42. مقلاتي عبد الله، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، د. ج، د. ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

43. مقلاتي عبد الله، **في جذور الثورةالجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إلى فاتح نوفمبر1954**، د. ج، د. ط، ، الجزائر،2013م.

44. مقلاتي عبد الله، طافر نجود، التاريخ السياسي للثّورة الجزائريّة، ج.2، د. ط، دار سحنون،الجزائر، 2013م.

45. ملاح عمار، **قيادة جيش التحرير الوطني الولاية(1)**، د. ج، د. ط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2013م.

المقالات والمجلات:

1. بكاي عبد القادر، "المعتقل ودوره في إفشال المخططات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر: معتقل الجرف نموذجا"، **مجلة الناصرية للدراسات ولاجتماعية والتاريخية**، جامعة ابن خلدون تيارت، ديسمبر 2012.

2. بلعزوز العربي، "ثورة التحرير الجزائرية ومبدأ خذ سلاحك من عدوك 1954-1959 (نماذج ونتائج)"، **مجلة الأكادمية للدراسات والاجتماعية والإنسانية**، العدد: 20، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، جوان 2018م.

3. بوحوص شهيناز، "الفرق العسكرية الجزائرية في جيش الاحتلال الفرنسي (1830- 1990)"، **مجلة العبر للدراسات التاريخية وأثرية في شمال إفريقيا**، المجلد: 05، العدد:03، جامعة سيدي بلعباس، جوان 2022م.

4. بوضربة عمر، "دور التعبئة في نجاح الثورة الجزائرية وصداها في الصحافة الاستعمارية هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني أنموذجا"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد: 08، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، جوان 2018م.

5. بوعريوة عبد المالك، "اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية،(23 مارس1954-01 نوفمبر 1954)"، **مجلة الحوار الفكري**، المجلد: 15، العدد:02، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2020م.

6. تابتي حياة، "الشيخ محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية (1931-1954)"، **مجلة الحضارة الإسلامية**، المجلد: 21، العدد: 01، جامعة تلمسان، جوان2020م.

7. حميدي مليكة، بوهلة شهيرة، "دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية 1956-1959"، **مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد:02، العدد:02، جامعة علي لونيسي البليدة 2، ديسمبر 2018م.

8. خي عبد الله، ناصري معمر، "نماذج من الإستراتيجية الفرنسية ضد الثورة التحريرية بمنطقة الأوراس(1954-1956)"، **مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، المجلد: 02، العدد: 08، جامعة أحمد دارية-أدرار، الجزائر، سبتمبر 2018م.

9. درعي فاطمة، "أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في كتابات القادة السياسيين (بن يوسف بن خدة أنموذجا)"، **مجلة عصور**، المجلد:20، العدد: 03، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، الجزائر، ديسمبر 2021م.

10. دويدة نفيسة، "إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية: النشاط والمآل(1943-1945م)"، **مجلة قضايا تاريخية**، العدد: 06، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة -الجزائر، 1438 هـ/2017م.

11. رحال وفاء، تيتة ليلى، "بعض مظاهر السياسة الفرنسية في منطقة الأوراس خلال الفترة 1954 -1956"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد: 31، العدد:2، جامعة باتنة 1 الجزائر، 12 جوان 2022م.

12. ساحلي بلال، "جوانب حضارية لمدينة بونة (5-10هـ/11-16م)" **مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا**، المجلد: 08، العدد:01، جامعة قالمة.

13. سلطاني بوضياف، "جيش التحرير الوطني في مواجهة الدعاية الفرنسية إجتماع رأس الطرفة 19 سبتمبر 1955 أنموذجا"، **مجلة الدراسات التاريخية العسكرية** ، المجلد:03، العدد 01، جانفي 2021م.

14. شافعي درويش، "20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، المجلد: 07، العدد:02، جامعة غرداية، 2014م.

15. شبوب محمد، بن موسى محمد، "سياسة جاك سوستال، للقضاء على الثورة التحريرية 1955-1356"، **مجلة حوليات**، العدد: 26، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ،المركز الجامع أحمد زبانة، جوان 2019م

16. شقرة محمد، "الاستراتيجية الفلاحية الاستعمارية الفرنسية للتحكم في الريف الجزائري 1954-1962"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد: 05، العدد:10،جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، جوان 2017.

17. شمبازي محمد، "الفرق الإدارية المتحصصة(SAS) أي دور لها في المحتشدات؟"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد:05، جامعة محمد بوضياف، ديسمبر 2017.

18. عبد الحفيظ عبد الحي، "معارك جيش التحرير الوطني إبان المرحلة الأولى من الثورة الجزائرية، معركة الجرف 22-25 سبتمبر، 1955 أنموذجاً"، **مجلة العلوم الإسلامية والحضارة**، المجلد: 09، العدد: 02، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2024 م.

19. عبد الحفيظ عبد الحي، "هجومات جيش التحرير الوطني على الشمال القسنطيني20 أوت 1955"، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، ، المجلد: 05، العدد: 02، جامعة تبسة، ديسمبر 2019م.

20. عميراوي قيرود، بوقريوة لامية، "التنظيم الثوري في المنطقة الأولى التاريخية(الأوراس 1954-1956)"، **مجلة الدراسات التاريخية**، المجلد: 22، العدد: 01، جامعة باتنة، 2012م.

21. قبايلي أمال، "قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955"، **مجلة المصادر**، العدد: 17.

22. قدور محمد، "رد فعل الفرنسيين ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1954"، **مجلة الدراسات الإفريقية**، المجلد: 03، العدد: 08، جامعة الجزائر 02 أبو قاسم سعد الله، الجزائر، ماي 2020م.

23. مجلة أول نوفمبر، "ذكرى 20 أوت 1955 يوم المجاهد"، **مجلة المجاهد**، العدد: 12، شعبان 1395- أوت 1975م.

24. محمدي محمد، "الحرب النفسية الاستعمارية وتجلياتها خلال الثورة التحريرية 1955-1956، مؤامرة العصفور الأزرق أنموذجا"، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد: 67، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، سبتمبر 2020م.

25. مصلحة البحوث والتوثيق، "هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني"، **مجلة المصادر**، العدد: 03.

26. مقلاتي عبد الله، "دور الشهيد زيغود يوسف في الثورة التحريرية"، **مجلة العلوم الانسانية**، العدد: 06، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

27. مقيدش علجية، "معركة الجرف التاريخية الكبرى 22-1955/09/25"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد: 35، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر (الجزائر)، سبتمبر 2018م.

28. نايت بلقاسم إلياس، أعراب مراد، "جاك سوستال وسياسته الإدماجية في الجزائر"، **مجلة الباحث**، جامعة الجزائر 02.

28. نايلي عبد القادر، "المحتشدات واستراتيجية الثورة في مواجهتها (1954-1962)"، **مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد: 09، العدد:01، جامعة الجلفة (الجزائر) ، جوان 2024م.

29. هواري مختار، "نتائج معركة الجرف في بعض تقارير السلطات الاستعمارية الفرنسية"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد: 52، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة باتنة01، ديسمبر 2019م.

30. يحياوي عبد الوهاب، "العمليات العسكرية في الجزائر المنطقة الأولى الأوراس النمامشة معركة الجرف 22 29- سبتمبر 1955"، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، المجلد: 06، العدد: 02، جامعة الجزائر02 أبو قاسم سعد الله، ديسمبر2020.

الرسائل الجامعية:

1. أعراب مراد، **خطة سوستال لموجهة الثورة 1955م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر فرع تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2002-2001م.

2. بوهناف يزيد، **مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962**، مذكرة مكملة لنيل شهدة الماجيستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة، الحاج لخضر، باتنة، 2013-2014م.

3. بيتور علال، **تطور الثورة الجزائرية في الولاية التاريخية الثانية 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر02 أبو قاسم سعد الله، 2016، 2017م.

4. جخيدان بو عبد الله، **الحرب الباردة وانعكساتها على حركات التحرر1945-1962(الجزائر أنموذجا)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في تاريخ حديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة لجيلالي يابس سيدي بلعباس، 2019-2020م.

5. سعيود أحمد، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر1954 إلى 19** سبتمبر1958، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002م.

6. بن غليمة سهام، **الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954- 1958 بين التخطيط الاستعماري والفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهاد دكتورة في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ،جامعة أبي بكر بقايد، 2016-2017م.

7. فراحتيه عبد الرزاق، **الحركة الوطنية الجزائرية(MNA) إبان الثورة التحريرية دراسة في مواثيقه وممارستها 1954-1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم إلانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة باتنة،2022-2023م.

8. ليتيم عيسى، **الكتلة الأفرو-آسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجاً**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ تخصصات تاريخ حديث ومعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة،2005-2006م.

9. مقدر نور الدين، **المعتقلات ومراكز التعذيب بمنطقة الحضنة خلال ثورة التحرير(1954-1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علو في تاريخ ثورة التحرير(1954-1962)، كلية الأداب والحضارة الاسلامية، قسم تاريخ، جامعة الإمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة 2018-2019م.

10. هاشمي كوثر، **الحاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية(1955-1962)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ العام، كلية الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016-2017م.

- **الملتقيات:**

1.جويبة عبد الكامل، **سياسة جاك سوستيل في الجزائر والثورة الجزائرية**، أعمال الملتقى الوطني الوطني الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وإشكالية مجابهة المجابهة المخططات الفرنسية، ج. 01، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، العدد: 08، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، السداسي الأول 2020.

2.الغالي غربي، **التعذيب ووسائله خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث.

3.مركز الخطابي للدراسات، **الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والإجتماعية والعسكرية**، 1443هـ/2022م.

4.ناصري معمر، حفظ الله أبو بكر، **نماذج من الإستراتيجية الفرنسية ضد جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى المناطق المحرمة والمحتشدات أنموذجاً (1954-1960)**، أعمال الملتقى الوطني الإستراتيجية للثورة الجزائرية وإشكالية مجابهة المخططات الفرنسية، ج. 02، سلسلة منشورات محبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، العدد: 08، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، السداسي الأول 2020م.

- **المعاجم و الموسوعات:**

1. تميم أسيا، **شخصيات جزائرية 100 شخصية**، د. ج، د. ط، دار المسك، الجزائر، 2008 م.

2. شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)**، تر عالم مخطار، د .ج، د. ط، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

3. شرفي عاشور، **معلمة الجزائر قاموس موسوعي(تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام والمعالم)**،د. ج، د. ط، دار القصبة، الجزائر، 2013م.

4. عباس محمد، **رواد الوطنية ثوار عظماء**،ج 7، د. ط، دار هومة، الجزائر، 2013م.

5. مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية1954-1962**، د. ج، د. ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة، أوّل نوفمبر1954، الجزائر، د. ت. ط.

6. مقلاتي عبد الله، **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، د. ج، د. ط، شمس الزيبان، الجزائر،2013م.

7. مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، د. ج، ط.1، منشورا بلتور، قسنطينة الجزائر،2009م.

- **المواقع الإلكترونية:**

1.تأريخ، الحركي عشيش الطاهر أخطر جاسوس جزائري عملية العصفور الأزرق، أخطر عملية مخابراتية، فيديو أخطر جاسوس جزائري، 25 مارس 2025، 12:30 سا، tiktok.com/historiographapyyy

2.هيثم سليمان، الجاسوس حشيش الطاهر الخائن الذي استشهد بسببه ألاف-عملية العصفور الأزرق الأمن المخابراتي، 25 مارس 2025، 09:15 سا، facebook.com/Haithamsoliman2024

3. المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، معركة الجرف الكبرى واستراتيجية إنقضاض الجبلي، 05 أفريل 2025، 10:50 سا، watch www.youtube.com.

- **المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:**

1.Alistair Horne,**Histoire de la Guerre D'algerie**, Réghaia, Algérie, 2010.

2.Attoumi Djoudi, **Chroiques des annees de cuerre en wilaya 3 (KABYLIE) 1956-1962**, recits de cuerre, limprimerie Mourad Hasnaou Algérie, aout 2011.

3.Ferhat Abbas, **Autopsie d'une guerre**, présentation de abderrahmane

Rebahi, La premiere édition, les éditions garnies, Paris, 1980.
4.Soustélle Jacques, **Aimée et soufrante Algérie**, Librairie plon, Paris, 1956.
5.Cheurfi Achour, **Dictionnaire de la révolution algérienne(1954-1962),** Casbah, Algérie, 2004.

الفهارس

فهرس الأعلام:

(أ)

أحمد بن بلة: ص:11-20-28.

أحمد مزغنة: ص:16.

أحمد زيدان(أوزايد): ص:59-60

أندري بوفر: ص: 54-56.

أومران: ص:65.

ألارد: ص:56.

إدغار فور: ص:49-67-81.

إلياس دريش: ص:19.

(ب)

بشير دخلي: ص:17.

بلحاج بوشعيب: ص:19.

بوجمعة سويداني: ص:19-21.

بشير شيحاني: ص:73-75-76-77.

البشير الإبراهيمي: ص:30.

بارلانج غاستون: ص: 42-53-56-57.

بورجيس مونوري: ص:55-56.

بونك كريفو: ص:64.

بوابي بانس: ص:64.

(ج)

جيل: ص: 34.

جاك سوستال: ص: 38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-54-55-56-57-58-59-61-62-64-66-67-68-69-71-73.

جاك جوي: ص: 39.

جيرمين تيليون:ص:40-54.

(ح)

الحاج مصالي:ص: 9-10-15-16-17-27-33.

حسين آيت أحمد: ص: 11-20-79.

حسين لحول:ص: 13-27.

(ر)

رمضان بشبوبة: ص:17.

رابح بيطاطا: ص:18-20-21-68.

روجي ليونار: ص: 24-36-37-56.

روبير لاكوست: ص:62.

رشيد ملاح: ص:19.

(ز)

زبير بوعجاج : ص:19.

(س)

سعيد المدعو "لاموطا" ص:19.

سعيد عمراني: ص:15.

سبيل مان: ص:56.

(ش)

الشيخ محمد خير الدين: ص:29.

شريار: ص:35-55-56.

شوقي مصطفاي: ص:14-15.

(ع)

عبد الحفيظ بوصوف: ص:19-21.

عبد المالك رمضان: ص:19.

عبد السلام حباشي: ص:19.

عبد القادر لعمود: ص: 19.

عمار أوعمران: ص:21.

عباس فرحات: ص:14-28-66.

عبد الرزاق شنتوف: ص:15.

عباس لغرور: ص:74.

عجال عجول: ص:74.

عثمان بلوزداد: ص:19.

بن عودة: ص:19.

(ف)

فرانسوا ميتران: ص: 26-36.

فرحي ساعي: ص:74.

(ك)

كريم بلقاسم: ص: 20-21-60-61.

كيوان: ص:33.

(ط)

بن طوبال: ص:19-31.

الطاهر عشيش: ص: 59-61-61.

الطاهر سعيداني: ص: 67.

(ل)

لوريوت: ص:56.

لافو: ص: 57.

لاكبير:ص: 64.

لعربي بن مهيدي:ص: 18-20-21

لعربي التبسي: ص: 29.

(م)

محمد بوضياف: ص:17-18-20-21.

مصطفى بن بولعيد: ص:17-18-20-21-68.

محمد مرزوقي: ص:19.

مشاطي: ص:19.

مخطار باجي: ص:19.

محمد خيضر: ص:20-28.

محمد بلوزداد: ص:10.

مناداس فرانس: ص:25-34-36-37.

محمد يزيد: ص:27-79.

مولاي مرباح: ص: 16-33.

مونتاي فينسون: ص:40-54.

مصطفى الصحراوي: ص:12.

محمد إعزرون: ص:88.

محمد أوسمر: ص:59-60-88.

مراد ديدوش: ص: 18-20-21-68.

محمد بن سدارتي بخوش: ص: 77.

(هـ)

هنري بول إيدو: ص:40.

(و)

الوردي القتال: ص:74.

(ي)

بن يوسف بن خدة: ص: 16-33.

يوسف زيغود: ص: 19-21-67.

فهرس الأماكن

(أ)

الأوراس: ص: 21-23-34-35-42-49-53-55-56-67-68-69-71-85-87.

أريس: ص: 23-26.

الأربعاء: ص: 12.

أورليان فيل(الشلف حاليا): ص: 15.

ألمانيا: ص: 56.

أمريكا اللاتينية: ص: 81.

أسيا: ص: 79-80-81-82.

إفريقيا: ص: 42-79-80-81-82.

أندونسيا: ص: 72.

(ب)

البليدة: ص: 19.

باتنة: ص:23.

بسكرة: ص: 23.

باريس: ص: 26-28-55-56.

بونة (عنابة): ص: 41.

برازفيل: ص: 09.

بوزريعة: ص: 09.

بلجيكا: ص: 16-17.

(ت)

تكوت: ص: 23-53.

تقزرت: ص: 24.

تونس: ص: 56-57-79.

(ج)

الجزائر العاصمة: ص: 9-12-16-19-20-21-22-24-25-26-28-29-30-31-
33-34-35-36-37-38-39-41-46-47-48-50-51-52-53-55-56-57-
64-65-66-67-68-69-71-72-75-79-81-84-87.

الجنوب القسنطيني: ص: 19.

الجرف: ص: 73-78..

(ح)

حي كلوصالبي(المدنية): ص: 19.

حي الكمين: ص: 24.

(خ)

خنشلة: ص: 23.

الخروب: ص: 23.

(ذ)

ذراع الميزان: ص: 24.

(ر)

رأس الطرفة: ص: 75.

(س)

سمندو: ص: 23.

سوق أهراس: ص: 19-23

سكيكدة: ص: 64.

(ش)

الشمال القسنطيني: ص: 19-21-55-57-67-69-70-71-73-85.

الشرق الجزائري: ص: 35-68.

شمال إفريقيا: ص: 42-82.

(ع)

عزازقة: ص: 17-59-61.

على عمار رقم 02 (شارع): ص: 17.

(ف)

فرنسا: ص: 9-15-25-33-37-39-43-46-47-65-67-68-61-81.

(ق)

قسنطينة: ص: 16-19-57.

القاهرة: ص20-21-27

القبائل: ص: 16-21-35-49-55-56-59-60-68.

قبرص: ص: 79.

(ك)

الكونغو: ص: 09.

(م)

متيجة: ص: 52-78.

المغرب الأقصى: ص: 56-69.

(ن)

نيور: ص: 15.

النمامشة: ص: 21.

(هـ)

هورنو: ص: 16-27.

الهند الصينية: ص: 34-69.

(و)

وهران: ص: 16-19-21-24-72.

فهرس المحتويات

العنوان: **الصفحة**

المقدمة.....أ.

المدخل.....**09**.

التحضيرات لثورة أوّل نوفمبر 1954 والمواقف المختلفة منها.....**09**.

1-التحضيرات لثورة أوّل نوفمبر 1954.....**09**.

1-1: إنشاء المنظمة الخاصة(L.O.S)1947.....**09**.

1-2: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية(M.T.L.D)1953.....**12**.

1-3: ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل(C.R.U.A) 1954.....**17**.

2-إندلاع الثورة الجزائرية 1 نوفمبر 1954.....**22**.

3-ردود الأفعال الفرنسية والوطنية من تفجير الثورة التحريرية.....**24**.

3-1: ردود الأفعال الفرنسية.....**24**.

3-1-1: موقف الحكومة العامة بالجزائر.....24.

3-1-2: موقف المستوطنون.....25.

3-1-3: موقف الحكومة الفرنسية.....25.

3-1-4: رد فعل الصحافة الفرنسية.....**26**.

2-3: رد فعل التيارات الوطنية الجزائرية.....27.

1-2-3: المصاليين (أنصار مصالي).....27.

2-2-3: المركزيين (أعضاء اللجنة المركزية حزب الشعب).....27.

3-2-3: موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.....28.

4-2-3: موقف جمعية العلما المسلمين الجزائريين.....28.

5-2-3: موقف الحزب الشيوعي الجزائري.....30.

3-3: موقف الشعب الجزائري.....30.

الفصل الأول: سياسة جاك سوستال لتطويق الثورة الجزائرية(1955-1956).....32.

تمهيد .....**33.**

المبحث الأول: سياسة جاك سوستال الإصلاحية.....38.

1-الجانب السياسي.....**38.**

2-الجانب الإداري.....**40.**

1-2: الإجراءات الإدارية.....**40.**

2-2: الفرق الإدارية المتخصصة (SAS).....**42.**

3-الجانب الإقتصادي.....**43.**

1-3: الزراعة.....**43.**

2-3: الصناعة.....**46.**

4-الجانب الاجتماعي والثقافي.....**47.**

4-1: الاجتماعي.....**47.**

4-2: الثقافي.....**48.**

المبحث الثاني: السياسة القمعية والإجراءات العسكرية لجاك سوستال.....49.

1-قانون حالة الطوارئ.....**49.**

2-إقامة المحتشدات(مراكز الإقامة).....**51.**

3-مبدأ المسؤولية الجماعية.....**53.**

4-طلب الإمدادات العسكرية .....**54.**

5-عملية العصفور الأزرق.....**58.**

الفصل الثاني: المواقف الفرنسية والجزائرية من الاصلاحات ورد فعل الثورة التحريرية على سياسة جاك سوستال.....**63.**

تمهيد: .....**64.**

المبحث الأول: المواقف الفرنسية والجزائرية من اصلاحات جاك سوستال .....**64.**

1-الموقف الفرنسي.....**64.**

2-الموقف الجزائري.....**66.**

المبحث الثاني: رد فعل الثورة الجزائرية على سياسة جاك سوستال.....**67.**

1-هجومات الشمال القسنطيني20أوت1955.....**67.**

1-1: أسباب الهجومات .....**68.**

1-2: أهداف الهجومات.....**69.**

1-3: نتائج الهجومات.....**71.**

2-معركة الجرف.....**73.**

2-1: أسباب معركة الجرف.....**75.**

2-2: سير معركة الجرف.....**76**.
2-3:نتائج معركة الجرف.....**78**.
3- مؤتمر باندونغ.....**79**.
3-1: أهداف مؤتمر باندونغ.....**80**.
3-2: قرارات ومبادئ مؤتمر باندونغ.....**80**.
3-3: نتائج مؤتمر باندونغ.....**81**.
الخاتمة.....**83**.
الملاحق.....**86**.
الببلوغرافيا.....**89**.
قائمة المصادر والمراجع .....**90**.
الفهارس.....**105**.
فهرس الأعلام.....**106**.
فهرس الأماكن.....**111**.
فهرس المحتويات.....**115**.